

مداور  
مداور

ولست عظم الاضمار من لفاء فلما التقينا هـ ثم الخيرة

بالا  
تكملة

بالاوه سنس قنوا احوال

باد حشيش

كتاب المقامات البيعية لابي الفضل  
احمد الحمدا في سنة ١٣١٥

آه حوت

١٨٤ ع

رأه

٦٢



کتاب المقامات البدیعیة کتات ابن السیر و...

۴۸۴

# المقامات البدیعیة

من املاء الأستاذ ابن الفضل

احمد بن الحسين الحمداني رحمه الله

رسم الخزانة المولوية الصديرة العظيمة النعمية

المجدوية الظهيرية عمرها الله تعالى بدوام دولة

مالها بمحمد وآله الطاهرين

مروفت بدیه سید علی الاکبر  
مالک بن النور حادوم الحوس السیر و...  
اسماء سلطان العار محمد و...  
صاحب علم طالع و...  
الدور عظمی و...  
مرکز الفهرست و...  
الحوس السیر و...

Arşivi  
Mikro Film

Mikro Film  
Arşivi 4536





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ثَقْنِي بِاللَّهِ وَحَدِّثْهُ

هَذِهِ مَقَامَاتُ أَمَلَاهَا الْأَسْتَاذُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
الْهَمْدَانِيُّ نَبِيْسًا أَبُو ذَكَرٍ أَنَّهُ أَنْشَاهَا عَلَى لِسَانِ أَبِي الْفَتْحِ  
الْأَسَدِ كُنْدَرِيِّ وَذَوَاهَا عَنْ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ وَذَكَرَ غَيْرُهُ  
أَنَّهُ مِنْ نَشْأَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ ۝

## مَقَامَاتِي فِي الْبُيُوتِ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ وَأَنَا فِي عُقْفَوَانَ الشَّتَابِ  
أَسَدُ رَجُلٍ لِكُلِّ عِمَايَةٍ وَأَرْكُضُ طَرَفِي إِلَى كُلِّ غَوَايَةٍ بِخِي شَرِيْبِ  
الْعُمَرِ سَابِغُهُ وَلَبِثْتُ الدَّهْرَ سَابِغُهُ فَلَمَّا صَاخَ النَّهَارُ جَانِبِي لِلْبَيْتِ  
وَجَمَعْتُ لِلْمَعَادِ ذُبُلِي وَطَائِي ظَهَرَ الْمَرْوُضَةُ لَدَاءِ الْمَفْرُوضَةِ  
وَمَجِبَتِي فِي الطَّرِيقِ زَفِيقُ لَمَّا نَكِرَهُ مِنْ سُوءٍ وَجِئْتُ جَانِبَنَا وَخَبَرْنَا  
جَانِبَنَا سَفَرَتِ الْفِصَّةُ عَنْ أَصْلِ كُوفِي وَمَذْهَبِ صُوفِي وَسِرْنَا

فَلَمَّا أَجَلَسْنَا الْكُوفَةَ بَلْنَا إِلَى دَارِهِ فَدَخَلْنَاَهَا وَقَدْ بَقِيَ وَجْهُ  
النَّهَارِ وَأَخْضَرَ جَانِبُهُ وَلَمَّا أَغْمَضَ حَقْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّتْ تَارِيَهُ قُرْعُ  
عَيْنِنَا الْبَابُ فَقُلْنَا مِنْ الْفَارِغِ الْمُنْتَابُ فَقَالَ وَقَدْ الْبَيْلُ وَبَيْدُ  
وَقُلُّ الْجُوعِ وَطَرِيدُ وَحَرَقَادَةُ الضَّرِّ وَالزَّمْنُ الْمُرُّ وَضَيْفُ  
وَطَوُّهُ خَفِيفُ وَضَالَتُهُ رَغِيفُ وَجَارُ يُسْتَعْدَى عَلَى الْجُوعِ  
وَالْجَيْبِ الْمَرْقُوعِ وَغَرِيبُ أَوْقَدَتِ النَّارُ فِي سَفَرِهِ وَبَجَّ الْعَوَاءُ  
فِي آثَرِهِ وَشَدَّتْ خَلْفَهُ الْحَصَاةُ وَكُنِسَتْ بَعْدَهُ الْعَرَصَاتُ  
نِصْوُهُ طَلَحَ وَعَيْشُهُ تَبَرَّجَ وَمِنْ دُونِ فَرْخِهِ مَهَامُهُ فَيَحُ قَالَ  
فَقَبِصْتُ مِنْ كَيْسِي قَبْصَةَ اللَّيْلِ وَعَيْشَتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ زِدْنَا سُؤَالَ  
نَزْدِكَ نَوَالًا فَقَالَ مَا عَرِضَ عَرَفَ الْعُودُ عَلَى أَحْرَمٍ نَارِ الْجُودِ وَلَا  
لَقِيَّ وَقَدْ الْبَرَّ بِأَحْسَنِ مِنْ بَرِيدِ الشُّكْرِ وَمَنْ مَلَكَ الْفَضْلُ فَلْيُؤَسِّ  
فَلَنْ يَذْهَبَ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَأَمَّا أَنْتَ فَحَقَّقْ اللَّهُ أَمَّا لَكَ  
وَجَعَلَ لِيَدَ الْعُلِيَّا لَكَ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَقَفَّحْنَا لَهُ الْبَابَ وَقُلْنَا



أَدْخُلْ فَدَخَلَ فَذَا هُوَ وَاللَّهُ أَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَنْدَرِيُّ فَقُلْتُ يَا أَبَا  
الْفَتْحِ سَدِّ وَاللَّهُ مَا بَلَغَتْ مِنْكَ الْخِصَامَةُ وَهَذَا الرَّزِيُّ خَاصَّةً فَتَبَسَّمَ

وَأَنشَأَ يَقُولُ لَا يَغْنَمُكَ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنَ الطَّلَبِ

أَنَا فِي رَوْقٍ تُشَوِّهُ لَهَا بَرْدَةُ الطَّرِيبِ

أَنَا لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ سُقُوفًا مِنَ الذَّهَبِ

أَنَا طَوْرًا مِنَ الْبَنْدِطِ وَطَوْرًا مِنَ الْعَرَبِ

## مَقَامَاتُ أُخْرَى

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ بِأَصْبَهَانَ إِعْتَزَمْتُ الْمَسِيرَ إِلَى الرَّيِّ  
فَجَلَلْتُهَا جُلُولَ الْفَيْ اتَّوَقَّعْتُ الْقَافِلَةَ كُلَّ لَحْظَةٍ وَارْتَبْتُ بِأَرْزَاجِهَا كُلَّ  
صَبْحَةٍ فَلَمَّا جَرَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ نَوْدَى الصَّلَاةِ نِدَاءً سَمِعْتُهُ وَتَعَيَّنَ فَرَضُ  
الْإِجَابَةِ فَأَنْسَلْتُ مِنْ بَيْنِ الصَّجَابَةِ أَعْتَمِرُ الْجَمَاعَةَ أَدْرِكُهَا وَآخِشِي  
فَوْتِ الْقَافِلَةِ أَسْرُكُهَا الْبَنَى اسْتَعْنَيْتُ بِبِرْكَاتِ الصَّلَاةِ عَلَى دُغَشَاءِ

الْقَفْلَةِ فَصِرْتُ إِلَى أَوَّلِ الصُّفُوفِ وَمَثَلْتُ لِلْوُقُوفِ وَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ  
إِلَى الْحَرَابِ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بِقِرَاءَةٍ جَمَّةٍ مَدَّةً وَهَمْرَةً  
وَبِى الْعَمْرُ الْمُفِيمُ الْمُقْعِدُ فِي فَوْتِ الْقَافِلَةِ وَابْعُدْ عَنِ الرِّجَالِ وَأَتَّبِعْ  
الْفَاتِحَةَ الْوَافِقَةَ وَأَنَا أَتَصَلَّى بِنَارِ الصَّبْرِ وَأَتَصَلِّبُ وَأَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ  
الْغَيْظِ وَأَتَقَلِّبُ وَلَيْسَ إِلَّا السُّكُوتُ وَالصَّبْرُ وَالْكَلَامُ وَالْقَبْرُ  
لَمَّا عَرَفْتُ مِنْ خُشُونَةِ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَنَّ لَوْ قَطَعْتُ الصَّلَاةَ  
دُونَ الْإِمَامِ نَوَقَفْتُ بِقَدَمِ الضَّرْوَةِ عَلَى تِلْكَ الصُّوْنَةِ إِلَى أَنْتَهَاءِ  
السُّوْنَةِ وَقَدْ قَنَطُتُ مِنَ الْقَافِلَةِ وَأَيْسْتُ مِنَ الرَّجُلِ وَالرَّاحِلَةِ  
ثُمَّ حَتَّى قَوَّسْتُ لِلرَّكُوعِ بِنُوعٍ مِنَ الْخُشُوعِ وَضَرَبْتُ مِنَ الْخُضُوعِ لِمَا عَمِدْتُ  
مِنْ قَبْلِ ثَمَرِ رَفْعِ رَأْسِهِ وَيَدُهُ وَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ جَمْدٍ وَقَامَ حَتَّى مَسَا  
شَكَكْتُ أَنَّهُ قَدْ نَامَ ثُمَّ ضَرَبْتُ بِمِيمَتِهِ وَابْكْتُ بِجَنِينِهِ ثُمَّ أَنْكَبْتُ  
لِوَجْهِهِ وَرَفَعْتُ رَأْسِي أَنْتَهَزْتُ فَرَصَتَهُ فَلَمْ أَرِ بَيْنَ الصُّفُوفِ فُرْجَةً  
فَعُدْتُ إِلَى السُّجُودِ حَتَّى كَبَّرْتُ لِلْقُعُودِ وَقَامَ ابْنُ الزَّانِيَةِ إِلَى الرُّكْعَةِ



الثانية فقراء الفاحشة والفارعة قراءة استوفى بها عمر الساعة  
 واستنزف ارواح الجماعة فلما فرغ من ركعتيه واقبل على  
 الشاهد بالحنية ومال الى الحنية باخذ عينيه وقلبك قد سهل الله المخرج  
 وقرب الفرج قام رجل وقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعة  
 فليعزني ساعة قال عيسى فليزمت ارضي صيانة لعرضي  
 فقال حقيق على ان لا اقول غير الحق ولا اشهد الا بالصدق فقد  
 جئتكم ببشارة من نبيكم لكني لا اودى بها حتى يطهر الله هذا  
 المسجد من كل نذل محمد بن قيس قال عيسى فربطني بالقبور وشدني  
 بالجبال السود ثم قال رايته صلى الله عليه وآله في المنام كالشمس  
 تحت الغمام والبدري ليل التمام سير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل  
 والملايكة ترفعه ثم علمني دعاء واوصاني ان اعلم ذلك امته  
 فكتبته على هذه الاوراق خلوق ومسك وزعفران وسلك  
 فمن استوهبه مني وهبته ومن رد على ثمن القراطيس اخذته

قال عيسى فلقد اثالث عليه الدن اهر حتى خبرته وخرج فبعتته  
 متجبا من حذقه برزقه وتحمل رزقه ومممت بمسائله عن حاله  
 فامسكت وممكا ملتة فسكت وفضاحته في وقاحته وملاحته  
 في استماحتة وربطة الناس بحلته واخذ المال بوسيلته  
 ونظرت فاذا هو ابو الفتح الاسكندراني فقلت كيف اهتديت  
 الى هذه الحيلة فتبسم ثم انشاء يقول

الناس حمر فجوزوا برز عليهم وبرز

وحتى اذ انلت منهم ما شتهيه ففروا

## مقامة اخرى

حدثنا عيسى بن هيسار قال لما بلغت بي الغزاة باب الابواب  
 ورصيت من الغيبة بالاياب ودونه من البحر وثابت بغار به  
 ومن السفن عساف برأ كيه استخرت الله في القول وقعدت



فِي الْفُلِّ بِمِثَابَةِ الْهَلَكِ وَلَمَّا مَدَّ كُنَا السَّيْلَ وَجَرَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ  
 فَحَشَيْتُنَا سَجَابَةَ تَمْدُّمِنَ الْأَمْطَارِ رَجَالًا وَتَحْدُ وَأَمِنَ الْعَيْمُ جِبَالًا  
 وَتُرْسِيلُ الْأَمْوَاجِ أَرْوَأَجَاوَالًا وَمَطَارًا فَوَاجَاوَابَيْنَا فِي يَدِ الْخَيْبِ  
 بَيْنَ الْخَيْبِ لَمْ يَكُنْ لَكَ عُدَّةٌ غَيْرَ الرِّجَاءِ وَلَا عِصَّةٌ غَيْرَ الدَّعَاءِ وَلَا حِيلَةٌ  
 غَيْرَ الْبُكَاءِ وَطَوَيْنَاهَا لَيْلَةً نَابِغِيَّةً وَأَصْبَحْنَا تَبَاكِيً وَنَشَاكِيً  
 وَفِينَا رَجُلٌ لَا يَخْضَلُ جَفْنَهُ وَلَا يَنْتَلِ عَيْنَهُ رَخِي الصِّدْرُ مُنْشِرُحُهُ نَشِيْطُ  
 الْقَلْبِ فَرِحَ وَفَجَّحْنَا لَهُ كُلَّ الْعَجَبِ وَقُلْنَا مَا هَذَا الَّذِي آتَى مِنْكَ مِنْ  
 الْعُطْبِ فَقَالَ حَرْزٌ لَا يَغْرُقُ صَاحِبَهُ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْنَحُ كُلَّامِيَكُمْ  
 حَرْزًا لَفَعَلْتُ وَكُلُّ رَغْبٍ إِلَيْهِ وَاجٍ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَنْ  
 أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دِينَارًا الْآنَ وَيَعِدَنِي دِينَارًا  
 إِذَا سَلِمَ قَالَ عَيْسَى فَقَدْنَا مَا طَلَبَ وَوَعَدْنَا مَا خَطَبَ وَأَبَتْ يَدُهُ إِلَيْنَا  
 جِيَهَ فَاخْرَجَ قِطْعَةً دِيْبَاجٍ فِيهَا حَقَّةٌ عَاجٍ قَدْ ضَمَّنَ صَدْرُهُ هَارِقًا عَا  
 خَذَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بَوَاحِدَةٍ مِنْهَا وَلَمَّا سَلِمَتْ السَّفِينَةُ وَاجْلَسْنَا

الْمَدِينَةَ أَفْضَى النَّاسِ مَا وَعَدُوهُ فَقَدُوهُ وَانْهَى الْأَمْرَ إِلَى فَقَالَ  
 دَعُوهُ فَقُلْتُ لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَعْلِمَنِي شَرِّ جَالِكَ فَقَالَ أَنَا مِنْ بِلَادِ  
 الْأَسْكَدَرِيَّةِ فَقُلْتُ وَكَيْفَ نَصْرَكَ الصِّبْرُ وَخَذَلْنَا فَاثْنَا يَقُولُ

وَبِكَ لَوْلَا الصِّبْرُ مَا كُنْتُ مَلَأْتُ الْكِبْسَ تَبْرًا  
 لَا يَنَالُ الْمَجْدُ مِنْ ضَمَاقٍ مِمَّا يَغْتَسَاهُ صِدْرُ  
 ثُمَّ مَا أُعْطِيَنِي السَّاعَةَ مَا أُعْطِيْتُ خُذْرًا  
 وَلَوْ أَنَّي الْيَوْمَ فِي الْغُرَةِ لَمَّا كُفْتُ عُدْرًا  
 بَلْ بِهِ أَشَدُّ أَرْوَأَجَاوَالًا وَبِهِ أَجْرُ كَسْرًا

## مَقَامَاتُ خَرِي

قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ مَارِسْتَانَ الْبَصْرَةَ وَمَعِيَ أَبُو دَاوُدَ  
 الْمَتَكَلِمُ فَظَنُّوا أَنِّي مَجْنُونٌ تَاخَذُونِي عَيْنَهُ وَتَدْعُونِي فَقَالَ إِنْ تَصْدُقُ  
 الطِّينَ فَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ فَقُلْنَا كَذَلِكَ فَقَالَ مِنْ لِقَوْمِ اللَّهِ أَبُوهُمْ



قُلْتُ أَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ وَهَذَا أَبُو دَاوُدَ الْمَشْكِيُّ فَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ  
قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ شَهِتَ الْوُجُوهُ الْبَلَدَةَ وَأَهْلَهَا إِنَّ الْحَبْرَةَ لِلَّهِ لَا  
لِعَبْدِهِ وَالْأُمُورُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِهِ وَاسْمُ بَايَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةُ يَعِيشُونَ  
جَبْرًا أَوْ تَمُوتُونَ مَيِّبَةً أَوْ تَسْأَلُونَ إِلَى الْمَقْدُورِ قَهْرًا أَوْ لَوْ كُنْتُمْ  
فِي يَوْمِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ أَفَلَا  
تَنْصِفُونَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ وَتَقُولُونَ خَالِقُ الظُّلْمِ  
ظَالِمٌ أَوْ لَا تَقُولُونَ خَالِقُ الْهَلَكِ هَالِكٌ أَتَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنْكُمْ أَجَبْتُمْ  
مِنْ الْمَلِيسَةِ دُنَا قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي فَأَقْرَ وَأَنْكَرْتُمْ وَأَمِنْ وَكُفَرْتُمْ  
وَتَقُولُونَ خَيْرَ فَاخْتَارَ وَكَلا فَإِنَّ الْمُخْتَارَ لَا يَبْعُ بَطْنَهُ وَلَا يَفْقَأُ عَيْنَهُ  
وَلَا يَبْرُمِي مِنْ خَالِقِ ابْنِهِ فَهَلِ الْإِرْكَاهُ الْإِمَارَةُ وَالْإِرْكَاهُ مَرَّةً بِالْمِرَّةِ  
وَتَارَةً بِالِدَرَّةِ فَلْيُحْكَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ بَعْضُكُمْ وَأَنَّ الْحَدِيثَ بَعْضُكُمْ  
إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ بَضَلِ اللَّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ الْجِدْتُمْ وَإِذَا سَمِعْتُمْ زُورِيثَ  
لِ الْأَرْضِ فَأَرَيْتُمْ مَسَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا جِدْتُمْ وَزُورِيثَ إِذَا سَمِعْتُمْ عُرْضَتْ

عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى تَهْتَبَ أَنْ أَقْطِفَ ثَمَرَهَا وَعُرْضَتْ عَلَى النَّارِ حَتَّى  
تَنْقَبَ حَرَّهَا بِيَدِي أَنْفَعْتُمْ زُورِيثَ وَكُفَرْتُمْ لَوْ يُمْدَعُنَا وَكُفَرْتُمْ  
قِيلَ عَذَابُ الْقَبْرِ طَنْزُكُمْ وَإِنْ قِيلَ فَتَانَاثُ الْقِيَامَةِ تَعَامُرْتُمْ  
وَإِنْ ذُكِرَ الْكِتَابُ فَلْتُمْ مِنَ الْقِدِّ دَقَّاهُ وَإِنْ ذُكِرَ الْمِيزَانُ  
فَلْتُمْ مِنَ الْقَرْعِ كَفَّاهُ يَا أَعْدَاءَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ بِمَا ذَانِظَرُونَ  
أَبَا اللَّهِ وَأَيَّاهُ وَرَسُولَهُ تَسْتَهْزِئُونَ إِنَّمَا مَرَقَتْ مَارِقَةٌ فَكَأَنُّوْا  
بِحَثِّ الْحَدِيثِ ثُمَّ مَرَقْتُمْ مِنْهَا فَأَنْتُمْ خَبَثُ الْحَدِيثِ يَا مُحَايِثِ  
الْخَوَارِجِ تَرَوْنَ رَأْيَهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ وَأَنْتَ يَا ابْنَ هِشَامٍ تَوْمَنُ  
بَعْضُ وَتَكْفُرُ بَعْضُ وَسَمِعْتَ أَنَّكَ أَفَرَسْتَ مِنْهُمْ شَيْطَانًا  
الْمَنْهَكُ اللَّهُ أَنْ تَحْدِثَ مِنْهُمْ بَطَانَةً وَيْلَكَ هَلْ خَيْرٌ لِنُطْفَتِكَ  
وَنَظَرْتَ لِعَقَبِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ابْدِلْنِي بِهَذَا خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَشْهَدْنِي  
مَلَائِكَتِكَ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَقَبِيتُ وَبَقِيَ أَبُو دَاوُدَ لَا يَخِيَرُ  
جَوَابًا وَرَجَعْنَا عَنْهُ بِسَبْرٍ وَإِنِّي لَا أَعْرِفُ فِي أَبِي دَاوُدَ انْكِسَارًا



حَتَّى أَقْرَبَنَا قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ هَذَا وَابْنُكَ الْحَدِيثُ فَمَا الَّذِي أَنْزَلَ  
بِالشَّيْطَانِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنِّي نَمَمْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى  
أَحَدِهِمْ وَلَمْ أُحَدِّثْ بِمَا نَمَمْتُ بِهِ أَحَدًا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا  
فَقُلْتُ مَا هَذَا أَوْ اللَّهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ فِي الشَّيْطَانِ فَزَجَعْنَا إِلَيْهِ وَوَقَفْنَا  
عَلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ بِأَبَا لُقْمَانَ وَبَدَأَ أُنَابَ السُّؤَالِ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ مَا أَشْرَأْنَا  
نَعْنُ فَا مِنْ أَمْرٍ مَا أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْنَا كُنْتُمْ قَبْلُ مُطْلَعًا عَلَى أُمُورِنَا  
وَلَمْ تَعُدُّ الْآنَ مَا فِي ضَمِيرِنَا فَفَسَّرْنَا أَمْرَكَ وَاكْشَفْنَا سِرَّكَ

فَقَالَ	أَنَا بَنُو عِيسَى فِي أَحْيَايَ دُونَ مَرَاتِبٍ
	أَنَا فِي الْحَقِّ سَنَامٌ أَنَا فِي الْبَاطِلِ غَارِبٌ
	أَنَا أَشْكُدُّ دُرِّي فِي بِلَادِ اللَّهِ سَارِبٌ
	أَخَذْتُ فِي الدَّيْرِ جِنَانًا فِي الْمَسْجِدِ زَاهِبٌ

مَقَامَاتُ خَيْرِي

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ قَالَ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ وَبَعِيَ أَبُو الْفَتْحِ  
الْأَسْكَدَرِيُّ رَجُلُ الصَّاحِبَةِ دَعَا بِهَا فَجَبَّهَا وَابْلَاغَهَا بِأَمْرِهَا  
فَطَبَعَهَا وَحَضَرَ نَامِعَةٌ دَعَا بِهَا بَعْضُ التَّجَارِ فَقَدِمْتُ إِلَيْنَا مَضِينَةٌ تَشْتِي  
عَلَى الْحَضَانَةِ وَتَرَجَّجَتْ فِي لُغْضَانَةٍ وَتَوَدُّنَ بِالسَّلَامَةِ وَتَشْهَدُ لِعَوْنَةٍ  
بِالْأَمَانَةِ فِي قِصْعَةٍ رَزَلَتْ عَنْهَا الطَّرْفُ وَبِمَوْجٍ فِيهَا الطَّرْفُ فَلَمَّا اخَذْتُ  
مِنْ الْحَوَانِ مَكَانَهَا مِنَ الْقُلُوبِ أَوْ طَانَهَا قَامَ أَبُو الْفَتْحِ بِلَعْنَتِهَا وَصَاحَ بِهَا  
وَيَمَقُّهَا وَأَكَلَهَا وَثَلَبَهَا وَطَابَخَهَا وَظَنَّنَاهُ يَمْرُجُ فَإِذَا الْأَمْرُ بِالضِدِّ وَإِذَا  
الْمَرْحُ عَيْنُ الْجِدِّ وَتَنَحَّى عَنِ الْحَوَانِ وَتَرَكَ مُسَاعِدَةَ الْأَخْوَانِ وَرَفَعْنَاهَا  
فَارْتَفَعَتْ مَعَهَا الْقُلُوبُ وَسَافَرَتْ خَلْفَهَا الْعُيُونُ وَتَحَلَّيْتُ لَهَا  
الْأَقْوَاهُ وَانْقَدْتُ لَهَا الْأَكْبَادُ وَلَكِنَّا سَاعَدْنَاهُ عَلَى هَجْرِهَا وَسَالَنَاهُ  
عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَ قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي فِيهَا وَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ  
بِهَا لَضَعُفْتُ الْوَقْتَ وَلَمْ أَتَمِّمْ لَمَقَّتْ قُلُوبُنَا هَاتِ فَقَالَ دَعَانِي  
بَعْضُ التَّجَارِ إِلَى مَضِينَةٍ وَأَنَا بَعْدَ إِذْ وَلِزِمَنِي مُلَازِمَةُ الْغُرَمِ وَالْكَلْبِ



لَا صِحَابَ الرَّقِيمِ أَلَيْسَ أَجْنَهُ إِلَيْهَا فَجَعَلَ طُولَ الطَّرِيقِ شَيْءً عَلَى رُوحِهِ  
وَبَقَدَّهَا بِمَحَجَّتِهِ وَبَصَفَ حَدِّهَا فِي طَبْعِهَا وَنَاقَهَا فِي صَنِيعِهَا وَيَقُولُ  
يَا مَوْلَايَ لَوْ دَايْتُهَا وَأَخْرَقْتُ فِي اسْتِنَاهَا وَهِيَ تَدُورُ فِي الدُّورِ مِنَ النُّورِ  
إِلَى الْقُدُورِ وَمِنَ الْقُدُورِ إِلَى النُّورِ تُشَقُّ بِفِيهَا النَّارُ وَتَدُورُ بِهَا  
الْإِبْرَارُ وَلَوْ زَايْتُ الدُّخَانَ وَقَدْ غَبَرْتُ فِي ذَلِكَ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ وَأَشْرَفُ  
فِي ذَلِكَ الْحَدِّ الصَّقِيلِ لَرَأَيْتُ مَنْظَرَ أَخَارَ فِيهِ الْعُيُونُ وَأَنَا أَعْسَفُهَا  
لَا نَهَا تَعْسَفُنِي وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَرْزُقَ الْمُسَاعِدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ وَأَنْ  
يَسْعَدَ بِطَعِينَتِهِ وَلَا سِيمَا إِذَا كَانَتْ مِنْ طِينَتِهِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي لِحَا  
أَرْوَمُهَا أَرْوَمِي وَعُمُومُهَا عُمُومِي وَطِينَتُهَا طِينَتِي وَمَدِينَتُهَا مَدِينَتِي  
لَكِنَّا أَوْسَعُ مِنِّي خُلُقًا وَأَحْسَنُ مِنِّي خُلُقًا وَصِدْعِي صِفَاتِ رُوحِهِ  
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَحَلَّتِهِ قَالَ يَا مَوْلَايَ تَرَى هَذِهِ الْحَلَّةَ وَهِيَ أَشْرَفُ  
مَحَالٍ بَعْدَ أَنْ يَتَنَافَسَ الْأَخْيَارُ فِي زُيُوتِهَا وَتَغَايِرُ الْأَحْمَارُ عَلَى حُلُولِهَا  
ثُمَّ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ الْجَارِ وَأَمَّا الْمَرْءُ بِالْجَارِ وَمَا رَى فِي السَّيِّئَةِ مِنْ

وَلَا دَيْتِهَا وَالنَّقْطَةُ مِنْ دَايَتِهَا كَمْ يُقَدَّرُ يَا مَوْلَايَ أَنْفُ عَلَى كُلِّ  
دَايَتِهَا قَلْبُهُ وَتَحْمِينًا أَنْ لَمْ تَعْرِفْهُ بِقِيَانٍ قُلْتُ الْكَثِيرُ فَقَالَ يَا سُبْحَانَ  
اللَّهِ مَا أَكْبَرَ هَذَا الْغَلَطَ تَقُولُ الْكَثِيرُ فَقَطُّ وَتَنْفَسُ الصُّعْدَ وَقَالَ  
سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ وَأَتَيْنَا إِلَى بَابٍ دَائِرٍ فَقَالَ وَهَذَا  
دَايَتِي كَمْ يُقَدَّرُ يَا مَوْلَايَ أَنْفُ عَلَى هَذِهِ الطَّاقَةِ أَنْفُكَ وَاللَّهُ فَوْقَ  
الطَّاقَةِ وَوَرَاءَ الطَّاقَةِ كَيْفَ تَرَى صَنِيعَهَا وَشَكْلَهَا أَرَأَيْتَ بِاللَّهِ مِثْلَهَا  
أَنْظُرْ إِلَى دَقَائِقِ الصَّنِيعَةِ فِيهَا وَتَامَلْ حُسْنَ تَعْرِيفِهَا فَكَأَنَّمَا حُطَّ  
بِالْفَرْجَارِ وَأَنْظُرْ إِلَى حَذْقِ الْجَارِ فِي صَنِيعَةِ هَذَا الْبَابِ اتَّخَذَهُ وَاللَّهُ  
فِي كَرَمٍ وَقُلْ وَمِنْ أَيْنَ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَاحِبُ بَقِيعَةٍ وَاحِدَةٍ لَا مَارُوضٌ وَلَا  
عَفْنٌ إِذَا حَرَّكَتُ أَنْ وَادِ انْفِرَطَ مِنْ اتَّخَذَهُ يَا سَيِّدِي اتَّخَذَهُ أَبُو اسْحَقَ  
بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ وَاللَّهُ رَجُلٌ نَظِيفٌ الْأَثَوَابِ بِصِيرٍ بِصَنِيعَةٍ  
الْأَبْوَابِ خَفِيفٍ لَيْدٍ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ دَرْدُكَ الرَّجُلُ حَيَاتِي لَا  
اسْتَعْنَتْ إِلَّا فِي مِثْلِهِ وَهَذِهِ الْحَلَّةُ تَرَاهَا اسْتَرْتِهَا فِي سُوقِ



الطَّائِفُ مِنْ عَمَرَانَ الطَّائِفِ بِثَلَاثَةِ دَنَائِرٍ مَعْرُوبَةٍ فَكَمْ فِيهَا مِنْ  
 الشَّبَهِ سِتَّةَ أَرْطَالٍ وَهِيَ تَدُورُ بِلَوْبٍ فِي بَابٍ بِاللَّهِ دَوْدَهَا ثُمَّ  
 انْقَرَضَ هَاوُ أَبْصَرَهَا وَجِيَانِي لَا اسْتَرَيْتُ الْخَلْقَ إِلَّا مِنْهُ وَلَيْسَ يَبِيعُ  
 إِلَّا الْأَعْلَاقَ ثُمَّ قَرَعَ الْبَابَ وَدَخَلْنَا الدَّهْلِينَ فَقَالَ عَمْرُكَ اللَّهُ  
 يَا دَارُ وَلَا خَرَّبَكَ يَا حِدَارُ فَمَا امْتَنَ حَيْطَانُكَ وَأَوْثَقَ سَأْسُكَ  
 وَنَبِيَانُكَ تَأَمَّلْ يَا اللَّهُ مَعَارِجَهَا وَتَبَيَّنْ مَدْخُلَهَا وَخَوَارِجَهَا وَسَلِّمْ  
 كَيْفَ حَصَلَتْهَا وَكَمْ حِيلَةٌ اخْتَلَتْهَا حَتَّى عَقَدْتُهَا كَانَ لِي جَارُ  
 يَكْنَى أَبَا سَلِيمٍ يَسْكُنُ هَذِهِ الْحِلَّةَ وَلَهُ مِنْ الْمَالِ مَا لَا يَسْعُهُ الْخَزْنُ  
 وَمِنْ الصَّامِتِ مَا لَا يَحْصُرُهُ الْوَزْنُ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَخَلَفَ  
 خَلْفًا ثَلَاثَةً بَيْنَ الْخَمْرِ وَالزَّمْرِ وَمَرْقَةٌ بَيْنَ النُّزْدِ وَالْقَمْرِ وَاشْفَقْتُ  
 أَنْ يَسُوقَهُ قَائِدُ الْأَضْطَرِّ إِذَا لَيْسَ الدَّارُ فَيَبِيعَهَا فِي أَشَاءِ الصَّخْرِ  
 أَوْ يَجْعَلَهَا عَرْضَةً لِلْخَطَرِ ثُمَّ أَرَاهَا وَقَدْ فَانِيَتْ سِرَّاهَا فَانْقَطَعَ  
 حَسْرَاتِي فَعَمَدْتُ إِلَى أَثْوَابٍ لَا تَصْنَعُ حَاجَتَهَا وَلَا تَبْصُرُ حَاجَتَهَا

فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ وَسَأَوْتُهُ عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَهَا فَشَرَّهَا  
 وَالْمُدِيرُ حَسِبَ النَّسِيئَةَ عَطِيَّةً وَالتَّخْلِفُ يُعَدُّ هَاهُنَا هَدِيَّةً وَسَأَلْتُهُ  
 وَثِيقَةً بِأَصْلِ الْمَالِ فَعَقَدَهَا ثُمَّ غَافَلْتُ عَنْ اقْتِضَائِهِ حَتَّى كَادَتْ  
 حَاشِيَةُ جَالِي تَرْقُ فَأَيْدِيَهُ وَأَقْضَيْتُهُ وَأَيْسَرْتُمْنِي فَاظْطَرْتُهُ وَالْتَمِشْ  
 غَيْرَهَا مِنْ الشَّبَابِ فَأَحْضَرْتُهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَانَهُ وَثِيقَةً لَدَيَّ  
 وَرَهْنَةً فِي يَدَيَّ فَفَعَلَ ثُمَّ دَرَجْتُ فِي الْمُعَامَلَاتِ إِلَى بَيْعِهَا حَتَّى حَصَلَتْ  
 لِي بِحَدِّ صَاعِدٍ وَبَحْتٍ مُسَاعِدٍ وَقُوَّةٍ مُسَاعِدٍ وَرُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ  
 وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْدُودٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَحَسْبُكَ يَا مُوَلَايَ  
 أَنْ تَكُنْ مُنْذِلِيَالٍ نَائِمًا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَنْ فِيهِ إِذْ قَرَعَ عَلَيْنَا الْبَابُ  
 فَقُلْتُ مِنَ الْمُنَابُتِ فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا عَقْدُ لَالٍ فِي جِلْدَةٍ مَاءٍ وَرِقَّةٍ  
 أَلِ تَعْرِضُهُ عَلَى الْبَيْعِ فَاخَذْتُ مِنْهَا أَخَذَ خَلِيسٌ وَاسْتَشْرَيْتُهُ مِنْهَا بِثَمَنِ  
 بَخْسٍ وَسَيَكُونُ لِي فِيهِ نَفْعٌ طَاهِرٌ وَرَبْحٌ وَافِرٌ يَبْعُونَ اللَّهُ وَدَوْلَتُكَ  
 وَأَنَا بِحَمْدِ شَيْءٍ بِهَذَا التَّعْلُمِ سَعَانَ جَدِي فِي الْبُخَانَةِ وَالسَّعَادَةِ



يُبْطِ الْمَاءُ مِنَ الْجَنَانِ هَا اللَّهُ أَكْبَرُ لَا بُدَّكَ أَصْدَقُ مِنْ نَفْسِكَ  
 وَلَا أَقْرَبُ مِنْ أَمْسِكَ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْخَصِيرَ فِي الْمَنَادَةِ وَقَدْ  
 أَخْرَجَ مِنْ دُورِ آلِ الْفَرَاتِ وَقْتَ الْمَصَادِرَاتِ وَزَمَانَ الْغَارَاتِ  
 وَكُنْتُ أَطْلُبُ مِثْلَهُ مُنْذُ الرَّمْلِ الْأَطْوَلِ فَلَا أَجِدُ وَالْكَدُّ هَرَجَلِي  
 لَيْسَ يَدْرِي مَا نِلْدُ فَاتَّفَقَ إِنِّي حَضَرْتُ بَابَ الطَّاقِ وَهَذَا بَعْضُ  
 فِي الْأَسْوَاقِ فَوَزَنْتُ فِيهِ كَدِّي دِينَارًا نَامَلُ بِاللَّهِ دَقِّقَهُ وَلِينَهُ  
 وَصَنِيعَتَهُ وَلَوْ أَنَّهُ فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ لَا يَقَعُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي النَّدَرِ وَارِثِ  
 كُنْتُ سَمِعْتُ بِأَبِي عِمْرَانَ الْخَصِيرِيَّ وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُقُهُ الْآنَ فِي جَانُوبِ  
 لَا يُوْجَدُ إِلَّا لِقَى الْخَصِيرِ الْأَمِنْ دُكَانِهِ فَيَحْيَا نِي لَا اشْتَرَيْتَ الْخَصِيرَ  
 الْأَمِنْ دُكَانِهِ وَالْمُؤْمِنُ نَاصِحٌ لِأَخْوَانِهِ لَا سِيَّمَا مَنْ تَحَرَّمَ خَوَانُهُ  
 وَيَعُودُ إِلَى حَدِيثِ الْمُضِيرَةِ فَقَدْ جَانَتْ الظَّهِيرَةُ بِأَغْلَامِ الطَّيْسِ  
 وَالْمَاءُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ زُمَّاقِ الْفَرْجِ وَسَهْلُ الْمَخْرَجِ  
 وَقَدَّمَ الْغُلَامُ فَقَالَ تَرَى هَذَا الْغُلَامَ رُوِيَ الْأَصْلَ عَمَّا فِي النَّشْءِ

الْمُرَاحِلُ وَلَمَّا بَلَغْنَا هَاهُنَا  
 أَنْزَلْنَا عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ ثَلَاثَةَ فُطَيَاتٍ لَنَا حَتَّى أَقْبَاهَا سَهْرًا  
 فَبَيْنَا أَنَا يَوْمَ مَا فِي بَعْضِ أَسْوَاقِهَا إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ بِرَكْوَةٍ قَدْ اعْتَصَدَهَا  
 وَعَصِيًا قَدْ اعْتَمَدَهَا وَدَنِيَّةٍ قَدْ تَفَلَّسَهَا وَفُوطَةٍ قَدْ تَطَلَّسَهَا فَرَفَعَ  
 عَقِيْنَتَهُ وَقَالَ يَا مُبْدِي الْأَشْيَاءِ وَمُعِيدَهَا وَحُجِّي الْعِظَامِ وَمُمِيتَهَا  
 وَخَالِقِ الصَّبَاحِ وَمُثْنِيْمِ وَقَالِقِ الْأَصْبَاحِ وَمُنِيرِ وَمُوصِلِ إِلَّا لَآ  
 سَابِغَةَ الْيَتَامَى وَمُمْسِكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا وَبَارِي السَّمِ أَنْ وَاجَا  
 وَجَاعِلِ السَّمْسِ مِنْ أَجَا وَخَالِقِ السَّمَاءِ سَقْفًا وَالْأَرْضِ فَرَاشًا وَجَاعِلِ  
 اللَّيْلِ سَكَنًا وَالنَّهَارِ مَعَاشًا وَمُنْشِ السَّحَابِ ثِقَالًا وَمُرْسِلِ الصَّوَاعِقِ  
 نَكَالًا وَعَالِمِ مَا فَوْقَ النُّجُومِ وَتَحْتَ النُّجُومِ أَسْأَلُكَ الصَّلَاةَ عَلَى  
 سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَعِينَنِي عَلَى الْغُرْبَةِ أَيْ  
 حَبْلَهَا وَعَلَى الْعُسْرَةِ أَعِدْ وَطَلَّهَا وَأَنْ تُسَهِّلَ لِي عَلَى يَدَيَّ مِنْ فِطْنَةِ  
 الْفِطْنَةِ وَأَطْلَعَنِي الطَّهْرَةَ وَسَعِدَ بِالْدِّينِ الْمُنِينَ وَلَمْ يَعْمَرْ عَنِ الْحَقِّ



المبين راحله تطوى هذا الطريق وزاد السعي والرفق قال  
عيسى بن هشام فناجيت نفسي بان هذا الرجل افسح من سكندر ربي  
ابي الفتح فالتفت لفته فاذ هو والله ابو الفتح فقلت يا ابا الفتح بلغ  
هذه الارض كيدك فانشاء يقول

انا جواله البلاد وجوابه الافق  
اناخذ زوفة الزمان وعمان الطرق  
لا ملني لك الزناد على كدتي وذوق

## مقام آخر

حدثنا عيسى بن هشام قال اتفق في نذر نذرتي في ريسار اصدق  
به على اسجد رجل بعدي اذ وسالت عنه فدلوني على ابي الفتح  
الاسكندر فمضيت اليه لا اصدق به عليه ووجدته في رفقه  
قد اجتمعت عليه حلقه فقلت يا بني ساسان ايكمل اعرف بسلعه

واسجد في صغته فاعطيه هذا الدينار فقال الاسكندر ري  
انا وقال اخر من جماعة لا بل انا ثم تناقشا وهاشاجتي قلت  
ليستم كل منكم صاحبه فمن غلب سلب فقال الاسكندر ري  
يا برد العجوز يا كبة ثموز يا دزما لا يجوز يا وسخا في الكوز يا فستوة  
الثنين يا حجلة العينين يا حديث المغنين يا سنة البوس يا صرطة العروس  
يا كوكب النجوم يا وطاة الكابوس يا نائمة الزووس يا امر حنين  
يا زمد العين يا غداة البين يا فراق المحبين يا ساعة الحين يا مقشدة  
الحسين يا ثقل الدين يا سمة الشين يا بر يد الشوم يا شيد الثوم  
يا طريد اللوم يا منع الماعون يا سنة الطاعون يا نعي العيد يا آية  
الوعيد يا كلام المعيد يا افح من حني في مواضع شتى يا دودة الكيف  
يا فروة المصيف يا نبح المصيف اذ اكسر الرعيف يا حياء المحور  
يا طمع المقمور يا نكهة الصفور يا قيد الدور يا خذ زوف القدور  
يا اربعاء لاندور يا ضجر النسيان يا بول الحصيان يا سبت الصبيان



يَا مُوَاكَلَةَ الْعِمْيَانِ كَادِفِ الْعِيَانِ يَا شَفَاعَةَ الْعَرَبَانِ يَا كَيَّابَ الْبَحَارِ  
يَا قُرْآنَ الْحَاذِرِ يَا فَضُولَ الرَّاوِي نَجَلِ الْهَوَا زِي وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتَ  
أَحَدِي رَجُلِيكَ عَلَى أَرْوَنْدٍ وَالتَّائِيَةِ عَلَى دُمَاوَنْدٍ وَأَخَذْتَ بِيَدِكَ  
قَوْسَ قُرْجٍ وَنَدَفْتَ الْغَيْمَ فِي جَبَابِ الْمَلَايِكَةِ مَا كُنْتَ إِلَّا حَلَا جَا  
وَقَالَ آخِرُ بَا قَرَادُ الْفُرُودِ يَا بُودَ الْيَهُودِ يَا فُسُوقَ السُّودِ يَا زَكَمَةَ  
الْأُسُودِ يَا ضَرْطَةَ فِي السُّجُودِ يَا عَدَمًا فِي وَجُودِ يَا كَلْبًا فِي الْهَرَّاشِ  
يَا قَرْدًا فِي الْفِرَّاشِ يَا فَرِغَةَ بِمَاشِ يَا أَقْلَ مِنْ لَاشِ يَا دُخَانَ لِنَفْطِ يَا صُنَانَ  
الْأَبْطِ يَا زَوَالَ الْمُلْكِ يَا هَلَالَ الْهَلْكِ يَا بَذَلَ الطَّلَاقِ وَمَنْعَ  
الْمَدَاقِ يَا وَجَلَ الطَّرِيقِ يَا مَاءَ عَلَى الرِّيقِ يَا مُحَرَّكَ الْعِظْمِ يَا مُجَلَّ الْهَضْمِ  
يَا مُجَلَّ الْمُسْحِ يَا مُجَلَّ الْمَلِجِ يَا قَلَعَ الْأَسْنَانِ يَا وَسَخَ الْأَذَانِ يَا أَجْرَ مَنْ  
قَلَسَ وَأَقْلَ مَنْ قَلَسَ يَا أَفْضَحَ مِنْ عَيْبِهِ وَيَا ابْغَى مِنْ ابْرِهِ يَا مَهَبَ الْخَلْفِ  
يَا مَدْرَجَةَ الْأَكْفِ يَا زَوْجَ رَوْجٍ يَا أَدْخَلَ أَخْرَجَ يَا كَلِمَةَ لَيْتَ يَا  
وَكَفَ الْبَيْتِ يَا كَيْتَ وَكَيْتَ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتَ أَسْنَانِي عَلَى الْخُومِ وَدَلَيْتَ

رَجُلِيكَ فِي الْخُومِ وَأَخَذْتَ الشَّعْرِي حِفَاوِ الشَّيَارِ فَأَوْجَعْتَ  
السَّمَاءَ مِنْوَالًا وَجَعْتَ الْهَوَاءَ سِنًا بِالْأَفْسَدِيَةِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرِ وَالْجَنَّةِ  
بِالْفَلَكَ الدَّائِرِ مَا كُنْتَ إِلَّا حَايِكًا قَالَ عَيْسَى فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَيْ  
الرَّجُلِينَ أَوْشَرُ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا الدُّخَانُ شَدِيدُ الْكَلَامِ حَسَنُ  
الْمَقَامِ فَتَرَكْتُهُمَا وَالْدُّنْيَا رُشَاعًا بَيْنَهُمَا وَأَنْصَرَفْتُ فَمَا أَدْرِي  
مَا صَنَعَ الدَّهْرُ بِهِ وَبِهِمَا

## مَقَامٌ آخَرُ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْحَجِّ فِيمَنْ قَفَلَ وَنَزَلْتُ  
جُلُوانَ مَعَ مَنْ نَزَلَ قُلْتُ لَعَلَّ مِيَّ أَجِدُ شَعْرِي طَوِيلًا وَقَدْ انْتَسَخَ  
بَدَنِي قَلِيلًا فَأَخَّرْتُ لَنَا حِمَامًا نَدْخُلُهُ وَحِمَامًا نَسْتَعْمِلُهُ وَلَيْكُنَ الْحِمَامُ  
وَاسِعَ الرُّقْعَةِ نَظِيفَ الْبَقْعَةِ طَيِّبَ الْهَوَاءِ مُعْتَدِلَ الْمَاءِ وَلَيْكُنَ  
الْحِمَامُ خَفِيفَ الْيَدِ حَدِيدَ الْمَوْسَى نَظِيفَ الشَّيَابِ قَلِيلَ الْفُضُولِ



فخرج ملكاً وعاذ بطياً وقال قد اخترتكم كما رسمت فاجذبنا إلى  
الحمام السمت فائتناه ولم نر قوامه لكن دخلته ودخل على اشرى رجل  
وعمد إلى قطعة طين واطح بها جيني ووضعها على رأسي ثم خرج  
ودخل آخر فجعل يدلك رأسي بذلك العظام ويغمرني غمرًا  
يهد الأوصال ويصفّر صغير البراق ثم عمد لرأسي يغسله  
وإلى الماء ينسله وما لبث أن دخل الأول فحيا اخذع الثاني  
بمضمومة فعقعت أنيابه وقال يالكع مالك ولهذا الرأس  
وهو لي ثم عطف الثاني على الأول بمجموعة هتكت حجابته وقال  
بل هذا الرأس حقّي وميدكي وفي يدي ثم لا كما حتى عينا ونجا كما  
لما بقياً فائتاه صاحب الحمام وقال الأول أنا مالك هذا الرأس لا يني  
لطخت جنيته ووضعته عليه طينه وقال الثاني بل أنا مالكه  
لأنني دلكت حامله وغمرته مفاصله فقال الحمامي اتوني بصاحب  
الرأس حتى أسأله لك هذا الرأس أوله فائتاني وقال أنت استهاد

عندك فتجسم فقميت وأنت سبت أم أيت فقال الحمامي يا  
رجل لا تقل غير الصدق ولا تشهد بغير الحق وقل لي هذا الرأس  
لا يما هو فقلت يا عافاك الله هذا رأسي قد صجني في الطريق  
وطاف معي بالبيت العتيق وما شككت أنه لي فقال أشكت يا  
فضولي ثم مال إلى أحد القيمين فقال يا هذا إلى كم هذه المناقشة  
مع الناس بذلك الرأس تسأل عن قليل خطم إلى لعنة الله وجر  
سقم وهب أن ذلك الرأس ليس وأنت لم تر هذا اللبس قال  
عيسى بن هشام فقميت من ذلك المقام خجلاً ولبست الثياب  
وجلاً وانسلت من الحمام عجباً وسببت الغلام بالعض والمصرود فقلت  
دق الجص وقلت لا خرا ذهب فأتني حمامي يطعني هذا الثقل  
فجاني برجل لطيف ألبنية مبلح الجلية كصورة الدمية فازتحت إليه  
ودخل فقال السلام عليك ومن أي بلد أنت فقلت من قرق قال  
حياك الله من أرض النخلة والرفاهة وبلد السنة والجماعة ولقد



حَضَرْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ جَامِعَهَا قَدْ اسْتَعْلَيْتُ الْمَصَائِحَ وَأَقِيمْتُ  
 التَّوْحِيدَ فَمَا سَعَيْتُ إِلَّا بِمَدِّ الْبَيْتِ وَقَدْ آتَى عَلَى تِلْكَ الْقَادِرِ  
 لَكِنْ صَنَعَ اللَّهُ لِي بِخُفِّ كُنْتُ قَدْ لَبِسْتُه رُطْبًا فَلَمْ يَحْصِلْ طَرَانُ عَلَى  
 كُمِهِ وَعَادَ الصَّبِيُّ إِلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَنْ صُلِّيَتِ الْعَتَمَةُ وَأَعْتَدَلَ الظِّلُّ  
 وَلَكِنْ كَيْفَ كَانَ حُجَّتُكَ هَلْ قَضَيْتَ مَنَاسِكَهَ كَمَا وَجِبَ وَصَاحُجُوا  
 الْعَجَبَ أَعْجَبَ فَظَنَنْتُ إِلَى الْمُنَانَةِ وَمَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَارَةِ  
 وَوَجَدْتُ الْهَرَبِيَّةَ عَلَى حَالِهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرُهُ  
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الصَّبْرُ وَالْيَوْمُ وَعَدُّو السَّبْتُ وَالْأَحَدُ وَلَمْ أُطِيلْ وَمَا  
 هَذَا الْقَالَ وَالْقِيلُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمُبَرِّدَ فِي الْخَوْ  
 حَرِيدُ الْمَوْسَى لَا شَتِغَلْ يَقُولُ الْعَامَّةُ فَلَوْ كَانَتْ الْأَسْتِطَاعَةُ  
 قَبْلَ الْفِعْلِ لَكُنْتُ قَدْ خَلَقْتُ رَأْسَكَ فَهَلْ تَرَى أَنَّ بِنْدِي قَالَ عَيْسَى  
 بْنُ هِشَامٍ فَيَقْبِي مَخْجِرًا مِنْ بَابِهِ فِي هَذَانِ وَخَسِيتُ أَنْ يَطُولَ  
 مَجْلِسُهُ فَقُلْتُ أَلَيْ غَدَانِ شَاءَ اللَّهُ وَسَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ حَضَرٍ فَقَالُوا هَذَا

رَجُلٌ مِنْ بِلَادِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ لَمْ تَوَافِقْهُ هَذَا الْمَاءُ فَعَلَيْتُ عَلَيْهِ  
 السُّودَاءَ وَهُوَ طَوَّلَ النَّهَارَ يَهْدِي كَمَا تَرَاهُ وَتَرَاهُ فَضَلَّ كَثِيرٌ فَقُلْتُ  
 قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَعِزَّ عَلَى جَنُونِهِ وَأَنْشَأْتُ أَقْوَامًا

أَنَا أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا بِحُكْمٍ مَا فِي النَّذْرِ عَقْدًا  
 لَا حَلْفُكَ الرِّأْسَ مَا عَشْتُ وَلَوْلَا قَيْتُ جُهْدًا

## مَقَامٌ آخَرٌ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ قَالَ كَانَ بَشِيرٌ مِنْ عَوَالِي الْعَدِيِّ  
 صَعْلُوكًا مِنْ صَعَالِكِ الْعَرَبِ فَأَغَارَ عَلَى رَكِبٍ فِيهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ  
 فَلَا بِهَا فَلَمَّا أَعْجَبَهُ حُسْنُهَا وَمَلَأَهُ عَشْقُهَا قَالَ لَهَا هَلْ رَأَيْتِ أَحْسَنَ

مِنْكَ فَقَالَتْ

أَعْجَبَ بَشِيرًا حُورًا فِي عَيْنِي

وَدُونَهُ سُرُوحُ طَرْفِ الْعَيْنِ

وَسَاعِدُ أَيْضًا كَاللَّجَيْنِ

أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ

خَمَصَانَهُ نَزَلَ فِي حُجْلَيْنِ



لَوْ كُنْتُ بَشَرًا لَيَبْتَغِيَنَّ	أَدَامَ هَجْرِي وَأَطَالَ يَبْتَنِي
وَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَيَبْتَغِيَنَّ	لَا سَفَرَ الصُّبْحَ لَذِي عَيْنِي

فَقَالَ بَشَرٌ وَجَّكَ مِنْ عَيْنِي فَقَالَتْ بِنْتُ عَمِّكَ فَاطِمَةُ فَقَالَ  
أَهِيَ مِنْ الْحُسَيْنِ نَحْيٌ وَصَفَتْ قَالَتْ وَازِيدُ وَكَثُرَ فَانْشَأَ يَقُولُ

وَجَّكَ يَا ذَاكَ الشَّيْءَ الْبَيْضَ	مَا خَلَّتْ مِنْكَ بِمُسْتَعْيِضٍ
فَالَا نَ إِذْ لَوَجَّتْ بِالْعَمْرِ بَيْضَ	خَلَوْتُ جَوًّا فَاصْفَرَّتْ وَبَضِي
لَا ضَمَّ جَفْنَايَ عَلَى تَعْمِيضٍ	مَا لَمْ أَشِلْ عَرَضِي عَنِ الْخَضِيضِ

وَقَالَتْ

كَرَّ خَاطِبٌ فِي أَمْرِهَا الْحَسَا	وَهِيَ إِلَيْكَ ابْنَةُ عَمِّ لِحَسَا
--------------------------------------	---------------------------------------

ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَى عَمِّ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ وَمِنْهُ الْعَمْرُ أُمِّيَّةٌ فَالَا الْإِيرَعِي  
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ لَمْ يَزِدْ وَجْهَ ابْنَتِهِ ثُمَّ دَبَّتْ الْأَيَّامُ وَدَرَجَتِ  
الْيَابِلُ وَتَصَرَّ مَتَّ الشُّهُورُ وَتَجَرَّ مَتَّ السِّنُونَ وَبَشَّرَ يَفِيكَ مِنْ  
لِقِيهِ مِنْهُمْ فَلَمَّا كَثُرَتْ مَضْرَابُهُ فِيهِمْ وَانْصَلَبَتْ مَعْرَاةُ الْإِلَهُمُ

اجْتَمَعَ رِجَالُ الْحِجَى إِلَى عَمِّهِ فَقَالُوا أَمَا إِنْ تَكْفِينَا مِنْهُ أَوْ تَدِينَا  
مِنْ أَدَاهُ فَقَالَ لَا تَبْلِسُونِي عَارًا أَوْ أَهْلُونِي حَتَّى أَهْلِكَ بِبَعْضِ الْحِلِ  
فَقَالُوا أَنْتَ وَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَمُّهُ إِنِّي أَلَيْتُ أَنْ لَا أُزَوِّجَ ابْنَتِي هَذِهِ  
الْأَمْرَ يَسُوقُ إِلَيْهَا الْفَنَاقَةُ مَهْرَهَا وَلَا أَرْضَاهَا إِلَّا مِنْ نَوْحِ خُرَاعَةٍ  
وَكَأَنَّ غَرَضَ لِعِمْرَانَ يَسْأَلُكِ بِشَرِّ الطَّرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُرَاعَةٍ  
فَيَفْتَرِسُهُ الْأَسَدُ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَانَتْ تَحَامَتُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ  
وَكَأَنَّ فِيهِ أَسَدٌ يُسَمَّى دَاوُدَ أَوْ حِيَّةٌ تُدْعَى شَجَاعًا يَقُولُ فِيهِمَا قَائِلُهُمْ

أَفْكَ مِنْ دَاوُدَ وَمِنْ شَجَاعِ	إِنْ يَكُ دَاوُدُ سَيِّدَ السَّبَاعِ
فَانْهَاسِيْدَهُ الْإِفَاعِي	ثُمَّ إِنَّ بَشَرًا سَلَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ

فَمَا نَصَفَهُ حَتَّى لَقِيَ الْأَسَدَ وَقَمِصَ مَهْرَهُ فَنَزَلَ وَعَقَنَهُ ثُمَّ اخْتَرَطَ  
سَيْفَهُ وَعَمِدَ إِلَى الْأَسَدِ فَاعْتَرَضَهُ وَقَطَعَهُ ثُمَّ كَتَبَ بِدَمِ الْأَسَدِ

عَلَى قَمِيصِهِ إِلَى ابْنَةِ عَمِّهِ هـ	سَحَر
--	-------

أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدَتْ بِبَطْنِ زَمِيلٍ وَقَدْ لَاقَى الْهَنْزُ بِأَخَاكَ بَشَرًا



إِذَا رَأَيْتَ لَيْثًا زَارَ لَيْثًا هَزَبًا أَغْلَبَا لَا تَهْزُبَا  
 تَهْزُبُ ثُمَّ أَجْمَعُ عَنْهُ مَهْرِي بِحَازِنَةٍ بَقِيَتْ عَقْرَتُ مَهْرًا  
 إِنِّي قَدْ مَتَى ظَهَرَ الْأَرْضُ لِي وَجَدْتُ الْأَرْضَ أَثْبَتَ مِنْ ظَهَرًا  
 وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَهْأً لَا يُحْدِنُهُ وَوَجْهًا مُكَفَّهَرًا  
 تَدُلُّ بِخَلْبٍ وَبِحِذَابٍ وَبِالْحِطَّاتِ بِحُسْبِيٍّ جَمْرًا  
 وَفِي يَمِينِي مَاضِي الْجِدِّ ابْنِي بِمَضْرِبِ قِرَاعِ الْحَرْبِ أَتَبَرًا  
 أَلَمْ يُلْغِكَ مَا فَعَلْتَ طِبَاهُ بِكَ أَطْمَةِ غَدَاةٍ لَفِيَتْ عَهْرًا  
 وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَيْسَ بِخَشْيٍ مِثْلِي فَكَيْفَ أَخَافُ دُعْدُعًا  
 وَأَنْتَ تَرُومُ لِلْأَشْبَالِ قُوْنَا وَأَطْلُبُ لَابِنَةَ الْأَعْمَامِ مَهْرًا  
 فَفِيمَ تَسْوَمُ مِثْلِي أَنْ يُوَلَّى وَبِجَعَلٍ فِي يَدَيْكَ الْفُسْرَ قَهْرًا  
 نَصْحُكَ فَالْتَمَسْنَا وَبِكَ غَيْرِي طَعَامًا إِنْ لَحِمِي كَانَ مَرًّا  
 فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الْغَسْرَ نَصَحِي وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا  
 مَشِيٍّ وَمَشِيَّتٍ مِنْ أَسْدِيْنِ رَامَا مَأْمَا كَانَ إِذْ طَلَبَاهُ وَعَهْرًا

هَزَبْتُ لَهُ الْحَسَامَ فَخَلْتُ أَنِّي هَزَبْتُ بِهِ لَدَى الظُّلُمَاءِ فُجْرًا  
 وَجَدْتُ لَهُ بِحَابِشَةٍ أَنْ تَبَانِ كَدَبُهُ بِمَا مَنَّهُ غَدَا  
 وَخَرَّ مَضْرَجًا بَدِمَ كَأَنِّي هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءً مُسْمَخًا  
 وَقُلْتُ لَهُ بَعْرُ عَلَيَّ أَنِّي قَتَلْتُ مَنَاسِبِي جِلْدًا أَوْ قَشْرًا  
 وَلَكِنْ رُمْتُ سَسَا لَمْ يَرْمِهِ سَوَاكَ فَلَمْ أَطُقْ بِأَلَيْتٍ مَبْرًا  
 فَإِنْ تَكُ قَدْ قُلْتَ فَلَيْسَ عَارًا فَقَدْ لَا يَتِ دَا طَرَفِي حُرًّا

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْإِيَّاتُ عَمَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا مَنَعَهُ مِنْ تَزْوِجِهَا وَخَشِيَ أَنْ تُعَالَهُ  
 الْحَيَّةُ فَقَامَ فِي أَثَرِهِ وَهَامَ وَبَلَغَهُ وَقَدْ مَلَكَتْهُ سَوْنُ الْحَيَّةِ فَلَمَّا  
 رَأَى عَمَّهُ اخَذَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ فَجَعَلَ يَدُهُ فِي فَمِ الْحَيَّةِ وَقَبَضَ عَلَيْهِ  
 لِسَانَهَا وَحَكَّمَ سَيْفَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ

لَمَّا رَأَاهُ بِالْعِزِّ أَعَمَّهُ	بَشَّرَ إِلَى الْمَجْدِ بَعِيدُهُ
جَاسَتْ بِهِ جَابِشَتُهُ تَهْمُهُ	قَدْ تَكَلَّتْهُ نَفْسُهُ وَأَمَّهُ
فَغَابَ فِيهِ يَدُهُ وَكُمَّهُ	قَامَ إِلَى ابْنِ لَفْلَاحٍ يَأْمُهُ



وَنَفْسُهُ نَفْسِي وَنَسَمِي سَمِيهِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحَيَّةُ قَالَ لَهُ عِمْرَانُ عَرَضْتُكَ  
لَهُمَا ظَمْعًا فِي أَمْرِ قَدْ لَقِيَ اللَّهُ عَنَانِي عَنْهُ فَارْجِعْ لِأَزْوَاجِكَ أَيْدِي  
فَلَمَّا رَجَعَ بَشَّرَ مَيْلًا فَمَهُ فخرًا فَمَا لَيْتَ أَنْ طَلَعَ حَتَّى طَلَعَ أَمْرٌ دَكَّ شَقَّ  
الْقَمَرِ عَلَى فَرْسِهِ مَدَّ حِجَابِي تَبْلَاجِهِ فَقَالَ بَشَّرْتُ أَنْ تَسْعَ حَسَّ صَبَدٍ  
فَقَالَ الْغُلَامُ مَدَدْتَ رِجْلَكَ إِلَى قَيْدٍ تَكَلِّتُ نَفْسُكَ يَا بَشَّرُ  
أَنْ قُتِلَتْ دُودَةٌ وَبِهِمَّةٌ تَمْلَأُ مَا صَغِيكَ فخرًا أَنْتَ فِي أَمَانٍ نَسَلْتِ  
عَمَّكَ فَقَالَ بَشَّرْتُ مَنْ أَنْتَ لَا أَمْرَ لَكَ فَقَالَ الْيَوْمُ الْأَسْوَدُ وَالْمَوْتُ  
الْآخِرُ فَقَالَ بَشَّرْتُكَ مَنْ سَلَحَتْكَ فَقَالَ يَا بَشَّرُ وَمَنْ سَلَحَتْكَ  
وَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ فَلَمْ يَتِمَّ كُنْ بَشَّرْتَهُ وَأَمَّا الْغُلَامُ  
عِشْرِينَ طَعْنَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ بَشَّرَ كُلَّ مَسِيَّةٍ شَبَابَ السِّنَانِ حَمَاهُ  
عَنْ بَدَنِهِ وَابْقَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَشَّرُ كَيْفَ تَرَى لَيْسَ لَوْ أَرَدْتُ  
لَا طَعْمُكَ أَيْتَابُ الرُّمَحِ ثُمَّ لَقِيَ رَجُلَهُ وَأَسْلَمَ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بَشَّرًا  
عِشْرِينَ ضَرْبَةً كُلُّهَا بَعِضَ السَّيْفِ وَلَمْ يَتِمَّ كُنْ بَشَّرْتُ مَنْ وَاحِدُهُ ثُمَّ قَالَ

يَا بَشَّرُ سَلِّمْ عَمَّكَ وَأَذْهَبْ فِي مَأْنٍ اللَّهُ تَعَالَى نَعْمٌ وَلَكِنْ مَتَّعَ بَطْنَهُ  
أَنْ يَقُولَ لِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا ابْنُكَ فَقَالَ يَا سَيِّحَانُ اللَّهُ مَا وَطِئْتُ  
عَقِيلَةً وَطِئْتُ فَنِي هَذِهِ الْمَنِيحَةُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي دَلَّكَ عَلَى ابْنَةِ

عَمَّكَ فَقَالَ بَشَّرُ

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعَصِيَّةِ هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ  
وَحَلَفَ لَا رُكْبَ حِصَانًا وَلَا وَطِئَ حِصَانًا ثُمَّ زَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ مِنْ ابْنَةِ

## مَقَامُ أَخْرَجَتْ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَمْدِ وَفِي بَابِ الْعَنْبَسِ الضَّمِيرِي أَنْ فِيمَا نَزَلَ مِنْ  
أَخْوَانِي الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَهُمْ وَأَتَجَسَّسَهُمْ وَأَخَذْتُهُمْ وَأَدَّخَرْتُهُمْ لِلشَّدَائِدِ  
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ وَأَدَبٌ لِمَنْ أَعْتَبَرَ بِهِ وَأَتَعَطَّ وَأَدَبٌ وَذَلِكَ  
أَنْ قَدِمْتُ مِنَ الضَّمِيرَةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ وَمَعِيَ خِرَابٌ دَنَانِيرُ  
وَمِنْ الْخِرَابِ وَالْأَلَمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ فَصَحَبْتُ



مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ وَالْكَتَابِ وَالتَّجَارِ وَوُجُوهُ النَّبَاءِ مِنْ أَهْلِ  
الشَّرِيعَةِ وَالْيُسَارِ وَالْجِدَّةِ وَالْعَقَارِ جَمَاعَةً أَحْرَقَهُمُ النَّارُ وَادَّخَلَهُمُ  
لِلذِّكْبَةِ فَلَمْ يَزَلْ فِي صَبُوحٍ وَغُبُوقٍ تَعْدُ أَبَا جَدِّ أَيْمَانَ الرُّضَّعِ وَالطَّبَائِحِ  
الْفَارِسِيَّةِ وَالْمَدَقَّقَاتِ الْأَمِيرِ الْأَهْمِيَّةِ وَالْفَلَاكِ الْخَرَقَاتِ وَالْكَبَابِ  
الرَّسِيدِيِّ وَالْجَمْلَانِ وَشَرَّ أَبْنَائِهِ الْعُسَلِ وَسَمَاءِ عَنَامٍ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ  
الْجَدِّاقِ الْمُصَوِّفَاتِ فِي الْأَقَاقِ وَنَقَلْنَا الْوُزْنَ الْمُقَسَّرَ وَالسُّكَّرَ  
الطَّبْرَزْدُ وَدِيحَانَا الْوَرْدُ وَخُورُنَا النَّدْفُ كُنْتُ عِنْدَهُمْ أَعْقَلَ  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَطْرَفَ مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَشْجَى مِنْ جَاهِلِ  
وَأَشْجَعَ مِنْ عَمْرِو وَابْلَغَ مِنْ سَجَّانَ بْنِ أَبِي وَادِهِ مِنْ قَصِيرٍ وَأَشْجَرَ  
مِنْ جَبْرِ وَأَعَذَّبَ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَأَطِيبَ مِنَ الْعَافِيَةِ بَدِيدِي  
وَمَرْوُتِي وَأَنْلَافٍ دَخِيرَتِي فَلَمَّا خَفَتِ الْمَتَاعُ وَأَخْطَطَ الشَّرَّاعُ  
وَفَرَّغَ الْجَزْأُ بَدَأَ رَأَى الْقَوْمُ الْبَابَ لَمَّا احْتَسُوا بِالْقِصَّةِ وَصَارَتْ  
فِي قُلُوبِهِمْ غُصَّةٌ وَدَعَوْنِي بِرِصَّةٍ وَأَبْعَثُوا الْفَرَارَ كَرِيمَةَ الشَّرَارِ

فَأَخَذَ تَهْمُ الْفَجْرِ فَانْسَلَوْا قِطْرَ قِطْرَةٍ وَتَفَرَّقُوا أَيْمَنَةً وَبُسْرَةً وَنَقِيتُ  
عَلَى الْأَجْرَةِ قَدْ أَوْزَعُونِي الْحُسْرَةَ وَأَشْتَمَلْتُ مِنْهُمْ عَلَى الْعِزَّةِ  
لَا أَسَاوِي بَعْدَهُ وَجِدَّ أَفْرِيدَاكَ الْبُورِ الْمَوْسُومِ بِالشُّومِ أَفْعُ وَأَقْوَمُ  
كَأَنَّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ وَنَدِمْتُ حِينَ لَمْ يَنْفَعْنِي الدَّامَةُ فَبَدَلْتُ  
بِالْجَمَالِ وَحُسْنَةِ وَصَارَتْ بِي طَرِشَةٌ أَفْعُ مِنْ رَهْطَةِ الْمَنَادِي كَانَتْ  
رَأَيْتُ عِبَادِي قَدْ ذَهَبَ الْمَالُ وَبَقِيَ الطَّنْزُ وَحَصَلَ بِي دَنْبٌ  
الْعِزِّ وَحَصَلْتُ فِي بَيْتِي وَجَدِي تَفْتِنَةً كَبِدِي تَعْنَسُ جَدِي قَبْدٌ  
فَرِحْتُ دُمُوعِي خَدِي أَعْمَرُ مِنْ لَدُنِّي تَلُولُهُ وَأَعْفَتْ بِعَالِمِهِ  
سَبُولُهُ فَاصْبِرْ وَأَمْسِ تَرْقِيهِ الْوُحُوشُ خَوْلُ فِيهِ وَتَنُوشُ قَدْ ذَهَبَ  
جَاهِي وَفَدَّتْ صِحَاحِي وَقَلَّ مَزَاحِي وَشَلَحْتُ فِي رَاحِي وَرَفَضَنِي  
النَّدَامَةُ وَالْإِخْوَانُ الْقَدَمَاءُ لَا يَرِيعُونَ رَأْسِي وَلَا أَعِدُّونَ لِلنَّاسِ  
أَوْتِيحَ مِنْ بَرْنَعِ الْهَرَّاسِ وَزَيْنِ الْمَرَّاسِ أَرَدْتُ عَلَى السَّطْرِ كَانِي  
رَاحِي الْبَطْرِ أَسْنِي وَأَنَا خَافٍ وَابْتَعِ الْفِيَا فِي عَيْنِي سَخِينَةً وَنَفْسِي رَهِينَةً



كأني مجنون قد افلتت من بين يدي وأعز يدور في الجحيم استبدحت من  
الحنساء على صخر ومن هند على عجم ووقد ناه عقلي فلا شئت  
صحتي وقرعت حيرتي وفرع لامي وكثرت إحلامي وجرت  
في التوسايس المقدار وصرت بمنزلة العمار وسيطان لدار أظهر  
بالليل وأخفي بالنهار اسام من حفار وأثقل من كراء الدار  
أزعم من طيطي القصار وأحمق من دأود العصار قد جالفتني العلة  
وشملتني الدلة وخرجت من الملة وأبغضت في الله وكنت أبا الغبس  
فصرت أبا عفلير وأبا فقير قد ضللت الحجة وصارت على الحجة لا  
أجد لي ناصرا أو الأفلأس عندى زاه حاضر الفلأز أيت الأرض صعب  
والزمان قد كلب التمسك الدرهم فاذا هو مع الشرير وعند  
منقطع البحر والبعث من الفرقدين وخرجت أسبح كأني المسيح فجلت  
خراسان الخراب منها والعمران إلى كتمان وسجستان وجيلا  
إلى طبرستان وإلى عمان إلى السند والهند والنوبة والقبط واليمن

والبحار ومكة والطائف أجول البراري والقفار وأصطلي  
بالنار وأوى مع الحمار حتى أسودت وجهي وتقلصت خشيائي  
فجئت من النوادر والأخبار والأسماء والفوائد والآثار  
وأشعار المتطفنين وشحف المتلهين المتلفسين وخيل المسعودين  
ونوادر المناديين وأميس المحرقين وزرق المنجمين ولطف  
ولطف المتطببين وكباد الحاشية ودخسة الجرائير وتسيطنة  
الأبالسة ما قصر عنه فنيا الشعي وجفظ الضبي وعلم الكلي  
فأشتر فدت وأجدت وتوسلت وتكديت ومدحت  
وهاجيت حتى تكسبت ثروة المال وأخذت من الصفائح الهندية  
والقضب اليمانية والدروع السائرية والدرق النبوية والرماح  
الخطية والحراب البربرية والخيال العتاق والبغال الارمنية  
والحمز المرسية والديابج الرومية والخز والسوسية وأنواع  
الطرف واللطف والهدايا والحنف مع حسن الحال وكثرة



الْمَالِ فَلَمَّا قَدِمْتُ بَعْدَ أَدْوَجِ الْقَوْمِ خَبَرَنِي وَمَا رَزَقَنِي فِي  
 سَفَرِي فَيَسِّرُوا بِمَقْدَمِي وَصَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَيَّ يَسْكُونُ مَا  
 عِنْدَهُمْ مِنْ لَوْحِشَةٍ لِفَقْدِي وَمَا نَالَهُمْ لِبُعْدِي وَتَشْكُو اسْتِدَّةَ  
 السُّوقِ وَرُزْءَ التَّوْقِ وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يُعَذِّرُ بِمَا فَعَلَ وَيُظْهِرُ  
 النَّدَمَ عَلَى مَا صَنَعَ فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي قَدْ صَفَحْتُ عَنْهُمْ وَلَمْ أَظْهِرْ لَهُمْ  
 أَشْرَ الْمُوجِدَةِ عَلَيْهِمْ بِمَا تَقَدَّمَ فَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ وَتَسَكَّنَتْ جَوَارِحُهُمْ  
 وَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَجَبَسَتْهُمْ عِنْدِي  
 وَوَجَّهْتُ وَكَيْلِي إِلَى السُّوقِ فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا قَدِمْتُ إِلَيْهِ بِشَرَّائِهِ  
 إِلَّا أَنِّي بِهِ وَكَانَتْ لَنَا طَبَاخَةٌ جَاذِقَةٌ فَاتَّخَذْتُ عِشْرِينَ لَوْنًا مِنْ  
 فَلَا يَأْمُرُ قَاتٍ وَالْوَانَا مِنْ طَبَاخَاتٍ وَيُوَادُّ رُسْتَعْدَاتٍ وَكَلْنَا  
 وَانْقَلَبْنَا إِلَى مَجْلِسِ السَّرَّابِ فَأَخْضَرْتُ لَهُمْ زَهْرَاءَ خَذَرِ نَسِيَةٍ  
 وَمُغْنِيَّاتٍ مَجْنُونَاتٍ فَاخْذُوا فِي شَأْنِهِمْ وَتَرَبَّنَا فَلَمَّا مَضَى لَنَا الْحَسَنُ  
 يَوْمٌ يَكُونُ وَكَتُبْتُ اسْتَعْدَدْتُ لَهُمْ بَعْدَ دِيْنِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ صِنًا

أَهْدَى إِلَى الرَّشَادِ مِمَّا نَالَهُ بِرَأْيِي أَحَدُكُمْ رَأَيْتُ قَرْنًا  
 نَاشِرًا هَوْنًا فَيَقُولُ هَذَا أَبُو الْعَجَبِ لَا وَكِنِّي أَبُو الْعَجَابِ عَائِنُهَا  
 وَعَائِنُهَا وَأُمُّ الْكَبَائِرِ قَائِسُهَا وَقَائِسُهَا وَأَخْوَالُهَا وَصَعْبًا  
 وَجَدْتُهَا وَهَوْنًا أَضْعَفُهَا وَغَالِيًا اشْتَرَيْتُهَا وَرَخِيصًا بَاعْتُهَا فَقَدْ وَانْتَهَى  
 صَحْبُ لَهَا الْمَوَاكِبِ وَزَحْمَتُ الْمَنَازِكِ وَرَأَيْتُ الْكَوَاكِبِ وَانْصَبْتُ  
 الْمَرَائِكِ وَلَا مَنَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَعَدَدْتُهَا إِلَّا لِنَفْسِي وَلَا حَصَلْتُهَا إِلَّا  
 لِنَفْسِي لَكِنِّي دَفَعْتُ إِلَى مَكَانٍ نَذَرْتُ بِهَا أَنْ لَا أَخْرَجَ عَنْ  
 الْمُسْلِمِينَ نَفْعًا وَلَا يَدِّي أَنْ أَخْلَعَ رُبْقَةً هَذِهِ الْأَمَانَةِ مِنْ عُنُقِي إِلَى  
 أَعْنَاقِكُمْ وَأَعْرِضْ مِنْ دَوَائِي هَذَا فِي أَسْوَاقِكُمْ فَلَيْسَتْ مِنِّي مَنْ لَا يَقْرَأُ  
 عَنْ مَوْقِفِ الْعَبِيدِ وَلَا يَنْفُ مِنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَلِصْبَةِ مَنْ أَحْبَبْتُ  
 جَدُّوهُ وَسُقَى بِمَاءِ الطَّاهِرِ عَوْدُهُ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَدَرْتُ  
 إِلَى وَجْهِهِ لَا عِلْمَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ وَاللَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْفَيْحِ الْأَسْكَدَرِيُّ  
 وَالْطَّبَنِيُّ الْجَفَالُ الْعَامَّةُ مِنْ بَنِي دَلَّةٍ ثُمَّ تَقَرَّضْتُ فَقُلْتُ وَكَم



يُخْلِجُ ذَاوُكَ فَقَالَ يَحْيَى الْكَيْسَ مَا شِئْتَ فَأَمَّا الْبَطْنُ فَلَا قَلَمًا  
وَرُغَ مِنْ مَقَامَتِهِ صَرَفَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا فَانْشَأُ يَقُولُ

وَجَدْتُهُمْ قَائِلَةً الْحَمِيرِ	وَكَيْتُ مُشْتَقًا إِلَى الْأَمِيرِ
فَقُرْتُ مِنْهُمْ بَكَرَ الْعَبِيرِ	وَبِالَّذِي يُقْضَمُ مِنْ شَعِيرِ
وَبِالَّذِي انْفَقَ فِي الْمَسِيرِ	ثُمَّ ذَكَرْتُ جَوْصِلِي وَطَبِيرِ

فَتَرَكْتُهُ وَأَنْصَرَفْتُ

## مَقَامَةُ أُخْرَى

خَدَشَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَمَّا نَطَقَنِي الْغَنَى بِفَاضِلِ ذَبِيلِهِ أَتَمَمْتُ  
بِمَالٍ سَلْبَتُهُ أَوْ كُنْزٍ أَصْبَتُهُ فَخَفَزَنِي اللَّيْلُ وَشَرَّتْ بِي الْحَيْلُ  
وَسَلَكْتُ فِي هَرَجِي مَسَالِكَ لَمْ يَرِضْهَا السَّيْرُ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهَا الطَّيْرُ  
حَتَّى طَوَيْتُ أَرْضَ الرُّعْبِ وَجَاوَزْتُ حِلَّةً وَصَرْتُ إِلَى جَمْعِي الْأَمْنِ  
وَوَجَدْتُ بَرْدَهُ وَبَلَّغْتُ أَدْرَجَانَ وَقَدْ خَفِيَتْ الرِّوَا حِلُّ وَآكَلَتْهَا

مِنْ صِنَانِ الْبَادِيَةِ جَانِ كُلِّ صَبْرٍ بَارِعَةٍ أَذَانٍ وَاسْتَأْجَرَ غُلَامِي  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِمْلًا لَا كُلَّ حِمْلٍ يَذَرُهُمْ وَعَرَفَ الْجَمَّالِينَ  
مَنَازِلَ الْقَوْمِ وَنَقَدَّمِ إِلَيْهِمْ بِالْمُوَافَاةِ بَعَثَاءُ الْآخِرَةِ وَقَدَّمْتُ  
إِلَى غُلَامِي وَكَانَ دَاهِيَةً أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ بِالْمُنِّ وَالرَّطْلِ وَيُصْرِفَ  
لَهُمْ وَأَنَا الْخَرِيبِينَ أَيْدِيَهُمُ اللَّيْلُ وَالْعُودُ وَالْعَبْدُ فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ  
إِلَّا وَهُمْ مِنَ السُّكْرِ مَوَاتٌ لَا يَعْقِلُونَ وَوَأَنَا غُلَامًا لَهُمْ عِنْدَ  
غُرُوبِ الشَّمْسِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِدَابَّةٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ بَعْلَةٍ فَعَرَفْتُهُمْ  
بِأَنَّهُمْ عِنْدِي اللَّيْلَةَ بَاسْتُونَ فَأَنْصَرَفُوا وَوَجَّهْتُ إِلَى بِلَالٍ الْمَزِينِ  
فَاجْتَمَعَتْهُ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ طَعَامًا فَآكَلَ وَسَقَيْتُهُ ثَلَاثًا مِنَ الْقَطْرِ  
فَشَرِبَ وَجَعَلْتُ فِي فِيهِ دِينَارَيْنِ احْمَرَيْنِ وَقُلْتُ شَانِكَ وَالْقَوْمِ  
فَخَلَقَ فِي سَاعَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ لَحِيَةً فَصَارَ الْقَوْمُ جُرْدًا مُرْدًا كَاهِلِ  
الْجَنَّةِ وَجَعَلْتُ لَحِيَةً كُلِّ وَاحِدٍ مَصْرُورَةً فِي جَيْبِهِ مَعَهَا رُقْعَةٌ  
مَكْتُوبَةٌ فِيهَا مَنْ أَضْمَرَ لَصْدِيقَهُ الْغَدْرَ وَتَرَكَ الْوَفَاءَ كَانَ هَذَا



مَكَافَاتِهِ وَالْجَزَاءِ وَجَعَلْتُهَا فِي حَبِيبِهِ وَتَدَدْنَا هُمْ فِي الصَّنَائِنِ  
وَوَأْتِي الْحَالُونَ عَشَاءَ الْآخِرَةِ فَمَلَوْهُمْ بِكَرَّةٍ خَاسِرَةٍ فَحَصَلُوا فِي  
مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْا فِي نَفْسِهِمْ هَمًّا لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ تَاجِرٌ  
إِلَى دُكَّانِهِ وَلَا كَاتِبٌ إِلَى دِيْوَانِهِ وَلَا نَازِلٌ يَطْهَرُ لِإِخْوَانِهِ فَكَانَ  
يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ خَوَلَمِهِ وَنِسَاءٍ وَعِلْمَانٍ وَرِجَالٍ  
يَسْتَمُونَنِي وَيَرْثَوْنَنِي وَيَسْتَحْكُمُونَ اللَّهَ عَلَيَّ وَأَنَا سَاكِتٌ لَا أَرُدُّ  
عَلَيْهِمْ جَوَابًا وَلَا أَعْيَا بِمَقَالَتِهِمْ وَتَسَاءَلُ الْخَبْرُ بِمَدِينَةِ الْيَسْلَمِ  
بِفِعْلِي بِهِمْ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ يَزْدَادُ حَتَّى دُبِغَ الْوَزِيرُ الْقَشِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ طَلَبَ بَعْضُ كُتُبِهِ وَسَأَلَ عَنْهُ عِنْدَ إِفْقَادِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي  
مَنْزِلِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ قَالَ وَلِمَ قَالَ مَنْ أَحْلَى مَا صَنَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
لِأَنَّهُ امْتَحَنَ بَعْضَ تَتِهِ وَمَنَادَ مِنْهُ فَضْحَكَ حَتَّى كَادَ يَبُولُ فِي سَرَاوِيلِهِ  
أَوْبَالَ وَاللَّهِ أَجْلُمُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ وَمَا أَخْطَأَ فِيمَا فَعَلَ  
دَرْوُشٌ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِهِمْ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى خَلْعَتِهِ سِتْرَةً وَقَادَ

رُكُوبَكَ وَإِلَى الدُّنْيَا وَعَمَارَتَهَا سَكُونُكَ أَيْمَا عَيْبَرَتٍ مِنْ مَضَى مِنْ  
أَسْلَافِكَ وَمِنْ وَأَنْتَ الْأَرْضُ مِنَ الْأَفْكَ وَمَنْ فَجَعْتَ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ  
وَنُقِلَ إِلَى دَارِ الْبَلَى مِنْ أَقْبَانِكَ هـ  
هُمْ فِي بَطُونِ الْأَرْضِ عَدَّ طُهُورَهَا حَاسِنُهُمْ فِيهَا بَوَالٍ دَوَائِرُ  
حَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ غِرَاصُهُمْ وَسَاقَتْهُمْ نَحْوُ الْمَنَابِ الْمَقَادِرُ  
وَخَلَقُوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَعَلُوا لَهَا وَضْعَهُمْ حَتَّى تَخَابَ الْحَفَايِرُ  
كَمْ أَخْلَسْتُ أَيْدِي الْمُنُونِ مِنْ قُرُونٍ بَعْدَ قُرُونٍ وَكَمْ غَيَّرْتُ  
الْأَرْضَ بِهَا وَغَيَّبْتُ فِي ثَرَاهَا مِنْ عَاشَرَتٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ  
وَسَيِّعْتُهُمْ إِلَى الْآنَ نَاسٍ  
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُكِبٌ مُنَافِسٌ لِحُطَابِهَا فِيهَا حِرْصٌ مُكَاشَرٌ  
عَلَى خَطَرٍ تَمْسِي وَأَصْبَحٌ لَا هِيَ إِلَّا دَرِيٌّ بِمَا ذَا الْوَعَقَلَتْ خُطَايِرُ  
وَأَنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِدُنْيَاهُ دَائِبًا وَيَدُهَا عَنْ إِخْرَافِهَا لَا شَكَّ خَاسِرُ  
يَخْتَارُ عَلَى الدُّنْيَا أَقْبَالَكَ وَبَشَرُهَا شَغَالِكَ وَقَدْ وَحِطَكَ الْفَقِيرُ



وَأَفَاكَ النَّذِيرُ وَأَنْتَ عَمَّا يُرِيدُكَ سَاءَ وَبَلَدُهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ لَدَّاهُ  
وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَاءِ عَنِ الْهَوِّ وَالذَّاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ  
أَبْعَدُ اقْتِرَابِ الْأَرْعِينَ تَرْبَعُ وَتَشِيبُ قَدَالٍ مُنْذِرُكَ ذَا عِرْ  
كَانَكَ مَعْنَى مَاهُ ضَائِرٌ لِنَفْسِكَ أَوْ عَمْدًا عَنِ الرُّشْدِ جَائِرُ  
انْظُرْ إِلَى الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْمُلُوكِ الْبَالِيَةِ انْتَشَفَتْهُمُ الْأَيَّامُ وَأَفْنَاهُمْ

الْجَمَامُ فَانْجَحْتَ أَثَارُهُمْ وَفَقِيتَ فِيهَا أَخْبَارَهُمْ

وَأَضْحَوْا زَيْمًا فِي الرِّبَابِ وَأَقْفَرَتْ مَجَالِسُهُمْ عِطْلَتْ وَمَقَاصِرُ  
وَحَلُّوْا بَدْوً وَلَا شَرَّ أَوْ زَيْنَهُمْ وَأَنْتَ لِسُكَّانِ الْقُبُورِ تَزَاوُرُ  
فَمَا إِنْ تَرَى لِالْجَنَّةِ قَدْ تَوَّابَهَا مُسْتَمَّةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعْيَادُ  
كَمْ عَايَنْتَ مِنْ ذِي عِزٍّ وَسُلْطَانٍ وَجُودٍ وَاعْوَانٍ تَمُكِّنُ مِنْ دُنْيَاهُ  
وَنَالَ فِيهَا هَوَاهُ فَبَنَى الْخِصْيُونَ وَالْدَّسَاكِرُ وَجَمَعَ الْأَعْلَاقُ وَالْعَسَاكِرُ  
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمُنِيَّةُ إِذْ أَنْتَ مُبَادِنٌ تَهْوِي لِيَهَا الدَّخَايِرُ  
وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْخِصْيُونَ الْإِنِّي بَنَى وَجَفَّ بِهَا أَنْهَارُهَا وَالْدَّسَاكِرُ

وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمُنِيَّةُ خَيْلَهُ وَلَا طَمِعَتْ فِي الدَّيْتِ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ  
يَا قَوْمَ الْبِدَارِ الْبِدَارُ وَالْحِدَارُ الْحِدَارُ أَرَمَ الدُّنْيَا وَمَكَائِدُهَا  
وَمَا نَصَبَتْ لَكُمْ مِنْ مَصَائِدِهَا وَتَجَلَّتْ لَكُمْ مِنْ زِينَتِهَا وَأَسْتَشْرِفَتْ

لَكُمْ مِنْ نَجَّتِهَا ه

وَفِي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فُجَعَانِهَا إِلَى رَفِضِهَا دَائِعُ وَبِالْزُهْدِ أَمِيرُ  
أَنَاهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا لَا يَرُدُّ وَنَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا يَصِدُّ فَنَعَالَيَ اللَّهُ  
الْمَلِكُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْقَهَّارُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُبِيدُ الْمُتَكَبِّرِينَ  
مَلِكُكَ عَزِيزٌ مَا يَرُدُّ قَضَائِهِ حَكِيمٌ عَلِيمٌ نَافِدُ الْأُمُورِ قَاهِرُ  
عَنَا كُلِّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةٍ وَجْهَهُ فَكُلُّ عِزٍّ لِلَّهِ مِنْ صَمَاعِ  
لَقَدْ خَضَعْتَ وَأَسْتَسَلَمْتَ وَضَلَّتْ لِعِزَّةِ ذِي الْعِزِّ الْمُلُوكُ الْجَبَّارُ  
هَذَا لِكَ خَفَّ عَنْهُ عِوَادُهُ وَأَيْسَلَهُ أَهْلُهُ وَأَوْلَادُهُ وَلَمَّا أَنْ تَفَعَّتْ  
الزَّيْنَةُ بِالْعَوِيلِ وَتَسُوْا مِنْ رُءَا الْعِلِيلِ غَمَضُوا أَبَايِدِهِمْ عَيْنِيهِ

وَمَدُّوا عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ رَجْلِيهِ ه



فَكَرَّمُوهُ بِكُنَى عَلَيْهِ مُنْجِحٌ وَمُسْتَجِدٌ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرٌ  
وَمُسْتَرْجِعٌ دَائِعٌ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصٌ لِعَدَدٍ مِنْهُ خَيْرٌ مَا هُوَ ذَاكَ  
وَكَمْ تَنَامَتْ مُسْتَبَشِّرٌ بِوَفَائِهِ وَعَمَّا قَبْلُ كَالَّذِي صَارَ صَابِرٌ  
شَقَّ جُوبَهَا نِسَاءً وَلَطَمَ خُدُودَهَا مَاءً وَأَعْوَلَ لِفَقْدِهِ جِيرَانُهُ  
وَتَوَجَّعَ لِرُذْءِهِ إِخْوَانُهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى جِهَانِهِ وَتَسَمَّرُوا لِابْتِرَازِهِ  
فَطَلَّ أَحَبُّ الْقَوْمِ كَانَ لِقَائِهِ يَحْتَثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُبَادِرُ  
وَتَسَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ وَوَجَّهَ لِمَا فَاطَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ  
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعَتْ لَهُ مُسَبِّعَةُ إِخْوَانِهِ وَالْعَسَاءِيرُ  
فَلَوْ زَايَتْ الْأَصْغَرُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَقَدْ غَلَبَ الْحَزَنُ عَلَى قَوَائِدِهِ فَعَشَى  
مِنْ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَقَدْ خَضِبَ الدَّمُوعُ خَدَيْهِ ثُمَّ آفَاقَ وَهُوَ يَدُبُّ

وَيَقُولُ لِيَسْجُوا يَا وَيْلَاهُ هـ

لَا بَصِيرَتٌ مِنْ قَبْلِ الْمَنِيِّ مُنْظَرٌ إِيَّاهُ لِمِزَآءِهِ وَبَيْنَ تَائِعٍ نَاطِرُ  
أَكْبَارٍ أَوْلَادٍ يَهْجُو أَكْبَابَهُمْ إِذَا مَا تَنَاسَوَهُ النُّبُورُ الْأَصَاغِرُ

وَرَنَةُ سَوَانٍ عَلَيْهِ جَوَادِعٌ مَدَامُهَا فَوْقَ الْحُدُودِ غَزَائِرُ  
ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ شِعْرَةٍ قَصِيرَةٍ إِلَى ضَيْقٍ قَبِيرَةٍ وَخَوَّابٍ يَدُهُمُ التُّرَابُ  
عَلَيْهِ وَأَكْثَرُوا اللَّتْلُودَ وَالْأَحْيَابَ وَوَقَفُوا سَاعَةً عَلَيْهِ وَقَدِيسُوا

مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ هـ

فَوَلَّوْا عَلَيْهِ مَعُولِينَ وَكُلُّهُمْ لِمِثْلِ الَّذِي لَا قِيَّ أَخُوهُ مُحْأَذِرُ  
كَشَاءٍ نَبَاعٍ آمِنَاتٍ بَدَأَهَا بِمَدْيَنَةٍ بَادِيٍّ لَدَارٍ أَعْيَنَ جَائِسِرُ  
فَرَبَعَتْ وَلَمْ تَرْتَعْ قَلِيلًا وَاجْفَلَتْ فَلَمَّا نَهَى شَهَا الَّذِي هُوَ جَارُ  
عَادَتْ إِلَى مَرْعَاهَا وَنَسِيَتْ مَا دَهَاهَا أَيْبَا فَعَالِ الْبَهَائِمِ اقْتَدَيْنَا  
أَمْرًا عَلَى عَادَةِ أَهْلِهَا جَرِيًّا عُدُّ إِلَى ذِكْرِ الْمَنْقُولِ إِلَى الْكُرَى وَالْمَدْفُوعِ

إِلَى هَوْلٍ مَا تَرَى هـ

ثَوِيٌّ مُفْرَدٌ فِي لَحْدِهِ وَتَوَازَعَتْ مَوَانِشُهُ أَرْجَامُهُ وَالْأَوَّاصِرُ  
وَالْجَوَاعِلُ أَمْوَالُهُ يَهْضُمُونَهَا وَلَا يَحْمِدُ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَتَنَاسَكَ  
فِي أَعْمَارِ الدُّنْيَا وَبِأَسَائِعِهَا وَبِأَمْنَانِ أَنْ تَدُورَ الدَّوَابُّ



كَيْفَ آمَنْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهَا لَا حَالَةَ أَمْ كَيْفَ نَهَيْتَ  
بَحْيُونَكَ وَهِيَ مَطِينُكَ إِلَى مَمَاتِكَ أَمْ كَيْفَ تَسْبِغُ طَعَامَكَ

وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ حِمَامَكَ هـ

وَلَمْ تَزِدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْكَ مُسْتَأْفِرُ  
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَسُوفُ تَوْبِي وَعُمْرِي فَإِنَّ الرَّدَى يَلِي نَاطِرُ  
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُشْتَبِّحًا زَيْ عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَاهِرُ  
جِدِّ وَلَا تَفْعَلْ فِعْيَشَكَ زَائِلُ وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْمُنِيَّةِ سَائِرُ  
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ طَلَابَهَا وَإِنْ لَيْتَ مِنْهَا رَغْبَةً لَكَ ضَائِرُ  
وَكَيْفَ يَحْرُصُ عَلَيْهَا لَيْبٌ أَوْ يُسَرِّبُ لَدَّتْهَا أَرْبُ وَهُوَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ قَائِرِهَا  
وَعَبْرُ طَامِعٍ فِي بَقَائِهَا لَا يَعْجُونَ مِنْ نِيَامٍ وَهُوَ يَحْتَسِي الْمَوْتَ وَلَا يَخْوَ الْفَوْتَ  
أَلَا وَلَكِنَّا نَغْفُفُ نَفْسَنَا وَتَشْغَلُنَا اللَّذَائِتُ عَمَّا يَخْذَرُ  
وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِفٌ بِمَوْقِفٍ عَدَلٍ يَوْمَ يُبْلَى السَّرَائِرُ  
كَأَنَّا نَرَى إِلَى الْأَشْوَازِ وَأَنَّا أَشَدُّ مَا لَنَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مَصَائِرُ

وَمَا عَسَى أَنْ يَبَالَ طَالِبُ الدُّنْيَا مِنْ لَذَّتِهَا وَيَتَمَتَّعُ بِهَا مِنْ مَحَبَّتِهَا مَعَ فَنُونِ  
مَصَائِبِهَا وَأَصْنَافِ عَجَائِبِهَا وَكَثْرَةِ تَعَبِهَا فِي طَلَابِهَا وَمَا يُكَابِدُهُ

مِنْ أَشْقَائِهَا وَأَوْصَائِهَا هـ

وَمَا أَنْ نَحْيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ رُوحٌ عَلَيْهِ صَرْفُهَا وَبَاكِ كُرُ  
تَعَاوُزُهُ أَفَاتِهَا وَهُمُومُهَا وَكَمْ مَا عَسَى يَنْقُيَ لَهَا الْمُنْعَى أَوْزُ  
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ أَمِنْ وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلُبِهَا النَّفْسُ قَاصِرُ  
كَمْ غَرَّتْ الدُّنْيَا مِنْ مَجْلِدِ إِلَيْهَا وَصَرَعَتْ مِنْ مُكِبِّ عَلَيْهَا فَلَمْ  
تَعُشْهُ مِنْ عَشْرَتِهِ وَلَمْ تَقْلَهُ مِنْ صِرْعَتِهِ وَلَمْ تَدْرِ أَوْ مِنْ سِقْمِهِ وَلَمْ تَشْفِهِ

مِنْ الْمَمِ هـ

بَلَى أَوْ رَدَّ نَهْ بَعْدَ عَزٍّ وَمُنْعَةٍ مَوَارِدَ سُوءٍ مَا لَهْزَ مَصَادِرُ  
فَلَمَّا زَا إِلَى الْأَحْجَاةِ وَأَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ لَا يَنْجِيهِ مِنْهُ الْمَوَارِزُ  
تَنْدَمُ لَوْ أَعْنَاهُ طُولُ نَدَامَةٍ عَلَيْهِ وَأَبْكُنَّهُ الدُّنُوبُ الْكَبَائِرُ  
يَكُنْ عَلَى مَا أَسْلَفَ مِنْ خَطَايَاهُ وَتَحَسَّرْ عَلَى مَا خَلَفَهُ مِنْ دُنْيَاهُ



حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُ إِلَّا تَعْبَادُهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَإِعْتِدَارِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُنِيَّةِ  
وَنَزُولِ الْبَلِيَّةِ

أَحَاطَتْ بِهِ إِحْرَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَعَادِرُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يَجَادِرُ نَاصِرُ  
وَقَدْ جَسَّاتِ خَوْفِ الْمُنِيَّةِ نَفْسُهُ يَرْدُدُ هَادُونَ اللَّهَ الْخَنَاجِرُ  
فَالَيْ مَتَى تَرْقِعُ بِأَخْرَاجِكَ دُنْيَاكَ وَتَرْكِبُ فِي ذَلِكَ هَوَاكَ أُنَى أَرَاكَ  
ضَعِيفَ الْبَقِيَّةِ يَرِاقِعُ الدُّنْيَا بِاللِّدَنِ لَهْمَدَ الْأَمْرَ الرَّحْمَنُ أَمْرٌ عَلَى هَذَا

فَتَنِي

دَلَّ الْقُرْآنُ هـ

تُحَرِّبُ مَا بَقِيَ وَتَعْمُرُ فَا نِيَا فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ  
فَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَقَ حَقُّكَ بَعْتَهُ وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرَ الدِّينِ إِلَّا اللَّهَ عَادِرُ  
أَرْضِي بِأَنْ تَقْنِي الْحَيَوَةَ وَتَقْضِي وَدُنْيَاكَ مَبْقُورٌ وَمَالُكَ وَافِرُ  
قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ الْخَاضِرِينَ مِنْ هَذَا  
قَالَ هَذَا أَغْرَبُ لَا أَعْرِفُ إِلَّا شَخْصَةً فَأَصْبَرَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَهْلِكَ مَقَامَتُهُ

لَعَلَّه يُبَيِّنُ بَعْلًا مِنْهُ فَصِيرَتْ فَقَالَ زَيْنُوا الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ وَاشْكُرُوا  
الْقُدْرَةَ بِالْعَفْوِ وَخُذُوا الصِّفْوَةَ دَعُوا الْكَدْرَ لِمُصُونِكُمْ مِنْ خَلَلِ  
الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ أَرَادَ الدَّهَابَ فَهَضَبَتْ  
عَلَى أَشْرِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَمْ تَرْضَ بِالْجَلِيلَةِ  
غَيْرَ تَهَاجَى عَمَدَتِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَأَنْكَرْتُهَا أَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَندَرِيُّ  
فَقُلْتُ بِحِفْظِكَ اللَّهُ فَمَا هَذَا السَّيِّبُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

نَذِيرٌ وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ وَضَيْفٌ وَلَكِنَّهُ شَامِتٌ

وَأَسْخَا مُرَبِّ مَوْتٍ وَلَكِنَّهُ إِلَى أَنْ تُشْبِعَهُ ثَابِتٌ

## مَقَامَةُ آخِرَتِ

جَدُّ شَاعِيسِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ يَبْنِي بَنِي جُرْجَانَ فِي مَجْمَعٍ لَنَا نَحْدِثُ  
وَلَيْسَ فِيْنَا إِلَّا مَنَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَتَدِّدِ وَلَا  
بِالْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ كَثُرَتِ الْعُشُورُ بِعُلُوِّهِ رَدَعُ صِفَارِ فِي أَطْمَارِ



فَاتَّخَذَ الْكَلَامَ مَرَاتِلًا وَسَلِّمْ وَنَحْبَهُ الْإِسْلَامَ قَوْلًا نَاجِمًا وَأَوَّلِيَّةَ جَزِيلًا  
فَقَالَ يَا نَاسُ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَسْكَدِ نَزِيهٌ مِنَ الشُّعُورِ الْأَمُورِ  
نَمَتْنِي سُلَيْمٌ وَرَحِمْتُ نِي عَبَسْتُ حَيْثُ الْآفَاقُ وَتَقَصَّيْتُ الْعِرَاقَ  
وَجَلْتُ الْبَدَنَ وَالْحَضَرَ وَدَارَيْتُ نَبِيْعَهُ وَمَضَرْتُهُ مَا هُنْتُ حَيْثُ  
كُنْتُ فَلَا يَزِيْرِي فِي عِنْدِكُمْ مَا تَرَوْنَهُ مِنْ سُلْبِي وَأَطْمَازِي  
فَلَقَدْ كُتِبَ وَاللَّهِ مِنْ أَهْلِ تَرَوْرِمٍ نَزَعِي لَدَى الصَّبَاحِ وَشَغِي عِنْدَ  
الرَّوَايَحِ وَفِيْنَا مَقَامَاتُ حَيَاتٍ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَّةُ بِنَاهَا الْقَوْلُ  
وَالْفِعْلُ ۝ عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مِنْ نَعْتِهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاخَةُ  
وَالْبَدَلُ ۝ ثُمَّ إِنَّ الدَّهْرَ يَا نَاسُ قَلْبٌ لِي مِنْ بَيْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَجَنُ  
فَاعْتَصْتُ بِالنُّوْمِ الشَّهْرَ وَالْإِفَامَةَ السَّفَرُ نَزَعِي فِي الْمَوَاحِثِ  
وَتَهَادَيْتُ فِي الْمَعَامِي وَقَلْعَتْنِي جَوَادِثُ الزَّمَنِ قَلْعَ الصِّغَةِ فَاصْبَحُ  
وَأُمْسِي أَنْتَقِي مِنَ الرَّاحَةِ وَأَعْرِضُ مِنْ صَفْحَةِ الْوَلِيدِ وَأَصْبَحْتُ فَارِغٌ  
الْفَنَاءُ صِفَرًا إِلَّا نَاءَ مَا لِي إِلَّا كَابَةُ الْأَسْفَارِ وَمِعَاوَةُ الشِّفَارِ

إِعَانِي الْفَقْرَ وَأَمَانِي الْفَقْرَ قَرَأْتِي الْمَدْرُوسَ دِي الْحَجَرِ  
بَايِدَ مَنْ وَهَرْتُ عَيْنِي وَأَحْيَا نَابِمْيَ فَأَرْقِيَتْ  
لَيْلَةً بِالشَّامِ ثُمْتُ بِالْأَهْوَا زِيحِي وَلَيْلَةً بِالْعِرَاقِ  
فَمَا زِلْتُ النَّوَى تَطْرُجُ بِي كُلَّ مَطْرَحٍ حَتَّى وَطَنْتُ لِأَدَا الْحَجَرِ  
وَأَحْلَسْتُ بِلَدِّهِ نَدَعِي هَذَا أَنْ قَبْلَتْنِي أَحْيَا وَهَذَا شَرَابٌ إِلَى أَحْيَا وَهَذَا  
وَلَكِنِّي مِلْتُ لِأَعْظَمِهِمْ حَفْنَةً وَأَزْهَدِهِمْ جَفْوَةً مِنْ رَجُلٍ لَهُ أُسْوَةٌ  
بِالزُّسُولِ وَعَلَيْتُ مِنْ حُكْمِ النَّزِيلِ ۝  
لَهُ نَارٌ تَسْبِي بِكُلِّ قَاعٍ إِذَا النِّيرَانُ الْبَسْتُ الْقَنَاعَ  
فَوَطَّأَتِي مُضْجِعًا وَمَهْدِي مُهْجِعًا فَإِنِّي لِي وَنِيَّةً هَبَّتِي ابْنُ كَانَهُ  
سَيْفٌ يَمَانٍ أَوْ هِلَالٌ بَدَأْتِي غَيْرُ قَتْمَانٍ وَأُولَانِي نِعْمَ ضَاقَ عَيْنَهَا  
قَدْ رِي وَأَتَّبَعْتُ بِهَا صِدْرِي وَلَهَا قَسْرُ الدَّارِ وَأَخْرَجَهَا الْفُؤَادُ دِيَارَ  
فَمَا طَبَّرْتَنِي إِلَّا النِّعَمُ حَيْثُ تَوَلَّتْ وَالْدَّيْمُ لَمَّا أَتَلَّتْ فَطَلَعْتُ مِنْ  
هَمْدَانٍ طُلُوعَ الشَّامِ دُونَ غَارِ الْأَبْدَانِ قَرِي الْمَسَالِكِ وَأَقْفَرُ الْمَهَالِكِ



وَأَعَانِي الْمَهَالِكَ عَلَى أَنْ تَخْلُقَ أَمْثَوَانِي وَزُغْلُولَايَ  
كَأَنَّهُ دُمُجٌ مِنْ فَضَّةٍ نَبِيٍّ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَقْصُومٍ  
وَقَدْ هَبَّتْ بِي إِلَيْكُمْ يَا نَاسُ رِيحِ الْاِحْتِيَاجِ وَنَسِيمِ الْأَلْفَاجِ  
فَانْظُرُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ لِنَقِصٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَدَيْتُهُ الْحَاجَّةَ وَكَدَّتُهُ  
الْفَاقَةَ وَالْمَجُودَ الْخَاسِفَ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ اشْعَثُ  
أَغْبِرْ جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَنِي عَلَيْكُمْ دَلِيلًا وَلَا جَعَلَ لِلشَّوْءِ إِلَيْكُمْ  
سَبِيلًا قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَرَّقَتْ وَاللَّهِ الْقُلُوبُ وَأَغْرَوْرَقَتْ  
لِلطُّفِ كَلَامُهُ الْعُيُونُ وَنَلْنَاهُ مَا نَاجُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَعْرَضَ عَنَّا  
جَامِدٌ النَّافِتِيعُ فَادَاوَاللهُ شَيْخَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَسَدُ كُنْدَرِي

## مَقَامَاتُ أُخْرَى

جَلَسْتُ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ أَجَلْتَنِي دَمَشَقُ فِي بَعْضِ أَفْكَارِي فَبَيَّنَا  
أَنَا يَوْمًا عَلَى بَابِ دَارِي إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ سَائِلِينَ كَتَبَةٌ قَدْ لَفُوا

رُؤُوسَهُمْ وَظَلُّوا بِالْمَعْرَةِ نَفُوسَهُمْ وَتَابَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جِزْرًا  
يَدُوقُ بِهِ صِدْرَهُ وَفِيهِمْ رَعِيمٌ يَقُولُ وَهُمْ يُرَاسِلُونَهُ وَيَدْعُوْنَ  
وَجَاوُزُونَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنِّي قَالُ

أُرِيدُ مِنْكُمْ رَغِيْفًا يَعْطُوْخُونَ أَنَا نَظِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ مِلْحًا جَرِيْسًا أُرِيدُ بَقْلًا قَطِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ لَحْمًا قَرِيْسًا أُرِيدُ خَلًّا ثَقِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ جَدِيًّا رَاضِيْعًا أُرِيدُ شَخْلًا خَرُوْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ مَاءً يَسْلُجُ يَغْسِي أَنَاءَ طَرِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ مَدَامٍ أَقْوَمُ عَنْهُ نَزِيْفًا  
وَسَائِقًا مُسْتَهْسِبًا عَلَى الْقُلُوبِ خَفِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ دَنْدَانًا مُزْدِوْلَسْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ طَفِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ أَمَّا جَوَادًا عَنِيْقًا يَرْفُحُ تَحْتِي رَفِيْفًا  
أُرِيدُ مِنْكُمْ أَوْ شَهِيْحًا غَنَاءً يَقْمِنُ دُونِي صُفُوْفًا



أَرِيدُ عَمْدًا صَبِيحًا يَكْدُ خَيْرًا ضَعِيفًا  
يَكُونُ بِاللَّيْلِ عَنِ سَيَاوٍ بِالنَّهَارِ عَسِيفًا  
إِذَا احْتَفَلْنَا وَقُورًا وَأَنْ خَلَوْنَا شَخِيفًا  
أَرِيدُ مِنْكَ قَمِيصًا وَجِثَّةً وَنَصِيفًا  
أَرِيدُ نَعْلًا كَثِيفًا بِأُزُورٍ الْكَثِيفَا  
أَرِيدُ مِسْطًا وَمُوسَى أَرِيدُ سِطًّا وَلِيفًا  
يَا حَبْدًا أَنَا ضِيفًا لَكُمْ وَأَنْتَ مُضِيفًا  
رَضِيتُ مِنْكَ بِهَذَا أَوْ لَمْ أَرِدْ أَنْ أَحِيفًا

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قُلْتُهُ دِينَارًا أَوْ قُلْتُ وَقَدْ أَذِنْتُ  
بِالدَّيْنَارِ وَسَعِدْتُ وَتَسْتَعِدُّ وَنَجِدُ وَلَكَ عَلَيْنَا الْوَعْدُ مِنْ بَعْدِ  
وَهَذَا الدِّينَارُ تَذَكُّرٌ مَعَكَ فَخُذِ الْمُنْقُودَ وَاسْتَظِرِ الْمَوْعُودَ فَاخْذِهِ  
وَصَارَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَظَنَنْتُهُ يَلْقَاهُ بِمَا لَقِيَنِي هـ وَقَالَ  
يَا فَاضِلًا قَدْ بَدَيْتُ كَأَنَّهُ الْغَضْبُ قَدْ

قَدْ أَشْتَرَى الْحِمْلَ مِنْ سَيٍّ فَاجْلِدْهُ بِالْحَبْرِ جَدًّا  
فَأَمِنْ عَلَى بَشِيٍّ وَاجْعَلْهُ فِي الْوَقْتِ نَقْدًا  
أَطْلُقْ مِنَ السِّيدِ خَيْرًا وَأَجْلُكْ مِنَ الْكَيْسِ عَقْدًا  
وَأَضْمُمْ بِدَيْكَ لِأَجْلِ الْإِنْجَانِ حَتَّى عَمْدًا

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَلَمَّا تَقَى شِعْبِي هَذَا مِنْهُ عَلِمْتُ أَنَّ وَرَاءَهُ  
فَضْلًا فَبَتِعْتُهُ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ أُمُّ مِثْوَاهُ وَوَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ أَرَى وَلَا  
أَرَى وَأَمَّا طَائِفَةُ السَّادَةِ لَشَهْمٍ فَإِنَّ أَعْيُنَهُمْ لَا تَسْكُنُ دَرَى فَنَظَرْتُ  
إِلَيْهِ وَقُلْتُ مَا هَذِهِ الْحِيلَةُ وَبِحُكِّكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

هَذَا الزَّمَانُ مَشُومٌ كَمَا تَرَاهُ نَعْسُومٌ  
الْحَقُّ فِيهِ مَلِيحٌ وَالْعَقْلُ سَمِيحٌ مَلُومٌ  
وَالْمَالُ طَيْفٌ وَلَكِنْ جَوْلَ اللَّعَامِ يَجُومُ

مَقَامًا آخَرِي



حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتُ الْأَزْوَاجِ فَمَجِئْتُ  
 أَعْنَامُ مِنْ أَنْوَاعِهِ لَا بِنِيعَةٍ فَسَرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَخَذَ  
 أَصْنَافَ الْعُيُوبِ وَصَنَّفَهَا وَجَعَلَ أَنْوَاعَ الرُّطَبِ وَصَنَّفَهَا فَقَبَضْتُ مِنْ  
 كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ وَفَرَضْتُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَجْوَدَهُ فَخِمْتُ جَمِيعَ حَوَاشِي  
 الْأَزْوَاجِ عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ أَخَذْتُ عَيْنَايَ رَجُلًا قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِرُقْعٍ  
 جِئَاءً وَنَصَبَ جَسَدَهُ وَبَسَطَ يَدَهُ وَاجْتَضَعَ عَمَلَهُ وَتَابَطَ أَطْفَالَهُ  
 وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ يَدْفَعُ الضَّعْفَ فِي صَدْرِهِ وَاجْتَرَسَ فِي ظَهْرِهِ  
 وَيَلِي عَلَى كَفَيْنِ مِنْ شَوْتٍ  
 أَوْ شِجْمَةٍ تُضْرَبُ بِالْبَدَقِيقِ  
 أَوْ قِصْعَةٍ تَمْلَأُ مِنْ خَرْدِيقِ  
 تَقْشَرُ عَنْهَا سَطَوَاتِ الرِّيقِ  
 تَقِيمُنَا فِي نَهْجِ الطَّرِيقِ  
 سَهْلٌ عَلَى كَفِّ قَتْلِ لَبِيقِ  
 يَهْدِي إِلَيْنَا قَدَمَ التَّوْفِيقِ  
 قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فِي الْأَكْبَرِ فَضْلًا

فَأَبْرَزَ إِلَيَّ عَنْ بِلَاطِنِكَ أَخْرَجَ إِلَيْكَ عَنْ ظَاهِرِهِ فَأَخَذْتُ مِنْ فَا ضِلَّ  
 الْأَكْبَرِ أَخَذَهُ وَنَلَّهَ أَيَاهَا فَقَالَ  
 أَقْضَى إِلَيَّ اللَّهُ بِحُسْنِ شَرِّهِ  
 يَا مَنْ عَنَانِي بِحِمْدِ بَرِّهِ  
 أَسْتَحْفِظُ اللَّهَ جَمِيلَ شَرِّهِ  
 إِنْ كَانَ لَا طَاقَةَ لِي بِشُكْرِهِ  
 فَاللَّهُ زَيْبِي مِنْ وَرَاءِ أَجْرِهِ  
 قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَأَمَّا طِلْثَا مَهْ فَإِذَا اسْتَيْخْنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَدَرِي  
 فَقُلْتُ وَبِحُكِّ مَا هَذِهِ الْحِيلَةُ وَآيُهَا هِيَ أَنْتَ فَقَالَ  
 أَرَى الْأَيَّامَ لَا يَبْقَى عَلَى جِلَالٍ فَأَحْكُمُهَا  
 فَيَوْمًا سُرُّهَا فِي وَيَوْمًا سُرَّتْ فِيهَا  
 أَقْضَى الْعُمَرَ تَشْبِيهَا عَلَى النَّاسِ وَتَمُوتُهَا  
 وَأَنْتَ حَاضِرُ الْوَقْتِ لِنَفْسِهِ  
 يَا حَرِيصًا عَلَى الْغِنَى قَاعِدًا بِالْمِرَا أُصْدِ  
 لَسْتُ فِي شَيْءٍ الَّذِي خُصْتُ فِيهِ بِقَاصِدِ



ان ديناك هذه لست فيها خالدا

بعض هذا اقامنا انت شاع لقا عد

# مفاد اخر

حدثنا عيسى بن هشام قال حضرنا مجلس سيف الدولة يوما وقد  
عرض عليه دابة مني من اشراف العز في شتل فلحظته الجماعة  
وقال سيف الدولة ايكم احسن صفة جعلته صلاته فكل جهده  
جهده وبذل ما عنده قال احد خدمه اصفح الله الامير رايت  
بالامير جلا يطاء الفصاحة بنعليه ويقف الابصار عليه يساك  
الناس ويسقى الياسر لو امر الامير باحضار فضلهم بخضار  
فقال سيف الدولة علي به في هيئته فطار الخدم في طلبه ثم جاوا  
لوقت به ولم يعلموه لاني جال دعي ثم قرب واستندني وهو في  
ظمن قد اكل الدهر عليهم ما شرب وجين خيرا السباط شمر

اليساط فوق فقال له سيف الدولة بلغنا عنك عارضة فاعرضها  
في هذا الفرس وصفه فقال اصفح الله الامير كيف به من قبل  
زكوبه وثوبه وكشف عيوبه وعيوبه فقال انكبه فركبه واجراه  
فقال اصفح الله الامير رايت بالامير جلا هو طويل الانين قليل  
الانين واسع المراتب لئن الثلاث غليظ الا كرع غامض الاربع  
شد يد النفس لطيف احسن صق لقلت رقيق الشيت حديد السمع  
غليظ السبع رقيق اللسان عريض الثمان مديد الصلح قصير السبع  
واسع الشجر بعيد العشر ياخذ بالسائح ويطلق بالانح يطلع بالايح  
ويضحك عن قارج يحد وجه الحد يد يمد اق الحد يحد كالجور  
اذ اماح والسبيل اذا حاج فقال سيف الدولة لك الفرس مبارك  
فيه فقال لازلت تاخذ الانفاس وتمنح الاق اسر ثم انصرف وتبعته  
وقلت لك على ما يليق بهذا الفرس من خلعة بعد ان فسرت ما  
وصفت فقال سل عما احبت فقلت ما معنى قولك بعيد العشر



قَالَ بَعِيدُ النَّظَرِ وَالْخَطْوِ وَأَعَالِي الْجَبِينِ وَمَا بَيْنَ الْوَجْهِ وَالْجَاوِي  
 وَمَا بَيْنَ الْعَرَائِينَ وَالْمَخْرُورِ وَمَا بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ وَمَا بَيْنَ الْمَقْبِ وَأَصْفَاقِ  
 بَعِيدُ الْغَايَةِ فِي السَّبَاقِ فَقُلْتُ لَا فُضَّ فُوكَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ قَصِيرُ  
 السَّعِ قَالَ قَصِيرُ الشَّعْرِ قَصِيرُ الْأُطْرَةِ قَصِيرُ الْعَسِيْبِ قَصِيرُ الْقَضِيْبِ  
 قَصِيرُ الْعُضْدَيْنِ قَصِيرُ الرُّسْغَيْنِ قَصِيرُ النَّسَاقِ قَصِيرُ الظَّهْرِ قَصِيرُ  
 الْوُطَيْفِ فَقُلْتُ اللَّهُ أَنْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ عَرِيضُ الثَّمَانِ قَالَ عَرِيضُ  
 الْجَهَةِ عَرِيضُ الصَّهْوَةِ عَرِيضُ الْوَرَكِ عَرِيضُ الْكَتِفِ عَرِيضُ  
 الْجَنْبِ عَرِيضُ الْعَصَبِ عَرِيضُ الْمَلْدَةِ عَرِيضُ صَفْحَةِ الْعُنُقِ فَقُلْتُ  
 أَحْسَنْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ غَلِيظُ السَّبْعِ قَالَ غَلِيظُ الذَّرَاعِ غَلِيظُ الْمَخْرَمِ  
 غَلِيظُ الْعُكُوَّةِ غَلِيظُ السَّوِيِّ غَلِيظُ الرُّسْغِ غَلِيظُ الْفَخْذِ غَلِيظُ الْحَاذِ  
 فَقُلْتُ اللَّهُ دَرُّكَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ رَقِيْقُ السَّبَبِ قَالَ رَقِيْقُ الْجَفْرِ  
 رَقِيْقُ السَّالِفَةِ رَقِيْقُ الْحَقْلَةِ رَقِيْقُ الْأَدْبْرِ رَقِيْقُ أَعْلَى الْأَذْنَيْنِ رَقِيْقُ  
 الْغُرْضَيْنِ فَقُلْتُ أَجَدْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ لَطِيفُ الْحَسَنِ قَالَ لَطِيفُ

الزَّوْرِ لَطِيفُ الشَّرِّ لَطِيفُ الْجَهَةِ لَطِيفُ الرُّكْبِ لَطِيفُ الْعَجَابَةِ  
 قُلْتُ حَيَّاكَ اللَّهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ غَامِضُ الْأَنْبَعِ قَالَ غَامِضُ أَعْلَى الْكَفَيْنِ  
 غَامِضُ الْمَرْفَقَيْنِ غَامِضُ الْحَاجِزَيْنِ غَامِضُ السِّتَاقِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِكَ  
 لَيْنُ الثَّلَاثِ قَالَ لَيْنُ الْمِرْدَعَيْنِ لَيْنُ الْعُرْفِ لَيْنُ الْعُنَانِ قُلْتُ فَمَا  
 مَعْنَى قَوْلِكَ قَلِيلُ الْأَسْنَيْنِ قَالَ قَلِيلُ لَحْمِ الْوَجْهِ قَلِيلُ لَحْمِ الْمَدْكَبَيْنِ  
 قُلْتُ فَمَنْ أَيْنَ مَنِيَّتُ هَذَا الْفَضْلِ قَالَ مَنْ الثَّغْوَرِ الْأُمُوَّةِ وَالْبَلَدِ  
 الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ فَقُلْتُ أَنْتَ مَعَ هَذَا الْفَضْلِ تُعْرِضُ وَجْهَكَ لِهَذَا  
 الْبَذْلِ فَأَنْشَاءُ يَقُولُ

سَأَخِفُ زَمَانَكَ جِدًّا إِنَّ الزَّمَانَ سَخِيفٌ  
 دَعِ الْجَمِيَّةَ نَسِيًّا وَعِشْ خَيْرَ وَرَيْفٍ  
 وَقُلْ لِعَبْدِكَ هَذَا أَحْسَنُ بَرٍّ غَيْفٍ

مَقَامٌ آخَرٌ



حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ أَجْتَازُ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْأَهْوَازِ وَقَصَّارِي  
 لَفْظَةً شَرُودَ أَصِيدُهَا أَوْ كَلِمَةً بَلِيغَةً اسْتَفِيدُهَا فَإِذَا زِلْتُ السَّبْرَ  
 إِلَى رُقْعَةٍ مِنَ الْبَلَدِ فَسَجَّةٌ فَإِذَا هُنَاكَ أَقْوَامٌ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ  
 يَسْتَمِعُونَ لَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ الْأَرْضَ بَعْضًا عَلَى إِيقَاعٍ لَا يَخْتَلِفُ وَعِلْمُهُ  
 أَنَّ مَعَ الْإِيقَاعِ لِحَاوِلٌ أَيْدٍ أَنْ أَنَالَ مِنَ السَّمَاءِ حِطًّا أَوْ أَسْمَعَ  
 مِنَ الْفَصِيحِ لَفْظًا فَمَا زِلْتُ بِاللِّطَافِ أَنْ جِزْهُ هَذَا أَوْ أَدْفَعِ ذَلِكَ حَتَّى وَصَلْتُ  
 إِلَى الرَّجُلِ وَاسْتَرْعَيْتُ الطَّرِيقَ فِيهِ إِلَى جُرْفَةٍ كَالْقَرْبِاءِ عَمِي  
 مَكْفُوفٍ فِي شِمْلَةٍ صُوفٍ يَدُورُ كَالْحَذَرُوفِ مُتَبَرِّئًا بِأَطْوَلَ  
 مِنْهُ مُعْتَمِدًا عَلَى عَصِيٍّ فِيهَا جَلَّالٌ يَخْطُبُ الْأَرْضَ بِهَا عَلَى إِيقَاعٍ غَنَجٍ  
 يَلْحَنُ هَزَجَ وَصَوْتٍ شَجٍّ مِنْ قَلْبٍ يَخْرُجُ وَهُوَ يَقُولُ  
 يَا قَوْمَ قَدْ أَثْقَلَ دَيْنِي ظَهَرِي  
 أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ غَنِيٍّ وَوَفَرٍ  
 يَا قَوْمَ هَلْ بَيْنَكُمْ مِنْ جَدٍّ  
 وَطَائِبَتِي طَلْتِي بِالْمَسْهَرِ  
 سَاكِنٌ قَفَرٍ وَحَلِيفٌ فَقْدَرٍ  
 يُعِينُنِي عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ

يَا قَوْمَ قَدْ عَيْلَ لِفَقْرِي صَهْرِي  
 وَفَضَلَ الدَّهْرَ بِيَدِي الْبَثَرِ  
 أَوْيْتُ إِلَى بَيْتِ كَقَيْدِ شَيْبَرٍ  
 لَوْ خَتَمَ اللَّهُ بِخَيْرٍ أَمْرِي  
 هَلْ مِنْ فِتْنَةٍ فِيكُمْ كَرِيمِ الْبَحْرِ  
 وَأَنْكَشَفْتُ عَنِّي ذِيُولَ السَّبَرِ  
 مَا كَانَ لِي مِنْ فِضَّةٍ وَتَسْبَرِ  
 خَامِلٌ فِي كِبَرٍ وَصَغِيرٍ قَدَرٍ  
 أَعْقَبَنِي عَنْ عُسْرِ بَلَدِي  
 مَحْتَسِبٍ فِي عَظِيمِ الْأَجْدَرِ  
 إِنَّ لِي دِينَكَ مُغْنِمًا لِلشُّكْرِ  
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ فَرَّقَ لَهُ وَاللَّهُ قَلْبِي وَأَغْرَوْرَقَتْ لَهُ عَيْنِي وَنَلَنَّهُ  
 دِينَارًا كَانَ مَعِيَ فَمَا لَيْتَ أَنْ قَالَ  
 يَأْجِسْنَهَا فَاغِيَةً صِفْرَاءُ  
 يَكَادُ أَنْ يَقْطُرَ مِنْهَا الْمَاءُ  
 نَفْسُ فِتْنَةٍ يَمْلِكُهَا السَّخَاءُ  
 يَأْذُ الَّذِي لَعْنَتُهُ الشَّاءُ  
 مَسْجُوقَةٌ مَقْشُورَةٌ قُورَاءُ  
 قَدْ أَثْمَرَتْهَا هِمَّةٌ عَلَى السَّاءِ  
 يَصْرِفُهُ فِيهِ كَمَا يَسْتَأْ  
 مَا يَقْصِي قَبْدَكَ إِلَّا طَرَاءُ  
 أَمَضِ عَلَى اللَّهِ لَكَ الْجَنَاءُ



وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَدَّهَا فِي قَرْنٍ مِثْلَهَا وَأَنْسَهَا بِأَخِيهَا فَإِنَّهُ النَّاسُ مَا  
 نَالُوهُ ثُمَّ قَامَ قَهْمٌ وَتَبَعَهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مُتَعَامٍ لِسُرْعَةِ مَا عَرَفَ  
 الدِّينَارَ فَلَمَّا ظَنَّمْنَا خُلُوقَهُ مَدَدْتُ يَمَنِي إِلَى يُسْرَى عَصْدِي  
 وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتُرَيَّنِي سِرِّكَ أَوْ لَا كَشَفَرَسْ شَرِّكَ فَفَتَحَ عَنْ تَوَامِي  
 لَوْزٍ وَجَدَرْتُ لِثَامَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَادَّأَوَالَهُ تَشِيخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَشْكَدَرِيُّ  
 فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَشْكَدَرِيُّ فَقَالَ لَا

أَنَا أَبُو قَلَمُونٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَكُونُ  
 اخْتَرْتُ مِنَ الْكِسْبِ دُونًَا فَإِنَّ دَهْرَكَ دُونَُ  
 زَجَّ الزَّمَانِ يَجْمُؤُاَنَّ الزَّمَانِ زَبُونُ  
 لَا تُكْذِبَنَّ بَعْقِلِي مَا الْعَقْلُ إِلَّا الْجُنُونُ

## مَقَامَاتُ خَرَّتْ

حَدَّثَنَا عَيْشِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ بِحَرْجَانٍ فِي مَجْمَعٍ لَنَا إِتَّخَذَتْ وَمَعَنَا

يَوْمَئِذٍ زُجَلُ الْحَرْبِ حَقْظًا وَرَوَايَةً وَهُوَ عَصْمَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ  
 فَافْتَنَى بِنَا الْأَكْلَامُ إِلَى ذِكْرٍ مِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْمًا وَمِنْ أَعْرَضَ  
 عَنْهُ إِحْقَارًا حَتَّى ذَكَرْنَا الصِّدْقَانِ الْعَبْدِيَّ وَالْبَيْهَقِيَّ وَمَا كَانَ مِنْ  
 إِحْقَارِ جَزِيرٍ وَالْفَزَارِيِّ دَوَّاهُمَا فَقَالَ عَصْمَةُ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا شَهِدْتُهُ  
 عَيْنِي وَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ غَيْرِي بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرٌ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ مُرْتَحِلًا  
 بِحَبْشَةٍ وَقَائِدُ اجْبِشَةٍ عَنْ لِي زَائِكٌ عَلَى أَوْزُقٍ جَعَدَ لِلْغَامِ فَمَازَانِي  
 حَتَّى إِذَا صَدَّقْتُ السَّيْحَ بِالسَّيْحِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ فَقُلْتُ  
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ مِنَ الزَّائِكِ الْجَهْبَرِيِّ الْكَلَامِ  
 بِحَبْشَةِ الْأَسْلَامِ فَقَالَ أَنَا غِيلَانُ بْنُ عُقْبَةَ فَقُلْتُ مُرْجَا بِالْكَرْمِ حَبْشَةُ  
 السَّهْبَرِ نَسَبُهُ السَّائِرُ مِنْطِقُهُ فَقَالَ رَجِبٌ وَأَدِيكَ وَعَنْ نَادِيكَ  
 فَمِنْ أَنْتَ قُلْتُ عَصْمَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ نَعَمْ الصِّدْقِيُّ  
 وَالصَّاحِبِيُّ وَالرَّقِيقِيُّ وَسَبَّحْنَا فَلَمَّا هَجَرْنَا قَالَ الْأَنْغُورِيُّ بِعَصْمَةَ فَقَدْ  
 صَدَّقْنَا الشَّمْسَ فَقُلْتُ أَنْتَ وَذَلِكَ فَمَلْنَا إِلَى شَجَرَاتٍ إِلَّا كَانَهُنَّ



نِسَاءٌ مَبْتَرَجَاتٌ قَدْ نَشَرْنَ خُدَايَهُنَّ لِحَالَتِ نِيَابِ وَجْهِنَ فِخْطُنَا  
 مِنْ رِجَالِنَا وَنَلْنَامِنْ طَعَامِنَا وَكَانَ ذُو الرِّمَّةِ زَهِيدَ الْأَكْلِ  
 وَصَلَيْنَا بَعْدُ وَالْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى ظِلِّ اثْنَةٍ يُرِيدُ الْقَائِلَةَ وَأَضْطَجَعَ  
 ذُو الرِّمَّةِ وَارْدَتْ أَنْ أَصْنَعَ قَوْلَيْتُ ظَهْرِي لِأَرْضٍ وَعَيْنَايَ  
 لَا يَمْلِكُ كُهُمَا غَمَضُ فَنَظَرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِلَى نَاقَةٍ كَوْمَاءٍ قَدْ ضَجِثَتْ  
 وَغَبِطُهَا مُلْقَى فَإِذَا رَجُلٌ يَأْتِي بِكَلْوَةٍ آخَرُ كَانَهُ غَسِيفٌ وَأَشِيفٌ  
 فَلَهَبْتُ عَنْهُمْ مَا وَمَا أَنَا وَالسَّوَالُ عَمَّا لَا يَعْنِدُنِي وَنَامَ ذُو الرِّمَّةِ غَرَارًا  
 ثُمَّ أَتْبَعَهُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامٍ مُهَابِجَاتِهِ لِذَلِكَ الْمَرْءِ فَرَفَعَ عَقِبَيْتَهُ  
 وَأَنْتَسَ ٥٥ د ه سحر

أَمِنْ مَيَّةِ الظِّلِّ الدَّارِشُ الظَّيْبُ الْعَاصِفُ الرَّامِسُ  
 فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ شَيْخٍ الْقَدَّالِ وَمُسْتَوْقِدُ مَا لَهُ قَابَسُ  
 وَجَوْضُ شَلَمٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَمُجْتَفِلُ دَاشِرُ طَامِسُ  
 كَانِي لَمِيَّةٍ مُسْتَنْفِرٍ غَرَا لَأْتَرَايَ لَهُ عَيْنَا طَمِسُ

إِذَا اجْتَهَا زِدْنِي عَابِسُ رَقِيبٌ عَلَيْهِمَا لَهَا حَارِسُ  
 سَيَاتِي أَمْرُ الْقَيْسِ مَا ثَوْنٌ يُغْنِي بَهَا الْعَابِسُ الْجَالِسُ  
 الْمَرْتَرَانِ أَمْرُ الْقَيْسِ قَدْ الظَّبُّ دَائِبُ النَّبَاحِسُ  
 هُمُ الْقَوْمُ لَا يَأْمُونُ الْهَجَاءَ وَهَلْ يَأْلَمُ الْحَجَرُ الْهَابِسُ  
 فَمَا لَهُمْ فِي الْعُلَى زَاكِبٌ وَلَا لَهُمْ فِي الْوُغَى فَارِسُ  
 مِمَّرُ طَلَّةٍ فِي حِيَاضِ الْمَلَامِ كَمَا دَعَسَ الْأَدَمُ الدَّاعِسُ  
 إِذَا طَمَحَ النَّاسُ لِلْكَرْمَاتِ فَطَرَفُهُمُ الْمَطَرُ قُلْنَا عَسُ  
 تَقَافُ الْأَكَاكِمُ إِصْبَاهُ هُمْ فَكُلَّ أَيَّامَهُمْ عَابِسُ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ تَضَضَ ذَلِكَ النَّائِمُ وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ  
 وَيَقُولُ أَذُو الرِّمَّةِ يَمِينِي الْقَوْمُ بِشَعْدٍ غَيْرِ مُتَلَفِّقٍ وَلَا سَائِرٍ فَقُلْتُ  
 يَا غِيْلَانُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَجَمِي ذُو الرِّمَّةِ فَقَالَ

وَأَمَّا بِجَانِبِ الْأَرْضِ لَوْ نَفَلَمُ يَسْتَوِي مَنبِتُهُمْ رَاجِسُ  
 سَيِّعُهُمْ عَنْ مَسَاعِي الْكِنِ أَمْ وَجَسُهُمْ حَابِسُ



فَقُلْتُ الْآنَ يَسْتَرْفِقُونَ وَيَعْمُرُونَ هَذَا أَوْ قَبِيلَتَهُ يَا لِهَاجِرٍ قَوْلَ اللَّهِ مَا  
زَادَ الْفَرْزَ دِقُّ عَلَى أَنْ قَالَ قِيَامُكَ يَا ذَا الرَّمِيَّةِ أَعْرَضَ لِمِثْلِي  
بِمَقَالٍ مُتَحَلٍّ تَوَعَّاهُ فِي تَوْبَةٍ كَانَ لَمْ يَسْمَعْ شَأْنًا وَسَارَ ذُو الرُّمَّةِ  
وَسَرَّتْ مَعَهُ وَإِنِّي لَا أَرَى فِيهِ إِذْ كَسَارًا حَتَّى أَفْتَرَقَنَاهُ

## مَقَامٌ آخَرٌ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ أَجَلَنِي جَامِعُ بَخَارَ أَيُّومَهُ وَأَنْتَظَمْتُ  
مَعَ رُفْقَةٍ لِي فِي سَمَطِ الشَّرِيَا وَحِينَ اجْتَمَعَ الْجَامِعُ بِأَهْلِهِ طَلَعَ عَلَيْنَا ذُو  
طَمَرَيْنِ وَقَدْ أَرْسَلَ صَوَانًا وَأَسْتَشَلِي صَبِيَاءً يَابَا يَضِيْقُ بِالضَّرِّ وَسِعِيْعُهُ  
وَيَأْخُذُ الْقُرُ وَيَدْعُهُ لَا يَمْلِكُ غَيْرَ الْفِشْرَةِ رُبْدَةً وَلَا تَلْقَى لِحْيَاهُ  
رِعْدَةً ثُمَّ وَقَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَا يَزِيحُ هَذَا الْبَطْلُ إِلَّا مِنْ جِوْجِ طِفْلَةٍ  
وَلَا يَزِيحُ هَذَا الصَّبْرُ إِلَّا مِنْ لَمْ يَأْمُرْ مِثْلَهُ يَا أَصْحَابَ الْخُرُوزِ الْمُفْرُونَ  
وَالْأَزْدِيَّةِ الْمُطْرَنَةِ وَالْأَزْدِيَّةِ الْمَجْدَةِ وَالْقُصُورِ الْمُسَيِّدَةِ إِنَّكُمْ لَمْ تَأْمَنُوا

جَادِثًا وَلَنْ تَعْدُمُوا وَإِنْ تَابَعَادِرُوا أَبَا لَحِيرٍ مَا امْكُنْ وَأَحْسِنُوا  
مَعَ الدَّهْرِ مَا أَحْسَنَ قَدْ وَاللَّهِ طَعَمْنَا السَّكْبَاجَ وَزَكَبْنَا  
الْهَمْلَاجَ وَلَبَسْنَا الدِّبَاجَ وَأَفَرَّشْنَا الْحَسَايَا بِأَلْسِنَا يَا فَمَا زِلْنَا إِلَّا  
هُبُوبَ الدَّهْرِ بَعْدَ زِيَارَةِ الْفَلَاكِ وَالْمَجْزِلِ طَهْرَهُ فَعَادَ الْهَمْلَاجُ قُطُوفًا  
وَأَقْلَبَ الدِّبَاجُ صُوفًا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَسَاهَدُونَ مِنْ زِيَارَةِ حُلِيِّ  
فَهَا يَحْنُ نَزْعُ مِنَ الدَّهْرِ شِدَى عَقِيمٍ وَزَكَبَ مِنَ الْفَقْرِ ظَهْرَ بَهِيمٍ  
فَمَا تَرَوْا إِلَّا بَعِيزَ الْيَتِيمِ وَلَا مَدُّ الْإِيدِ الْعَدِيمِ فَهَلْ مِنْكُمْ مَن يَجْلُوا  
عَنَّا غِيَابَةَ هَذَا الْبُوسِ وَيَقُولُ تَسْبَاهُ هَذِهِ الْيُحُسُّ ثُمَّ قَعَدَ مُرْتَفِقًا وَقَالَ  
لِلطِّفْلِ أَنْتَ وَشَتَانُكَ فَقَالَ الْغُلَامُ أَنْتَ مَا أَكَادُ أَقُولُ وَهَذَا الْكَلَامُ  
لَوْ لَقِيَ الشَّعْرَ لِحْلَقَهُ أَوْ الصَّخْرَ لَفَلَقَهُ وَأَنْ قَلْبًا لَمْ يَنْجُحْ مَا قُلْتُ لَنِي  
يَا قَوْمٌ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا قَبْلَ الْيَوْمِ فَلْيَسْغَلْ كُلُّ مِنْكُمْ بِالْجُودِ  
بِدِهِ وَلِيَذْكُرْ غَدَهُ وَأَقْبَابِي وَلَدَهُ وَادْكُرُونِي إِذَا كُرِمْتُمْ وَاعْطُونِي  
أَشْكُرْكُمْ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَمَا أَلَيْسَ بِي عَنْ وَجْدَتِي إِلَّا خَاسِرٌ



حَمَّ بِهٖ خَصْرُهُ فَلَمَّا تَنَاوَلَتْهُ يَدُ النِّسَاءِ يَقُولُ ٥

وَمُطَّقٍ مِنْ نَفْسِهِ بِقِلَادَةِ الْجُوزَاءِ حُسْنًا  
مَتَأَلَّفٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِنْدَادٍ عَلَى الْإِيَّامِ خِدْنًا  
كَمُتِّمٍ لِقَى الْجَبِّ فَضَّةً سَتَعَفَا وَجُرْنًا  
عَلِقَ سِنِّي قَدْرُهُ لَكِنْ مِنْ أَهْدَاهُ أَيُّ سُنَّةٍ  
أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْوَرَى فِي الْمَجْدِ لَفَطَاكَتِ مَعْنَى

قَالَ عِيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَلَمَّا هُؤُلَاءِ مَا نَاحٍ فِي الْفُوزِ فَأَعْرَضَ  
عَنَّا حَامِدُ النَّاسِ فَبَعَثَهُ حَتَّى سَفَرَتْ الْخَلْوَةُ عَنْ وَجْهِهِ فَأَذَاوَا اللَّهَ  
سَبَّحْنَا أَبَا الْفَتْحِ الْأَسْكَدَ رَأَيْتُ وَأَذَا الطَّلَا رَغُلُو لَهُ فَقُلْتُ أَبَا  
الْفَتْحِ شَبَّتَ وَشَبَّ الْغَلَامُ فَايْنُ السَّلَامُ وَأَيْنُ الْكَلَامُ فَقَالَ  
غَرْبًا إِذَا جَمَعْنَا الطَّرِيقَ الْفَا إِذَا نَطَمْنَا الْخِيَامُ  
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَكُنْ مُخَاطِبِي فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ

مَقَامًا آخَرَ

جَدُّ شَاعِلِي بْنِ هِشَامٍ قَالَ أَنَا رُبِّي وَرَفَقَهُ وَلِيْمَةٌ فَاجْتَبَا إِلَيْهَا  
لِلْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ دُعِيَ إِلَى  
كَرَاعٍ لَا جِبْتُ وَلَوْ أَهْدَى إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ فَأَفْضَى نَبَا السَّبْرِ إِلَى دَارِ

تَرَكْتُ وَالْحُسْنَ نَاخِذَةً نَتَقَى مِنْهُ وَنَتَجَبُو  
فَانْتَقَتْ مِنْهُ طَرَأْفُهُ وَاسْتَزَادَتْ بَعْضَ مَا تَهَبُ

قَدْ فَرَسَتْ سَاطِطَهَا وَبُسِطَتْ أَمْنَاطُهَا وَمَدَّ سِمَاطُهَا وَقَوْمٌ قَدْ أَخَذُوا  
الْوَقْتَ بَيْنَ اسْرِ مَحْضُودٍ وَوَرْدٍ مَنْضُودٍ وَدَيْنٍ مَفْضُودٍ وَنَائٍ وَعُودٍ  
فَصِرْنَا إِلَيْهِمْ وَصَارُوا إِلَيْنَا ثُمَّ عَكَفْنَا عَلَى خَوَانٍ قَدْ مِلْتُ حِيَاضَهُ  
وَنَوْرَتْ رِيَاضَهُ وَأَصْطَفَتْ حِفَانَهُ وَأَخْتَلَفَتْ الْوَانُ فَمِنْ حَالِكٍ  
بَارِئٍ نَاصِيعٍ وَمِنْ قَائِي تَلَقَّاءٍ فَاقِعٍ وَمَعْنَاءٍ عَلَى الطَّعَامِ رَجُلٍ  
تَسَافَرِيكَ عَلَى الْخَوَانِ وَتَسْفَرِيْنِ الْوَانِ وَتَأْخُذُ وَجْوهَ الرُّغْفَانِ  
وَتَفْقَأُ عِيُونَ الْحِفَانِ وَتَرْعَى أَرْضَ الْجِرَانِ وَتَجُولُ فِي الْقَصْعَةِ  
كَالرَّخِ فِي الْوَقْعَةِ تَرْجُو الْقَمَّةَ بِالْقَمَّةِ وَيَهْنِمُ الْمَصْغَةَ بِالْمَصْغَةِ



وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَاكِنٌ لَا يَنْبِسُ بِحَرْفٍ وَخَرَجَ فِي الْحَدِيثِ بِحَرْفٍ مَعَهُ  
 حَتَّى وَقَفَ بِنَاءً عَلَى ذِكْرِ الْجَائِظِ وَخِطَابَتِهِ وَوَصِفِ ابْنِ الْمُفَقَّعِ  
 وَذَرَابَتِهِ وَوَأَفَى أَوَّلُ الْحَدِيثِ آخِرُ الْحَوَانِ وَزَلْنَا عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ  
 فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّكُمْ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ فَآخِذُنَا فِي وَصِفِ  
 الْجَائِظِ وَلَسَنَهُ وَجُسْرُ سُنَنِهِ فِي الْفَصَاحَةِ وَسَنَبِهِ فِيمَا عَرَفْنَاهُ  
 فَقَالَ يَا قَوْمُ لِكُلِّ عَمَلٍ رَجَالٌ وَلِكُلِّ دَارٍ سَكَنٌ وَلِكُلِّ زَمَانٍ  
 جَائِظٌ وَلَوْ انْقَدَتْ لَبَطَلٌ مَا اعْتَقَدْتُمْ فِكْلَ كَسْرَ لَهُ عَنْ نَابِ الْإِنْكَارِ  
 وَأَشْمَ بَانِفِ الْأَكْبَارِ وَصَحِيحُ إِلَيْهِ لَا جُلُبَ مَا لَدَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ  
 أَفِدْنَا وَرَوَدْنَا فَقَالَ إِنَّ الْجَائِظَ فِي أَحَدِ شَقَى الْخُطَابَةِ يَقُطِفُ  
 وَفِي الْآخِرِ قَيْفُ الْبَلِيغِ مَنْ لَمْ يَقْصُرْ نَظْمُهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَزِرْ كَلَامُهُ  
 بِشَيْءٍ فَهَلْ تَرَوْنَ لِلْجَائِظِ شَيْعًا أَفَقُلْنَا لَا فَقَالَ هَلُمُّوا إِلَى كَلَامِهِ  
 هُوَ بَعِيدُ الْإِسَارَاتِ قَلِيلُ الْإِسْتِعَارَاتِ قَرِيبُ الْإِعَارَاتِ مُنْقَادُ  
 الْعِبَارَاتِ لِكَلَامٍ يَسْتَعْمِلُهُ نَفْسٌ مِنْ عِيَانِهِ بِمِلَّةٍ فَهَلْ سَمِعْتُمْ لَهُ

بِلَفْظَةٍ مَصْنُوعَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ غَيْرِ مَسْمُوعَةٍ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ  
 فَهَلْ تَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مِنْ كَلَامٍ مَا يَخْفَى عَنْ سَكِينِكَ وَيَتِمُّ مَا  
 عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَاطْلُقْ عَنْ خَصْرِكَ بِمَا يُعِينُ  
 عَلَى سُكْرِكَ فَذَلَّتْهُ رِدَائِي فَاِنْشَاءً يَقُولُ **شعر**

لَعَمْرُا الَّذِي لَقِيَ عَلَى شَيْبَاهُ لَقَدْ حَسِبْتَ تِلْكَ الشَّيْبَ بِهٍ مَجْدًا  
 فَتَقَرَّرَ الْمَكْرَمَاتُ رَدَاهُ وَمَا ضَرَبْتَ قَدَحًا وَلَا نَصَبْتَ نَزْدًا  
 أَعْدَنْظَرَا يَا مَنْ جَانِي شَيْبَاهُ وَلَا نَدَخَ الْيَامِ تَهْدِي مِنْهُ هَدَا  
 وَقُلْ لِلأَوَّلَى إِنَّ أَسْفَرُوا أَسْفَرُوا وَاحْجِي وَإِنْ طَلَعُوا اسْعِدَا  
 صَلُّوا رَحِمَ الْعُلَيَّا وَلَوْ الْهَاتَهَا وَحَبِرُ النَّدَى مَا سَحَّ وَأَبْلَهُ نَقْدًا

قَالَ عَيْشِيُّ بْنُ هِشَامٍ فَإِنَّ تَأْخِثَ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ وَأَشَالَتِ  
 الصَّلَاتِ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَمَّا تَوَاسَّسْنَا مِنْ أَيْنَ مَطْلَعِ هَذَا الْبَدْرِ فَأَنْشَأَ

<p>يَقُولُ</p>	<p>أَسْكَدَنِي دَارِي لَوْ قَرَفِيهَا قَرَارِي</p>
<p>لَكِنْ لَيْسَ بِنَجْدٍ وَبِالْحِجَارِ نَهَارِي</p>	



# مَقَاتِلُ الْأَخْرَجِ

جَدُّ شَاعِبِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ لَمَّا قَفَلْنَا مِنَ الْمُوَصِّلِ بِمَنْأَى بِالْمَنْزِلِ  
وَمِلَكْتُ عَلَيْكَ الْقَافِلَةَ وَأَخَذَ مِنِّي الرَّجُلُ وَالرَّاحِلَةُ جَرَّتْ نِي الْحِشَانَةَ  
إِلَى بَعْضِ قَرَاهَا وَمَعِيَ الْأَسْكَنْدَرِيُّ أَبُو الْفَتْحِ فَقُلْتُ إِنَّ مِنَ الْحِيلَةِ  
بِخُنٍ فَقَالَ كَفَى اللَّهُ وَدَفَعْنَا إِلَى دَارِ مَاتٍ صَاحِبُهَا وَقَامَتْ نَوَادِيهَا  
وَأَخْلَطْتُ بِقَوْمٍ قَدْ كَوَى الْخُرُوجُ قُلُوبَهُمْ وَشَقَّتِ الْفَجْعَةُ جُودَهُمْ  
وَنِسَاءً قَدْ نَشَرْنَ شِعُورَهُنَّ وَيَضَرْنَ صُدُورَهُنَّ وَشَدَدْنَ عُقُودَهُنَّ  
يَلْطُمْنَ خُدُودَهُنَّ فَقَالَ الْأَسْكَنْدَرِيُّ إِنْ لَنَا فِي هَذَا السَّوَادِ  
نَخْلَةٌ وَفِي هَذَا الْقَطِيعِ شَخْلَةٌ وَدَخَلَ اللَّهُ أَرْنِيطُ إِلَى الْمَيْتِ وَقَدْ شَدَّتْ  
عِمَامَتُهُ لِيَنْقَلَ وَيُسَخَّرَ الْمَاءُ لِيُغْسَلَ وَهِيَ تَابُوتُهُ لِيُجْلَى وَخِطَّتْ أَثْوَابُهُ  
لِيُكْفَنَ وَخِفَّتْ حِفَّتُهُ لِيُدْفَنَ فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَسْكَنْدَرِيُّ أَخَذَ حِلْقَتَهُ  
بِحَسْنِ غَرْقَةٍ وَقَالَ يَا قَوْمَ اتَّقُوا اللَّهَ لَا تَدْفِنُوهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَمِنَّا عَمَّا نَبِيٍّ

وَعَلَّتْهُ شَكَّتُهُ وَأَنَا أَسْلَمُهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَقَالُوا آمِنْ  
إِنَّ لَكَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بَرَدَتْ أَمْسُهُ وَهَذَا الرَّجُلُ  
قَدْ لَمَسَتْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَيٌّ فَكُلُّ أَدَخَلَ أَصْبَعَهُ فِي دُبُرِهِ وَقَالَ  
الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فَعَلُوا أَمَّا آمِنْ وَقَامَ الْأَسْكَنْدَرِيُّ إِلَى الْمَيْتِ  
وَنَزَعَ عَنْهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ شَدَّ بَعِيَّاهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ تَمَائِمَ وَالْعَقَّةَ الزَّيْتِ  
وَأَخْلَى لَهُ الْبَيْتَ وَقَالَ دَعُوهُ لَا تَدْعُوهُ وَإِنْ سَمِعْتُمْ لَهُ أَيْنَا فَلَا  
تُجِيبُوهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَتَسَاجَعَ الْخَبَرُ وَانْتَشَرَ بِأَنَّ الْمَيْتَ قَدْ نَشَرَ  
وَقَدْ أَخَذْنَا الْمُبَارَّ مِنْ كُلِّ دَارٍ وَأَثَلَتْ عَلَيْكَ الْهَدَايَا مِنْ كُلِّ  
بَارٍ حَتَّى وَرَمَ كَيْسَنَا فِضَّةً وَتَبَرَّ أَوَامِلًا رَجُلًا أَفْطِيًا وَمَرَّ أَوْجَهُدْنَا  
أَنْ نَسْتَهْزِفَ صَهً فِي الْهَرَبِ فَلَمْ يَجِدْهَا حَتَّى جَلَّ الْأَجَلُ الْمَضِيُّ وَبُ  
وَأَسْتَجِزَ الْوَعْدُ الْمَكْدُوبُ فَقَالَ الْأَسْكَنْدَرِيُّ هَلْ سَمِعْتُمْ هَذَا  
الْعَلِيلَ يَكْنَى أَوْ زَايِمٌ مِنْهُ رَمَّا قَالُوا لَا فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَوْتُكَ مُشَدَّ  
فَارْقَهُ فَلَمْ يَجِدْ بَعْدَ وَقْتِهِ دَعْوَى إِلَى الْمَعْدِ فَاذْكُرُوا إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ أَمْتُمْ



مَوْتَهُ ثُمَّ عَرَفُونِي لِاجْتِنَالٍ فِي عِلَاجِهِ وَاصْلَاحٍ مَا فَسَدَ مِنْ مَزَاجِهِ  
 قَالُوا فَمَا لَوُفَّخَرْنَا ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَا فَلَئِمَّا ابْتَسَمَ ثَغْرُ الصُّبْحِ وَانْتَشَرَ  
 بَحْنَا حُجَّ الصَّوْغِ فِي افْتِخَالِ الْجَوْجَاءِ الرِّجَالِ انْوَابًا وَالنِّسَاءِ افْوَاجًا  
 وَقَالُوا وَاجِبٌ أَنْ تَشْفِيَ الْعَكِيلَ وَتُدْعَ الْقَالَ وَالْفَيْلَ قَالَ لَا سَكَنْدَرُ  
 قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ ثُمَّ حَذَرَ التَّمَايُمَ عَنْ وَجْهِهِ يَدِهِ وَجَلَّ الْعِمَامَةَ عَنْ  
 جَنْبِهِ وَقَالَ أَيْمُونُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَيْمَنَ ثُمَّ قَالَ أَيْمُونُ عَلَى رِجْلِهِ فَأَيْمَنَ ثُمَّ قَالَ  
 خَلُوعًا عَنِ يَدِهِ فَسَقَطَ رَأْسِيَا وَطَنَ الْأَسْكَدَرِيِّ بَغِيهِ وَقَالَ هُوَ مَيِّتٌ  
 كَيْفَ أُحْيِيهِ فَأَخَذَهُ الْخُفُّ وَمَلَكَتْهُ الْأَكْفُ وَصَارَ إِذَا رَفَعَتْ  
 مِنْهُ يَدٌ وَقَعَتْ يَدٌ ثُمَّ تَشَاغَلُوا بِتَجْمِيمِ الْمَيِّتِ فَانْسَلَلْنَا هَانُ بْنُ حَيْثُ  
 ابْنَانَا قِيَّةً عَلَى شَفِيرِ وَادٍ يَطْرُقُهَا وَالْمَاءُ يَخْتَفُّهَا وَاهْلُهَا مُغْتَمُونَ لَا  
 يَمْلِكُهُمْ غَمُضُ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ السَّيْلِ فَقَالَ الْأَسْكَدَرِيُّ يَا قَوْمُ إِنَّا  
 أَكْفَيْكُمْ هَذَا الْمَاءَ وَمَعْرَئُهُ وَارْدُ عَنْ هَذِهِ الْفَرْقَةِ مَضَرَّةٌ فَاطِيعُونِي وَلَا  
 تَبْرُمُوا أَمْرًا دُونِي قَالُوا وَمَا أَمْرُكَ قَالَ أَذْجُو فِي مَجْرَى هَذَا الْمَاءِ

بَقَرَةً صَفْرَاءَ وَأَقْتَضُوا بِجَانِبِ عَذْرَاءَ وَصَلُّوا خَلْفِي الرَّكْعَتَيْنِ بَيْنَ اللَّهِ  
 عَنْكُمْ عِنَانٌ هَذَا الْمَاءُ إِلَى الصَّحْرِ أَعْفَانٌ لَا يَبْشِي الْمَاءُ فَلَكُمْ دَمِي  
 حَلَا لَا قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَزَوْجُوهُ أَجَانِيَةٌ فَأَقْبَضَهَا وَقَامَ إِلَيْكَ  
 الرَّكْعَتَيْنِ صَلَّيْهُمَا وَقَالَ يَا قَوْمُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ لَا يَتَّعُ فِي الْقِيَامِ  
 كِبُورٌ فِي الرُّكُوعِ هَفُورٌ فِي السُّجُودِ سَهْوٌ فِي الْقُعُودِ لَهْوٌ فِي  
 الْفِرَاقَةِ لَعْنُ فَمَتَّى سَهْوًا خَرَجَ أَمَلْنَا عَاطِلًا وَذَهَبَ عَمَلْنَا بَاطِلًا وَاصْبِرُوا  
 عَلَى الرَّكْعَتَيْنِ فَمَسَافَتُهُمَا طَوِيلَةٌ وَقَامَ لِلرَّكْعَةِ الْأُولَى فَانْصَبَ انْصَابًا  
 ابْحَدَّعَ حَتَّى شَكُوهُ أَوْجَعَ الصِّلْعَ وَرَكَعَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ هَجَدَ وَلَمْ  
 يَسْجُدْ الرُّفْعَ الرُّفُوعَ حَتَّى كَبَّرَ لِلْجَلُوسِ ثُمَّ سَجَدَ الثَّانِيَةَ وَأَوْمَأَ إِلَى  
 فَنَزَلْنَا الْوَادِي وَتَرَكْنَا الْقَوْمَ سَاجِدِينَ لَا نَدْرِي مَا صَنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ  
 وَالنِّسَاءُ أَبَوَا الْفَتْحَ يَقُولُ

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ مِثْلِي وَأَيْنَ مِثْلِي أَيْنَا  
 اللَّهُ قَلْعَةُ قَوْمٍ فَتَحَتْهَا بِالْهُوَيْنَا



اَكُنْتُ خَيْرًا عَلَيْهِمْ وَكَلْتُ زَوْزًا وَمِينًا

## مَقَامُ آخِرَتِي

خَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا بِدَارِ السَّلَامِ قَائِلًا مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ  
أَمِيرُ مَيْسِرِ الرِّجْلَةِ عَلَى سَاطِئِ دِجْلَةٍ أَتَانَا تِلْكَ الطَّرَافُ وَأَنْقَضَى  
تِلْكَ الرِّخَافُ وَأَنْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رَجَالٍ مُزْدَحْمِينَ يَلْوِي الطَّرَبُ  
أَعْنَاقَهُمْ وَيَشُقُّ الضَّحْكَ أَشَدَّ أَقْهَمُ فَنَسَاقِي الْحَرَصِ إِلَى مَا سَأَقْتَهُمْ حَتَّى  
وَقَفْتُ بِمَسْمَعِ صَوْتِ الرَّجُلِ دُونَ مَرَأَى وَجْهِهِ لَشِدَّةِ الْهَجْمِ وَفَرَطِ  
الرَّحْمَةِ فَإِذَا هُوَ قَرَادٌ يَرْقُصُ قُرْدُهُ وَيُضْحِكُ مِنْ عِنْدِهِ فَرَقِصْتُ رَقِصَ  
الْمُحَرِّجِ وَسَرَرْتُ سَيْرَ الْأَعْرَجِ فَوْقَ رِقَابِ النَّاسِ يَلْفِظُنِي عَائِقُ هَذَا  
لِسْرَةِ ذَاكَ حَتَّى أَفْرَشْتُ لِحْيَةَ رَجُلَيْنِ وَقَعْدْتُ بَعْدَ الْإِنِّ وَقَدْ أَشْرَقَنِي  
الْحَجَلُ بِرَيْقِهِ وَأَرْهَقَنِي الْمَكَانُ لِضَيْقِهِ وَلَمَّا فَرَغَ الْفَرَادُ مِنْ شُغْلِهِ  
وَأَنْفَضَ الْمَجْلِسُ عَنْ أَهْلِهِ قُمْتُ وَقَدْ كُنْتُ فِي الْبَهْشِ حُلَّتُهُ لَا رَيْبَ مِنْ صُورَتِهِ

فَإِذَا هُوَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَدَرِيُّ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الدَّانَا وَجِلَّتْ  
فَأَنْشَاءُ يَقُولُ

الذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَا لِلْأَعْيُنِ عَلَى صَرْفِ اللَّيْلِ إِلَى  
بِالْحَقِّ أَدْرَكْتُ الْمُنَى وَرَفَلْتُ فِي حُلِّ الْجَمَالِ

## مَقَامُ آخِرَتِي

خَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَمَّا جَهَّزَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَسْكَدَرِيُّ وَلَدَهُ  
لِلتَّجَانَةِ أَقْعَدَهُ يَوْصِيهِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ وَأَشْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ  
رَسُولُهُ يَا بَنِيَّ أَنَا وَأَنْ وَثِقْتُ بِمَتَانَةِ عَقْلِكَ وَطَهَانَةِ إِصْلَاكَ  
فَإِنِّي شَفِيقٌ وَالشَّفِيقُ سَبِيُّ الظَّنِّ وَلَسْتُ أَمْنُ عَلَيْكَ النَّفْسَ  
وَسُلْطَانَهَا وَالسَّهْوَةَ وَشَيْطَانَهَا فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِمَا نَارَكَ بِالصَّوْمِ  
وَلَيْلِكَ بِالنَّوْمِ إِنَّهُ لَبُوسُ ظَهَانَةِ الْجُوعِ وَبَطَانَةُ الْهَجُوعِ وَمَا لِبَسْتَهُمَا  
أَسَدًا إِلَّا لَأَنْتَ سَوْرَتُهُ أَهْمُ مَتْنِهَا يَا ابْنَ الْحَبِيثَةِ وَمَا لِحَشِي عَلَيْكَ



ذَاكَ فَمَا أَمِنْ هَلِيكَ لَصِيْبٍ أَحَدُهُمَا الْقَرْمُ وَأَسْمُ الْآخِرِ الْكِرْمُ فَإِيَّاكَ  
 وَأَيَّاهُمَا إِنَّ الْكِرْمَ أَسْرَعَ فِي الْمَالِ مِنَ السُّوسِ وَإِنَّ الْقَرْمَ  
 أَشْبَاهُ مِنَ السُّوسِ وَدَعْنِي عَنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ وَلَكِنْ كَرَّمَ  
 يَزِيدُنَا وَلَا يَنْقُصُهُ وَيَنْقُصُنَا وَلَا يَضُرُّهُ وَمَنْ كَانَ هَذَا جَالَهُ فَلْيَكْرُم  
 خِيَالَهُ فَمَا كَانَ مَلِكًا يَزِيدُكَ حَتَّى يَنْقُصَنِي وَلَا يَزِيدُنِي حَتَّى يَزِيدَكَ  
 لَا أَقُولُ بِعَفْوِي وَلَكِنْ تَقَرَّرُ أَفْهَمْتُهَا يَا أَبْنَا الْمُسُومَةِ إِنَّمَا تَخْرُجُ  
 لِلتَّجَانَةِ لِتَنْبِطَ الْمَاءَ مِنَ الْحِجَابِ بَيْنَ الْأُكْلَةِ وَالْأَكْلَةِ رِيحُ الْبَحْرِ يَبْدُو  
 أَنْ لَا خَطَرَ وَالصَّبِيْنِ غَيْرِ أَنْ لَا سَفَرَ أَفْتَرُّكَ وَهُوَ مَعْزُضٌ ثُمَّ تَطْلُبُهُ  
 وَهُوَ مَعُوزٌ أَفْهَمْتُهَا لَا أَمَّ لَكَ إِنَّهُ الْمَالُ عِمَاكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفِقَنَّ إِلَّا  
 مِنَ الرِّزْقِ وَعَلَيْكَ بِالْخَيْرِ وَالْمَلِجِ وَلَكِنْ فِي الْبَصْلِ وَاحِلٌ رُخْصَةً  
 مَا لَمْ تَدْمَهُمَا وَلَمْ تَجْمَعْ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ بِحُكْمِكَ وَمَا أَنْتَ تَأْكُلُهُ وَالْجُلُوءُ  
 طَعَامٌ مَنْ لَا يَبَالِي عَلَى أَيِّ جَنْبِيهِ وَقَعَ وَالْوَحْيَاتُ عَيْشُ الصَّائِلِينَ  
 وَالْأَكْلُ عَلَى الْجُوعِ وَأَقْبَةُ الْقَوْتِ وَعَلَى السَّبْعِ دَائِعَةُ الْمَوْتِ

الله

ثُمَّ كُنْ مَعَ النَّاسِ كَلَا عِبِ السَّطْرُجِ خَذْ كُلَّ مَا مَعَهُمْ وَأَحْفَظْ  
 كُلَّ مَا مَعَكَ يَا بَنِي قَدْ اسْتَهْتِ وَأَيْلَعْتُ فَإِنْ قَبِلْتَ فَاللَّهُ حَسْبُكَ  
 وَإِنْ أَيْتَ فَاللَّهُ حَسْبُكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

## مَقَامٌ آخَرٌ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ وَأَنَا مِنْ سَنِيٍّ فِي فَنَاءٍ  
 وَمِنْ الرِّزْقِ فِي جِرٍّ وَوَسَاءٍ وَمِنْ الْغِنَى فِي بَقَرٍ وَوَسَاءٍ فَأَيْتَ الْمَرْبِدَ  
 مَعَ رُفْقَةٍ تَأْخُذُ هُمُ الْعَيُونَ وَمِسْنَاغِيرَ بَعِيدٍ إِلَى بَعْضِ تِلْكَ الْمَنْزِلَاتِ  
 فِي تِلْكَ الْمَتَوَجِّهَاتِ وَمَلَكْنَا أَرْضَ فُحْلَنَا هَا وَعَمَدَنَا الْقِدَاحَ الْهَوَّ  
 فَاجْلَنَّا هَا مَطَرٍ حِينَ الْحَشْمَةِ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهَا  
 كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ تَدَادِرَ الطَّرْفُ حَتَّى عَرَّ لَنَا سَوَادُ خُفِّهِ وَهَادٍ  
 وَرَفْعُهُ نَجَادٌ وَعَلِمْنَا أَنَّهُ يَهْمُنَا فَأَنْلَعْنَا لَهُ حَتَّى آدَاهُ الْبِنَاسِيرُ وَلَقِينَا  
 بِحَيَّةِ الْأَسَدِ وَرَدَّ دَنَا عَلَيْهِ مُقْتَضَى السَّلَامِ ثُمَّ أَجَالَ فِينَا طَرَفَهُ







حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الرِّصَافَةِ أَنْ يَدْأَرَ الْحِلَافَةَ  
وَهَجَانُ الْفَيْظِ تَعَالَى بِصِدْرِ الْغَيْظِ فَلَمَّا نَصَفْتُ الطَّرِيقَ اسْتَعَدَّ الْخُرُ  
وَأَعُوذُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَلَأْتُ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ سِرَّهُ  
وَفِيهِ قَوْمٌ يَتَأَمَّلُونَ مَقُوفَهُ وَيَتَذَكَّرُونَ وَقُوفَهُ وَأَدَاهُمْ عَجَزُ  
الْحَدِيثِ إِلَى ذِكْرِ اللَّصُورِ وَحِلْمِهِمُ وَالطَّرَازِينَ وَعَمَلِهِمْ  
فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْفُصُوصِ مِنَ اللَّصُورِ وَأَهْلَ الْكَفِّ وَالْقَفِّ  
وَمَنْ يَعْمَلُ بِالطَّفِّ وَمَنْ يَخْتَالُ فِي الصَّفِّ وَمَنْ يَخْنُقُ بِالْدَفِّ وَمَنْ يَكِينُ  
فِي الرَّفِّ إِلَى أَنْ يَمُكِّنَ اللَّفَّ وَمَنْ يُبَدِّلُ بِالْمَشِّ وَمَنْ يَأْخُذُ بِالْمَرْجِ وَمَنْ  
يَسْتَرْقِي بِالنَّصْحِ وَمَنْ يَجِدُ وَاعِلِي الصَّلَاحِ وَمَنْ يَقْمِشُّ بِالصَّرْفِ وَمَنْ يَنْعَسُ  
بِالطَّرْفِ وَمَنْ يَخَاصِمُ بِالْحَقِّ وَمَنْ عَالَجَ بِالسُّوقِ وَمَنْ زَجَّ إِلَى خَلْفِ  
وَمَنْ غَرَّكَ بِالْأَلْفِ وَمَنْ بَاهَتَ بِالزَّرْدِ وَمَنْ اتَّخَفَ بِالْوَرْدِ وَمَنْ  
غَالَطَ بِالْقَرْدِ وَمَنْ كَابَرَ فِي الرِّبْطِ مَعَ الْأَبْزَةِ وَالْخَيْطِ وَمَنْ جَاكَ  
بِالْقِفْلِ وَشَقَّ الْأَرْضَ مِنْ سُفْلٍ وَمَنْ نَوَّمَ بِالْمَرْجِ أَوْ خَالَ تَنْبِيْجٍ وَمَنْ يَدُلُّ

تَعْلِيَهُ وَمَنْ سَدَّ بِحَلِيهِ وَمَنْ يَصْعَدُ فِي الْهَيْبِ وَمَنْ سَارَعَ مَعَ الْعَيْرِ وَأَصْحَابَ  
الْعَلَامَاتِ وَمَنْ بَاتِيَ الْمَقَامَاتِ وَمَنْ فَرَمَ الطُّوفَ وَمَنْ لَا ذِمَّ الْخَوْفَ  
وَمَنْ رَظَلَ بِالْأَيْرِ وَمَنْ طَبَّرَ بِالطَّيْرِ وَمَنْ لَا عَيْبَ بِالسَّيْرِ وَقَالَ أَجْلِسْ  
وَلَا ضَيْرَ وَمَنْ يَسْرِقُ بِالْبَوْلِ وَمَنْ يَنْتَهِنُ الْهَوْلَ وَمَنْ أَطْعَمَ فِي السُّوقِ  
بِمَا يَنْفَخُ فِي الْبُوقِ وَمَنْ جَاءَ بِسُوقٍ وَأَصْحَابَ الْبَسَائِيقِ وَسَرَاتِ  
الزَّوَارِقِ وَمَنْ صَبَرَ فِي الصَّرْحِ وَمَنْ سَلَّمَ فِي السَّطْحِ وَمَنْ دَبَّ بِسِكِّينِ  
عَلَى الْحَايِطِ مِنْ طِينٍ وَمَنْ جَاكَ فِي الْجَيْنِ بِحُجِيِّ بِالرَّيَاحِينِ وَأَصْحَابَ  
الطَّبَرِزِينِ كَأَعْوَانِ الدَّوَاوِينِ وَمَنْ دَبَّ بِأَيْدِيهِ عَلَى رُسْمِ الْمَجَانِينِ  
وَأَصْحَابَ الْمَفَاتِيحِ وَأَهْلَ الْقُطْنِ وَالرَّيْحِ وَمَنْ جَاكَ كَالضَّيْفِ وَمَنْ كَابَرَ  
بِالسَّيْفِ وَمَنْ يَفْتَحُ الْبَابَ عَلَى زِيٍّ مِنْ أَتَابٍ وَمَنْ يَدْخُلُ فِي الدَّارِ  
عَلَى صُورَةٍ مِنْ دَارٍ وَمَنْ يَدْخُلُ بِاللَّيْلِ عَلَى زِيٍّ الْمَسَاكِينِ وَمَنْ يَسْرِقُ  
فِي الْخَوْضِ إِذَا امْكَنَ فِي الْخَوْضِ وَمَنْ سَلَ عَوْدَيْنِ وَمَنْ حَلَفَ بِاللَّيْلِ  
وَمَنْ غَالَطَ بِالْوَهْنِ وَمَنْ تَطَيَّبَ بِاللَّيْلِ وَمَنْ خَالَفَ بِالْكَيْسِ وَمَنْ



زَجَّ بَنَدُ لَيْسَ وَمَنْ أَعْطَى الْمَعَالِيسَ وَمَنْ قَصَّ مِنَ الْكَيْمِ وَقَالَ انْظُرُوا حِكْمَ  
وَمَنْ خَاطَطَ عَلَى الصِّدْرِ وَمَنْ قَالَ الْمَتَدَّرُ وَمَنْ عَضَّ وَمَنْ سَدَّ وَمَنْ دَبَّ  
إِذَا عَدَّ وَمَنْ لَجَّ مَعَ الْقَوْمِ وَقَالَ لَيْسَ ذَا نَوْمٍ وَمَنْ يَسْرِقُ بِالْفَيْدِ وَمَنْ  
يَأْلُمُ بِالْكَيْدِ وَمَنْ ضَافَعَ بِاللَّيْلِ وَمَنْ خَاصِمٌ فِي الْحَقِّ وَمَنْ عَالَجَ  
بِالشَّقِّ وَمَنْ يَدْخُلُ فِي السَّرِّبِ وَمَنْ يَنْهَزُ النِّقْبَ وَاصْحَابُ الْخَطِّاطِيفِ  
عَلَى الْجَيْلِ مِنَ اللَّيْلِ وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ إِلَى ذِكْرِ مَنْ زَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ  
كُلُّ مِنْهُمْ سَاحِدٌ تَكْرُمًا يَضْحَكُ السَّامِعُ أَعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ بِالْمِزَاغَةِ  
فِي صِفِّ الصَّاعَةِ فَرَأَيْتُ نَفْسًا قَدْ بَقِيَ وَجْهَهُ أَوْ كَادَ كَانَهُ الْعَافِيَّةُ  
فِي بَدَنِ كَرِيمٍ فَمَا أَخَذَتْهُ عَيْنِي حَتَّى أَخَذَ قَلْبِي وَرَأَوْدَتُهُ بَعْشَرَيْنِ فَلَمْ  
يُجِبْ وَبَلَائِينَ فَلَمْ يُوجِبْ وَأَنْتَقَيْتُ إِلَى خَمْسِينَ فَلَمْ يُطَلِّ وَبَلَغَتْ  
الْمِائَةَ فَلَمْ يَكُيِّبْ ثُمَّ مَا بَقِيَتْ حِيلَةٌ إِلَّا أَوْعَمِلْتُهَا وَلَا خُطَّةُ إِلَّا أَحْمَلْتُهَا  
وَهُوَ لَا يَزِيدُ فِي غَيْرِ الصِّدْرِ وَلَا يَنْخُبُ غَيْرَ الرِّدِّ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتُ لَيْلَةٍ فِي  
غَيْرِ زِيَّانٍ بَيْنَهُمْ مَعَ جَارِيَةٍ أَذْهَبَ لَنَا فِي السُّطْحِ سَوَادٌ فَأَذْهَبَ الْمُرَادُ

فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ مَهْمَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَلَا تَزِدْنِي عَلَى بَيْتٍ ثُمَّ زَالَ  
وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْعَارُ الْهَرَارِ أَوْ صِدَارُ وَكَيْمٍ فِي بَيْتٍ بِحَامِنٍ  
فَوَيْ وَمَسْمَعِ صَوْتٍ فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ الْيَسْنَ الْمَرْكَبُ الْمَذْهَبُ فِي بَيْتِ  
الرِّكَابِ وَقُلْتُ يَا بَرِّعُ عِنْدَ الْبَابِ قَالَتْ بَلَى قُلْتُ الدَّوَاةُ الْمُحَلَّلَةُ  
الْيَسْتُ هِيَ فِي بَيْتِ الشَّرَابِ وَطُغِيَ عِنْدَ الْبَابِ قَالَتْ بَلَى قُلْتُ  
فَصِنْدُوقُ لَيْثَابِ الْيَسْ هُوَ فِي السَّرْدَابِ وَتَكِينُ خَلْفِ الْبَابِ  
فَقَالَتْ بَلَى قُلْتُ فِطْيَنِي نَوْمًا وَلَيْتُ هُنَيْهَةً لِلصَّكْرِ ثُمَّ غَطَّطْتُ  
غَطِيظَ الْبَكْرِ وَتَحَيَّرَ الْفَتَى مِنْ بَيْتِ الرِّكَابِ وَبَيْتِ الشَّرَابِ  
وَبَيْتِ السَّرْدَابِ ثُمَّ عَمِدَ إِلَى صِنْدُوقِ لَيْثَابِ فَقُمْتُ وَدَخَلْتُ  
وَرَأَاهُ أَوْ يَمِهُ أَنِّي أَرَوْرُ غَلَامِي وَيُوهِمُنِي مِثْلُهُ وَكَيْبَتُهُ الْجَبِينَةُ  
وَدَفَعَتْهُ فِي سَرْدَقِيْنِهِ وَجَعَلَتْ أَعْمَدُ فِي الْغُلَافِ وَأَبْنُ تَحْتِ  
الْثَقَافِ حَتَّى أَرَقْتُ فَحَبْرُ أَفْقُ قُمْتُ وَنَهَضْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا اللَّهُ  
يَا تَكِينُ أَجْمَعَ أَطْرَافَكَ فِي حِفْظِ الْبَيْتِ وَعُدْتُ إِلَى فَرَأَشِي حَتَّى أَضْطَ



أَنَا نِي وَأَسْتَوْتُ مَنَانِي وَطَلَبَ الْفَتَى مُنْدُوقَ الشَّيَابِ فَلَمْ يَجِدْهُ وَخَرَجَ  
 مِنَ السَّرْدَابِ يَرِيدُ بَيْتَ الشَّرَابِ فَلَمَّا حَصَلَ فِيهِ قُمْتُ وَدَخَلْتُ  
 عَلَى أَشْرِهِ أَوْ هَمِّهِ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَبُوهَمْنِي ثَمَّ أَمْتَهُ عَلَى قَفَاهُ وَجَعَلْتُ  
 الثَّمَرَةَ وَاحْشَوْ حَشَاهُ فَلَمَّا صَبَيْتُ قُمْتُ وَذَهَبْتُ وَقُلْتُ نَرِيَا  
 طُغْيَ يَقْطَانِ الْفَوَادِ وَأَحْفَظِ الْبَيْتَ مِنَ اللَّصُوصِ وَخَرَجْتُ وَفَلَسْتُ  
 الْعَلَامُ الْبَيْتَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ سِوَى بَيْتٍ وَكَأَنَّهُ فُطِنَ لِلْجَالِ فَخَرَجَ  
 يَرِيدُ السَّطْحَ فَقُلْتُ يَا فَنِي مَالِكَ وَالذَّهَابِ وَقَدْ بَقِيَ بَيْتُ الرِّكَابِ  
 فَقَالَ أَصَكْتُ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ فَقَدْ مَرَّتْ سُرْمِي قُلْتُ فَمَا جُرْمِي  
 ثُمَّ خَرَجَ وَطَلَبْتُهُ بِالْمِرَاغَةِ فَلَمْ أَجِدْهُ قَالَ عَيْسَى قُلْتُ لِلرَّجُلِ هَذَا أَوَائِكَ  
 الْحَدِيثُ فَمَا الَّذِي أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ لَيْلَةً فِي غَيْرِ زِيَارَتِهَا قَالَ كَأَنَّ لَيْلَةً  
 قَمَرَاءَ وَأَنْتَ

وَطَيْفِ سُرْمِي وَاللَّيْلِ فِي غَيْرِ زِيَارَتِهِ وَوَأَفَاهُ بِدُرِّ التَّمِّ فَايْضَرَّ مَفْرَقُهُ

مَقَامُ الْأَخْرَى

بِحَدِّ شَاعِيسِي بْنِ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ بِلَادِنِي فَرَأَيْتُ مِنْ حِلَاخِيَّةٍ  
 وَقَائِدَ اجْنِبَةٍ تَسْبِيحَانِ جِي سَبِيحًا وَأَنَا هُمُّ بِالْوُطَنِ فَلَا اللَّيْلُ يَنْتَشِرُ  
 بِوَعِيدِهِ وَلَا الْبَعْدُ يَلُوتُنِي بِيَدِهِ فَظَلَمْتُ الْخِطْمَ وَرَقَ لَهَا بَعْضُ النَّسِيَارِ  
 وَأَخُوضُ بَطْنِ اللَّيْلِ حَوَافِرَ الْحَيْلِ فَبَيْنَا أَنَا فِي لَيْلَةٍ يَصِلُ فِيهَا الْغَطَاطُ  
 وَلَا يَبْصُرُ فِيهَا الْوُطُوطُ أَطْأَسِيحُ سَبِيحًا وَلَا سَانِحُ إِلَّا الصَّبْعُ وَلَا يَارُحُ  
 إِلَّا الصَّبْعُ إِذْ عَرَّكَ نَارُ أَكْبَ تَامَرُ الْأَلَاتِ يَطْوِي إِلَى مَشْوَزِ الْفَلَاةِ  
 فَأَخَذَنِي مِنْهُ مَا يَأْخُذُ الْأَعْمَلُ مِنْ شَأْنِكِ السَّلَاحِ لَكِنِّي تَجَلَدْتُ فَقُلْتُ  
 أَرْضُكَ لَا أُمُّ لَكَ فَدُونَكَ شَرَطُ الْحَدِّ أَدُو خَرَطُ الْقَادِ وَخَصْمُ  
 ضَحْمٍ وَحِمِيَّةُ أَرْدِيَّةٍ وَأَنَا سَلِمٌ إِنْ شِئْتَ وَحَرْبٌ إِنْ أَرَدْتَ فَقُلْتُ لِي  
 مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سَلِمًا أَصْبَيْتَ فَقُلْتُ خَيْرًا أَجَبْتَ مَنْ أَنْتَ قَالَ  
 نَصِيحٌ إِنْ سَاوَرْتَ وَفَصِيحٌ إِنْ جَاوَرْتَ وَدُونُ أَشْمِي لَشَامٌ لَا يَمِيطُهُ  
 أَعْلَامُ قُلْتُ فَمَا الطَّعْمُ قَالَ أَجُوبُ جُيُوبَ الْبِلَادِ حَتَّى أَقَعَ عَلَى جَفْنَةٍ  
 جَوَادِ وَلِي فَوَادِ خَدْمُهُ السَّيَّانُ وَبَيَانُ بَرْقُمِهِ بَنَانٌ وَقُصَارَايَ كَرِيمٌ



يَخْفَى لِي خَيْبَتُهُ وَيَنْصُرِي خَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ حُرٌّ طَلَعَ عَلَى الْأَمْسِ  
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغَنَبَ عَنِّي غُرُوبَهَا لَكِنَّهُ غَابَ وَلَمْ يَغِبْ تَذْكَارُهُ  
 وَوَدَّعَ وَشَيْعَتِي أَثَارُهُ وَلَا يَنْسِيكَ عَنْهَا أَقْرَبُ مِنْهَا وَأَوْمًا إِلَى مَا  
 كَانَ لَبْسُهُ فَقُلْتُ شَجَّادُ رَبِّ الْكَعْبَةِ أَخَاذُ لَهُ فِي الصَّنِيعَةِ نَفَادُ  
 بَلْ هُوَ فِيهَا أَسَدٌ وَلَا بَدَأَ أَنْ تَرْتَجِعَ لَهُ وَنَسِجَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا فَنَى قَدْ  
 أَجَلَيْتَ عِبَارَتَكَ فَأَيُّ شَعْرُكَ مِنْ كَلَامِكَ فَقَالَ دَائِنٌ كَلَامِي  
 مِنْ شَعْرِي ثُمَّ اسْتَمَدَ غُرْبَتَهُ وَرَفَعَ عَقِبَتَهُ بِصَوْتٍ مَلَأَ الْوَادِي  
 وَأَنْشَاءً يَقُولُ هـ

فَتَحَرَّجَ  
 وَأَرْوَعَ أَهْدَاهُ إِلَى اللَّيْلِ وَالْفَلَا وَخَمْسُ تَمَشُّ الْأَرْضَ لَكِنْ كَلَامٌ وَلَا  
 عَرَضْتُ عَلَى نَارِ الْمَكَارِمِ عَوْدُهُ فَكَانَ مَعْمًا فِي السِّيَادَةِ مُخَوَّلًا  
 وَخَادَعْتُهُ عَنْ مَالِهِ فَخَدَعْتُهُ وَسَاهَلْتُهُ مِنْ بَرٍّ فَتَسَبَّهَ لَا  
 وَلَمَّا تَجَالَيْنَا وَأَجْمَدَ مِنْطِقِي بَلَاءِي مِنْ نَظَرِ الْقَرِيبِ بِسَابِلٍ لَا  
 فَمَا هَذَا إِلَّا صَانٌ مَا جِئْتُ هَرْنِي وَلَمْ يَلْفَنِي إِلَّا إِلَى السُّبُورِ الْهَبْلُ لَا

وَلَمْ أَرَ إِلَّا أَعْرَ مُجَبَّأً وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا أَعْرَ مُجَبَّأً لَا

فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ يَا فَنَى وَلَكَ فِيمَا يَصْجِي حُكْمُكَ وَقَالَ الْحَقِيقَةُ بِمَا  
 فِيهَا فَقُلْتُ إِنْ وَحَامِلَتَهَا لَمْ قَبَضْتُ بِجُحَى عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَا وَالَّذِي أَلْهَمَهَا  
 لَمَسًا وَشَقَّهَا مِنْ وَاحِدَةٍ خَمْسًا لَا تَرَايِلُنَا أَوْ إَعْلَمَ عِلْمُكَ فَجَدَرَ لثَامَهُ  
 عَنْ وَجْهِهِ فَاذْأَوْ اللَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَسَدُ كُنْدَرِي فَمَا لَبِثْتُ  
 أَنْ قُلْتُ هـ

تَوَشَّحْتَ أَبَا الْفَتْحِ بِهَذَا السَّيْفِ مُجْتَبَاً  
 فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَاً  
 فَصْنَعُ مَا أَنْتَ حَلَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلَاً

# مَقَامَةٌ أُخْرَى

جَلَسْنَا عِيسَى بْنِ هُثَامٍ قَالَ غُرُوبُ الشَّمْسِ تَقْرُبُ مِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ  
 فَيَمُرُّ غَرَاهُ مَا أَجْرُنَا جُنَا إِلَّا هَاطَ بَطْنَانَا حَتَّى وَقَفَ الْمَسِيرُ بِنَا



عَلَى بَعْضِ قُرَاهَا فَأَمَّا لَيْلُ الْهَاجِرَةِ بِنَا إِلَى الظِّلِّ ثَلَاثٌ فِي حَجَرِهَا عَيْنُ كَلْبَانِ  
الشَّهَةِ أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ تَسِيحُ فِي الرِّضَا طَرِ سَحِجِ النَّضَاضِ قَلْبَانِ  
الطَّعَامِ مَا لَنَا ثُمَّ مَلْنَا إِلَى الظِّلِّ فَقُلْنَا فَمَا مَلَكْنَا النُّومُ حَتَّى سَمِعْنَا  
صَوْتًا انْكَرَ مِنْ صَوْتِ الْبَحَارِ وَرَجَعَا أَضْعَفَ مِنْ رَجْعِ الْخُورِ شَفَعَهُمَا  
صَوْتُ طَبَلٍ فَذَادَ عَنِ الْقَوْمِ زَايِدُ النُّومِ وَفُتِحَ التَّوَأْمِينَ إِلَهُ وَقَدْ  
جَالَتْ الْأَشْجَارُ دُونَهُ وَأَصْغَيْتْ فَأَذَاهُ يَقُولُ عَلَى أَيْقَاعِ الطُّبُولِ

أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ فَهَلْ مِنْ حَبِيبٍ إِلَى ذَرَى رَجَبٍ وَمَرْعى خَصِيبٍ  
وَجَبَّةٍ عَالِيَةٍ مَا تَنِي قُطُوفُهَا دَانِيَةً مَا تَغِيبُ  
يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ نَابِيبٌ مِنْ بَلَدِ الْكُفْرِ وَأَمْرِي عَجِيبٌ  
إِنْ أَكُ أَمْتُ فَكُمْ لَيْلَةٌ حَجْدَتْ رَنِي وَعَبْدَتْ الصَّلَيبُ  
يَا رَبِّ خُزْنِ تَمَسُّسَتُهُ وَمُسْكِرِ اجْرَدَتْ مِنْهُ النَّصِيبُ  
ثُمَّ هَدَانِي اللَّهُ فَأَتَانَا سَنَى مِنْ ذِلَّةِ الْكُفْرِ اجْتِهَادُ مُصِيبُ  
فَطَلْتُ أَخْفَى الدِّينِ فِي أُسْرَتِي وَأَعْبَدْتُ اللَّهَ تَقَلُّبُ مُنْدِيبُ

أَسْجُدُ لِلَّاتِ حَذَارُ الْعِدَى وَلَا أَرَى الْكِبَّةَ خَوْفًا لِقَيْبِ  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا اجْتَنَى لَيْلٌ وَأَصْنَانِي يَوْمَ عَصِيبِ  
رَبِّ كَمَا أَنَّكَ هَدَيْتَنِي فَنَجِّنِي إِنِّي فِيهِمْ غَرِيبِ  
ثُمَّ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ لِي مَرْبَا وَمَا سَوَى الْعِزِّ أَمَامِي جَنِيبِ  
فَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَيْرِي فِي لَيْلَةٍ يَكَادُرُ أَسْرَ الْفُطُلِ فِيهَا بِشِيبِ  
حَتَّى إِذَا جُرْتُ بِلَاذِ الْعِدَى لِي حِمَى الدِّينِ نَفَضْتُ الْوَجِيبِ  
وَقُلْتُ إِذْ لَاحَ شِعَارُ الْهُدَى نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفُتِحَ قَرِيبِ

وَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ يَا قَوْمُ وَطِئْتُ دَارَكُمْ بَعْرَمَ لَا الْعِشْقُ سَاقَةٌ  
وَلَا الْفَقْرُ سَاقَةٌ وَقَدْ تَرَكْتُ وَرَاءَ ظَهْرِي جَدًّا أَقْوَامًا وَأَعْنَابًا وَكُوَاعِبَ  
أَثَرًا أَبَا وَخِيلًا مَسْؤَمَةً وَقَفَاطِيرَ مَقْنَطَرٍ وَعِدَّةَ وَعَدِيدٍ أَوْ مَرَّابِكِ  
وَعَبِيدًا أَوْ خَرَجْتُ خُرُوجَ الْحَيَّةِ مِنْ حَجَرِهِ وَبَرَزْتُ بِرُؤُوسِ الطَّائِرِ  
مِنْ وَكْرِهِ مُؤَثِّرًا دِينِي عَلَى دُنْيَايَ جَامِعًا مَنَائِي إِلَى الْيُسْرَى  
وَأَمْرًا سَيْرِي لِيُسْرَى فُلُوْهُ يَفْعَلُ النَّارَ شَرَّهَا وَزَمِيمِ الرُّومِ



يَجْرَهَا وَأَعْنَمُونِي عَلَى دَعْوِي هَامُ سَاعِدَةٍ وَأَسْعَادٍ أَوْ مَرَادَةٍ وَارْفَادٍ  
 وَلَا شَطِيطٍ فَكُلُّ عَلَى قَدَرٍ قَدَرْتَنِي وَجَسِبَتْ رَوْثُهُ وَلَا أَسْدُ كَثُرُ  
 الْبَدَنَ وَأَقْبَلَ الذَّنَّ وَلَا أَرَدَ الْبَتَّةَ وَلِكُلِّ مَنِي سَهْمَانِ سَهْمٌ أَذْلَفُهُ لِلْقَاءِ  
 وَآخِرُ أَفْوَقِهِ بِالِدِّعَاءِ وَأَرْشَتُهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ عَنْ قَوْمٍ الظَّالِمَاءِ  
 قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ أَفَاسْتَفَرَّنِي رَابِعُ الْفَاطِمَةِ وَسُرُوتُ جِلْبَابِ  
 النَّوْمِ وَعَدُونِي إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا أَوَّاهُ اللَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَشْكَدَرِيُّ  
 بِسَيْفٍ قَدْ شَهَرَهُ وَزِيٍّ قَدْ نَكَّرَهُ فَلَمَّا رَأَى عِزِّي عَلَى بَعِينِهِ وَقَالَ  
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْسَنَ عَشْرَتَهُ وَمَلَكَ نَفْسَهُ وَأَعَانَنَا بِفَاضِلِ ذِيْلِهِ وَقَسَمَ  
 لَنَا مِنْ بَيْلِهِ ثُمَّ أَخَذَ مَا أَخَذَ وَخَلُوتُ بِهِ فَقُلْتُ أَنْتَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ

إِنْ جَالِي مَعَ الزَّمَانِ كَجَالِي مَعَ النَّسَبِ  
 نَسَبِي فِي يَدِ الزَّمَانِ إِذَا سَامَهُ انْقَلَبَ  
 أَنَا أَمْسِي مِنَ الْبَيْطِ وَأُصْبِحُ مِنَ الْعَرَبِ

## مَقَامَاتُ أَخِي

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ نَهَضْتُ بِي إِلَى بَلْعِ تَحَانَ بْنِ فَوْدٍ دَهْأَ  
 وَأَبَا بَعْدَنَ السَّبَابِ وَبَالَ الْفَرَاعِ وَحَلِيَّةِ الشَّرْقِ لَا تَهْمُنِي إِلَّا نُفْرَةُ  
 فِكْرٍ اسْتَفِيدُهَا أَوْ سُرُودٍ مِنَ الْكَلِمِ اصِيدُهَا فَمَا اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ  
 مَسَافَةَ مَقَامِي أَفْصَحُ مِنْ كَلَامِي فَلَمَّا جَنَى الْفَرَاقُ بَيْنَا قَوْمَهُ أَوْ كَادَ  
 دَخَلَ عَلَى سَابِ فِي زِيٍّ مِلَّ الْعَيْنِ وَحَلِيَّةِ تَشْكُوَادِ مِنَ الْأَخْوَيْنِ وَظَنَّفِ  
 قَدْ شَرِبَ مَاءَ الرَّافِدَيْنِ وَلَقْنِي مِنَ الْبِرِّ وَالشَّاءِ بِمَا زِدْتُهُ فِي الْجَزَاءِ  
 ثُمَّ قَالَ أَطْعَمْنَا نَهْدِي فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ فَقَالَ أَحْصِبْ رَأْيُكَ وَلَا ضَلَّ  
 قَائِدُكَ فَمَنْتِي عَزَمْتُ قُلْتُ غَدَاةً غَدِ فَقَالَ

صَبَاحُ اللَّهِ لَا صُبْحُ أَنْطِلَاقٍ وَطَيْرُ الْوَصْلِ لَا طَيْرُ الْفَرَاقِ  
 فَأَيْنَ تَرِيدُ فَقُلْتُ الْوُطْنَ فَقَالَ بَلَّغْتَ الْوُطْنَ وَقَضَيْتَ الْوُطْنَ فَمَتَى الْعُودُ  
 قُلْتُ الْقَابِلَ قَالَ طَوَيْتَ الرِّيطَ وَثَبَّيْتُ الْخَيْطَ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْكَمَرِ



فَقُلْتُ نَحِيْتُ أَرَدْتُ فَقَالَ إِذَا رَجَعْتَ اللَّهُ سَالِمًا فَاسْتَنْصِبْ يَدَكَ  
عَدُوًّا أَوْ بَرَّةً صِدِّيقًا مِنْ خِلَافِ الصِّغَرِ يَدْعُو إِلَى الْكِبَرِ وَبِرِّ قَصْرِ  
عَلَى الظُّفْرِ كَدَانَهُ الْعَيْنُ حِطُّ ثِقَلِ الدِّينِ وَيُنَافِقُ بَوَجهَيْنِ قَالَ  
عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَلْتَمِسُ دِينَارًا فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَدْ أَوْثَلَهُ  
وَعَدًا فَانْشَاءً يَقُولُ

منع

رَأَيْتُكَ مِمَّا خَطَبْتُ أَعْلَى دَلَا زِلْتُ لِلْكَرَمَاتِ أَهْلًا  
صَلَبْتُ عُمُودًا وَدُمْتُ جُودًا وَطَلْتُ فَرْعًا وَطَبْتُ أَصْلًا  
اِسْتَطِيعَ الْعَطَاءُ حِمْلًا وَلَا أُطِيقَ السُّؤَالُ ثِقْلًا  
قَصُرْتُ عَنْ مَنِّهَا كَظَنَّا وَطَلْتُ عِمَّا ظَنَنْتُ فَعَلًا  
يَا جَهَنَّمَ الْفَخْرَ وَالْمَعَالَى لَا لَقِيَ الدَّهْرُ مِنْكَ رُكْلًا

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَنَلَّهَ الدِّينَارَ وَقُلْتُ لَهُ ابْنُ مَنِيَّةٍ هَذَا الْفَضْلُ  
قَالَ مَنِّي قَبْلُ بَشِيرٌ وَمُهْدِي الشَّرَفِ فِي بَطْحَاءِهَا فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ  
السَّتَّ أَبَا الْفَتْحِ الْأَشْكَدَرِيَّ لَمَّا رَأَى بِالْعَرِاقِ تَطَوُّفَ بَنِي إِسْرَافِيلَ

مُكَدِّبًا بِالْأَوْرَاقِ فَانْشَاءً يَقُولُ

إِنَّ اللَّهَ عَمِيدٌ أَخَذُوا الْعُمَرَ خَلِيْفًا

فَهُمْ مُمَسُّونَ أَعْرَابًا وَيُفْجُونَ بَيْتَ ظُلَمٍ

## مَقَامٌ آخِرٌ

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ أَضَلَّتْ أَيْلًا فُحِرَتْ فِي طَلَبِهَا فَخَلَّتْ  
بِوَادِ خَضِرٍ فَادَّانَهَا مُطَرِدٌ وَأَشْجَانُ بَاسِقَةٌ وَأَشْمَارُ يَانِعَةٌ وَأَنْمَاطُ  
مَبْسُوطَةٌ وَإِذَا السَّيْحُ جَالِسٌ فِي أَعْنَى مِنْهُ مَا يَرُوعُ الْوَحِيدُ فَقَالَ لَا  
بَاسَ عَلَيْكَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْكَ فَا مَرْنِي بِالْجُلُوسِ فَا مَشَلْتُ  
وَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي فَاخْبَرْتُ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ دَا لَكَ وَوَجَدْتَ ضَالَّكَ  
فَهَلْ تَرَوْى مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ شَأْنًا لَكَ نَعَمْ فَانْشَدْتُ لِمَرِي الْقَيْسِ  
وَلَيْدٍ وَعَمِيدٍ وَطَرْفَةٍ فَلَمْ يَطْرَبْ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ انْشُدْكَ مِنْ  
شِعْرِ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ



بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ وَأَوْ قَطَعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَيْطِلِ أَقْرَانًا  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ فَقُلْتُ يَا شَيْخُ هَذِهِ قَصِيدَةُ جَمْرٍ قَدْ حَفِظْتُهَا  
الصَّبِيانُ وَعَرَفَهَا النِّسْوَانُ وَوَلَجَتْ الْأَخْيَةُ وَوَرَدَتْ الْأَنْدِيَّةُ  
فَقَالَ دَعْ عَنِّي مِنْ هَذَا أَوْ إِنْ كُنْتَ تَرَوِي شِعْرَ الْإِنْسَانِ فَاتِّشْدِيقِي  
فَاتِّشْدِيقِي دُنُوهُ **شعر**  
لَا أَنْدُبُ الرَّبْعَ قَفْرًا غَيْرَ مَا نَوَسْتُ وَلَا أَصِيبُ إِلَى الْحَادِثِينَ بِالْعَيْشِ  
أَحَقُّ مَنَزَلَةً بِالْهَجْرِ مَنَزَلَةً وَصِلَ الْجَبِّبُ عَلَيْهَا غَيْرُ مَلْبُوسٍ  
يَا لَيْلَةَ غَبَرْتُ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَالْكُوسُ تَعْمَلُ فِي أَخْوَانِنَا الشُّوسُ  
وَسَادَنَ نَطَقْتُ بِالْشَّيْخِ مَقْلَةً مِنْ تَرْحَلُفٍ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيرٍ  
نَارَعُهُ الْكَاسِيَةَ فِي رَفْقِ أَجَلِهِ فِي زِيٍّ قَاضٍ وَنَسِكَ الشَّيْخُ ابْلِسَ  
لَمَّا شَمَلْنَا وَكُلَّ النَّاسُ قَدْ تَمَلَّوْا وَخَفْتُ مَرَعَتَهُ أَيَّامِي بِالْكُوسِ  
خَطَطْتُ مُسْتَنْعَسًا قَوْمًا لَا يُغْنِيهِ فَاسْتَشَعَرْتُ مَقْلَتَاهُ النَّوْمُ مِنْ كَيْسِهِ  
وَأَمْتَدَّ فَوْقَ سَرِيرِي كَانَ أَرْفُوِي عَلَى شَعْنِهِ مِنْ عَيْشٍ شَرِيفٍ

وَزُرْتُ مَضْجَعَهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ دَلَّتْ عَلَى الصَّبْحِ أَثَارُ النُّوَا قَيْسٍ  
فَقَالَ مِنْ ذَا أَقْلَتِ الْقَسْرُ أَرْوَلًا بَدَلًا لِدَرْكِكَ مِنْ تَشْمِيسٍ قَيْسٍ  
فَصِرْتُ أَمْسُوقُ فِي قُطَائِسِهِ بِيَدِ خَطَّاطَةٍ مَا تَعَايَا فِي الْقَرِاطِيسِ  
فَقَالَ بَيْتٌ لِعَمْرَى أَنْتَ مِنْ رَجُلٍ فَقُلْتُ كَلَّا فَإِنِّي لَسْتُ يَا بَلِيسَ  
قَالَ فَطَرَبَ وَشَهَقَ وَزَعَقَ فَقُلْتُ فَيْحًا اللَّهُ مِنْ شَيْخٍ لَا أَدْرِي  
أَبَا نَحْلِكَ شِعْرُ جَمْرٍ أَنْتَ اسْخَفَ أَوْ بَطَرَبِكَ مِنْ شِعْرِ ابْنِي نُوَاسِرٍ وَهُوَ  
فَوْسِقُ عِيَارٍ فَقَالَ دَعْ عَنِّي مِنْ هَذَا أَوْ أَمُضْ عَلَى وَجْهِكَ فَإِذَا لَقِيتَ  
فِي طَرِيقِكَ رَجُلًا مَعَهُ حِمٌّ مَصْرُورٌ يَدُورُ فِي الدُّوَرِ حَوْلَ الْقُدُورِ  
يُرْهِقُ حَلِيَّتَهُ وَيَبَاهِي بِحُجَّتِهِ فَقُلْتُ لَهُ دُلَّنِي عَلَى حَوْتِ مَصْرُورٍ فِي بَعْضِ  
الْجُودِ مَخْطُفِ الْخُصُوفِ يَلْدَغُ كَالزُّبُورِ وَيَعْتَمِدُ بِالنُّوْرِ أَبُوهُ وَجَمْرُ  
وَأُمُّهُ ذَكَرُ رَأْسِهِ ذَهَبٌ وَأَسَدُ لَهَبٍ وَبَاقِيَةٌ ذَنْبٌ لَهُ فِي الْمَلْبُوسِ  
عَمَلُ السُّورِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ أَفَّةُ الزَّيْتِ شَرِبَ لَا يَنْقَعُ وَآكُلُ لَا  
يَشْبَعُ مَذْوُولٌ لَا يَمْنَعُ صَعِيدٌ لَا يَنْفَعُ مَا لَهُ مِنْ جُودٍ يَسْئُلُكَ مَا



يَسْرُهُ وَيُنْفَعُكَ مَا يَصْرُهُ وَكَتُبْتُ لَكَ حِلِّي وَأَعِيْشُ مَعَكَ  
 فِي زَخَاةِ لَحْكَ أَبَيْتُ خُذِ الْآنَ فَمَا أَحَدٌ مِنَ الشَّجَرِ إِلَّا وَمَعَهُ مَعِينٌ  
 مِنَّا وَأَنَا أَمْلَيْتُ عَلَى جَبْرِ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ وَأَنَا السَّيِّحُ الْيَوْمَ قَالَ  
 عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ ثُمَّ غَابَ وَلَمْ يَرَ وَوَضَعْتُ لَوْجِي فَلَغَيْتُ رَجُلًا لَيْدِي  
 يَدِي مَذْبُوقَةً فَقُلْتُ وَاللَّهِ هَذَا صَاحِبِي وَقُلْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ فَنَاقَتِي  
 مُسْرُجَةً وَأَوْمَأَ إِلَيَّ غَارًا فِي الْجَبَلِ مُظْلِمٌ فَقَالَ دُونَكَ الْغَارُ وَمَعَكَ  
 النَّارُ قَالَ فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي قَدْ أَخَذَتْ سُمُتَهَا فَلَوِيَتْ وَجْهَهَا  
 وَرَدَدَتْهَا وَبَيْنَا أَنَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فِي الْغِيَاضِ أَرَبُ الْخَمْرِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي  
 الْفَتْحِ الْأَسْكَدَرِيِّ تَلَقَّانِي بِالسَّلَامِ فَقُلْتُ مَا جَدَاكَ وَجِيكَ إِلَيَّ هَذَا  
 الْمَقَامُ قَالَ جُورُ الْأَيَّامِ فِي الْأَحْكَامِ وَعَدَمُ الْكُنْ أَوْ مِنَ الْأَيَّامِ قُلْتُ  
 فَأَحْكُمُ بِحُكْمِكَ يَا أَبَا الْفَتْحِ فَقَالَ أَحْمِلْنِي عَلَى قَعُودٍ وَارْقُ إِلَى مَاءٍ فِي عُودٍ  
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

نَفْسِي قَدْ أَوْحَاكَ كَلْفُهُ شَطَطًا أَفَا شَحَّ

مَا حَكَ لِحْيَتُهُ وَلَا مَسَحَ الْحَطَا وَلَا تَحَنَّنَ

ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِحَجْرِ الْمَسِيحِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ عِمَامَتُهُ وَقَالَ هَذِهِ ثَمَرَةُ بَرٍّ فَقُلْتُ  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ سَجَدْتُ عَلَى أَبِي بَلَسَ أَنْتَ لَشَجَاذُهُ

## مَقَامٌ آخَرُ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ أَتَمُّ مَالٍ أَصْبَتْهُ فَرَمْتُ عَلَى وَجْهِ  
 هَارٍ بَاغِيٍّ أَنْتِ الْبَادِيَّةُ فَادْنَيْ هِيئَةً إِلَى ظِلِّ خَيْمَةٍ فَصَادَفْتُ عِنْدَ  
 أَطْنَابِهَا فَنِيَّ بِلَعَبٍ بِالْتِرَابِ مَعَ الْأَنْزَابِ وَيَسْتَدُ شِعْرًا يَقْضِيهِ حَالُهُ  
 وَلَا يَقْضِيهِ أَنْجَالُهُ وَأَبْعَدْتُ أَنْ يُلْحِمَ نَسِيْجَهُ فَقُلْتُ يَا فَيَّ الْعَرَبِ  
 أَرَوَيْ هَذَا الشَّعْرَ أَوْ نَعَزَمُهُ فَقَالَ بَلْ أَعَزَمُهُ وَأَنْشَأَ  
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرَ السِّنِّ وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نَبْوَ عَيْنِي  
 فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الْجَرِّ مَذْهَبِي فِي الشَّعْرِ كُلِّ فَنٍ  
 حَتَّى يَرُدَّ عَارِضُ الْمَطَرِ فَأَمْسَ عَلَى رِسْلِكَ وَأَغْرِبْ عَادَ



فَقُلْتُ يَا أَخَا الْعَرَبِ أَدَّتْنِي إِلَيْكَ خِيفَةٌ فَهَلْ عِنْدَكَ أَمْنٌ أَوْ قَرَى قَالَ  
بَيْتُ الْأَمْنِ نَزَلَ وَأَرْضُ الْقَرَى جَلَّتْ وَقَامَ فَعَلِقَ كَيْفَ فَمَسَّيْتُ مَعَهُ  
إِلَى خِيَمَةٍ قَدْ أُسْبِلَ شَتْرُهَا ثُمَّ نَادَى يَا فِتَاةَ الْحَيِّ هَذَا أَجَارُكَ بِه  
أَوْطَانُهُ وَطَلَبُهُ سُلْطَانُهُ وَجِدَاهُ الْإِنْسَانِيَّةُ سَمِعَهُ أَوْ ذَكَرُ بَلْعَهُ  
فَاجْزِيهِ فَقَالَتْ الْفِتَاةُ اسْكُنْ بِأَحْضَرِي

أَيَا أَحْضَرِي اسْكُنْ وَلَا تَحْسَبْ خِيفَةً فَإِنَّ بَيْتَ الْأَسُودِ بَيْنَ قَنَازٍ  
أَعْرَابٍ أُنْثَى مِنْ مَعْدٍ وَعَرَبٍ وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا يَكُلُّ مَكَازٍ  
وَأَضْرَبَهُمُ بِالسَّيْفِ مِنْ دُونِ حَنْجَاهٍ وَأَطْعَنَهُمْ مِنْ دُونِ بَسِينَانٍ  
كَأَنَّ الْمَنَآيَا وَالْعُطَايَا بَكْفُهُ سَحَابَانِ مَقْرُونَانِ مُؤْتَلِفَانِ  
وَأَبْيَضَ وَصَنَاجُ الْجَبِينِ إِذَا انْتَمَى تَلَا قِيَالِي عَيْصِرُ غَرَمِيمَانِ  
فَدُونُكَ بَيْتُ الْجَوَارِ وَسَبْعَةٌ يَحْلُوهُ شَفَعَتُهُمْ بِثَمَانِ

فَاخَذَ الْفَتَى بِيَدِي إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ فَظَرْتُ فَإِذَا سَبْعَةٌ  
نَفَرٌ فِيهِ مِمَّا اخَذَتْ عَنْهُ إِلَّا أَبَا الْقَحْجِ الْأَسَدِيَّ كُنْدَرِي فِي جُمْلَتِهِمْ

فَقُلْتُ لَهُ وَجْهَكَ يَا بَنِي أَرْضِ أَنْتَ فَقَالَ

نَزَلْتُ بِالْأَسُودِ فِي دَارِهِ اخْتَارَ مِنْ طَيِّبِ أَمْثَارِهَا  
وَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ خَائِفٌ هَامَتْ بِي الْجِنْفَةُ مِنْ نَارِهَا  
حِيلَةٌ أَمْثَالِي عَلَى مِثْلِهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَضْمَارِهَا  
حَتَّى كَسَانِي جَابِرٌ أَخْلَى وَمَا جِيَابِي مِنَ الْأَشَارِهَا  
فَخَذَ مِنْ لَدُنْهُ وَنَلَّ مَا صِفَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْلَ عُرْدَارِهَا  
إِيَّاكَ أَنْ تُبْعِيَ أُمْنِيَّهَ أَوْ تَكْسَعَ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا

قَالَ عَيْصَى بْنُ هِشَامٍ فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَيُّ طَرِيقٍ الْكُدَى  
لَمْ تَسْلُكْهَا ثُمَّ عَشِنَا زَمَانًا فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ حَتَّى امْتَارَ رَاحَ مُسْتَرَفًا  
وَرُجَّتْ مُغَرَّبًا ه

## مَقَامٌ آخَرٌ

حَدَّثَنَا عَيْصَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ طَفْتُ الْأَفَاقَ حَتَّى بَلَغْتُ الْعِرَاقَ وَصَفَّيْتُ



دَوَّانِ الشَّعْرِ أَوْ حَتَّى ظَنَنْتَنِي لَمْ أَبْقِ فِي الْقَوْسِ مَنْرَجٌ طَفِرَ وَأَجَلَنِي بَعْدَ  
 قَبِيلِنَا أَنَا عَلَى السَّطْرِ أَذْهَبُ لَكَ فِي أَطْمَارِ بَيْتِكَ النَّاسُ وَحَرِّ مَوْنَةٍ فَابْعَثْنِي  
 فَصَاحَتُهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَصْلِهِ وَدَانَهُ فَقَالَ أَنَا عَبَسْتُ الْأَصْلَ  
 جَبَلِي الدَّارَ فَقُلْتُ مَا هَذَا اللَّسَانُ وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَيَانُ فَقَالَ مِنَ الْعِلْمِ  
 رُضْتُ صِعَابَهُ وَخُصْتُ بِحَارَهُ فَقُلْتُ بَايَ الْعُلُومِ تَخَلَّى فَقَالَ لِي فِي كُلِّ  
 كِهَانَةٍ سَهْمٌ فَأَيُّهَا تَحْسِنُ فَقُلْتُ الشَّعْرُ فَقَالَ هَلْ قَالَتِ الْعَرَبُ بَيْتًا  
 لَا يُمْكِنُ جَلُّهُ وَهَلْ نَظِمْتَ مَدِّجًا لَمْ يُعْرِفْ أَهْلُهُ وَهَلْ لَهَا بَيْتٌ  
 سَمَّجٌ وَضَعُهُ وَحَسْرَ قَطْعُهُ وَآيُ بَيْتٍ لَا يَرُقَادُ مَعَهُ وَآيُ بَيْتٍ يُثْقَلُ وَقْعُهُ  
 وَآيُ بَيْتٍ تَشْجَعُ عَرُوضُهُ وَيَأْسُوضُ بِهِ وَآيُ بَيْتٍ يَعْظُمُ وَعِيدُهُ وَيَصْغُرُ  
 خَطْبُهُ وَآيُ بَيْتٍ هُوَ أَكْثَرُ زَمَلًا مِنْ بَرِّينَ وَآيُ بَيْتٍ هُوَ كَأَسْنَانِ  
 الْمَظْلُومِ أَوِ الْمُنْشَارِ الْمَظْلُومِ وَآيُ بَيْتٍ يَسْرُكُ أَوَّلُهُ وَيَسُوكُ آخِرُهُ  
 وَآيُ بَيْتٍ يَصْقِعُكَ بَاطِنُهُ وَيَجِدُّكَ ظَاهِرُهُ وَآيُ بَيْتٍ لَا يَخْلِفُ سَامِعُهُ  
 حَتَّى تَذْكُرَ جَوَامِعَهُ وَآيُ بَيْتٍ لَا يُمْكِنُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ زَمَلًا مِنْ بَرِّينَ فَمِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ  
 مَعَزُونَ يَا رَمَضَ الرُّضْرَاضِ رُكْضُهُ وَالشَّمْسُ حَبْرِي لَهَا فِي الْجَوْتِ دَوْنِي  
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ كَأَسْنَانِ الْمَظْلُومِ أَوِ الْمُنْشَارِ الْمَظْلُومِ  
 فَكَقَوْلِ الْأَعَشِيِّ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ بَعْنِي سَائِلٌ سَائِلٌ سَائِلٌ سَائِلٌ  
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَسْرُكُ أَوَّلُهُ وَيَسُوكُ آخِرُهُ فَكَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ  
 يَكُنْ مَقْبِلٌ مَدِّجًا مَعَاكُ جَامُودٌ صَحْرُ حِطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ  
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَصْقِعُكَ بَاطِنُهُ وَيَجِدُّكَ ظَاهِرُهُ فَكَقَوْلِ الْقَائِلِ  
 عَابَتْهَا فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا فَنَى نَجَاكَ رَبِّ الْعَرَبِ مِنْ عَشِيٍّ  
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا يَخْلِفُ سَامِعُهُ حَتَّى تَذْكُرَ جَوَامِعَهُ فَمِثْلُ قَوْلِ طَرْفَةِ  
 وَقُوفًا بِهَا صَبَّحِي عَلَى مَطْبِعِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَسَّدِ  
 فَإِنَّ السَّامِعَ يَطُنُّ إِنَّكَ تُنْشِدُ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا  
 لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ



تَقْشَعُ غَيْمُ الْهَجْرِ عَنِ قَمَرِ الْجَبِّ وَتَشْرِقُ نُورُ الصُّلَحِ مِنْ ظِلْمَةِ الْعَبِّ  
وَكَقَوْلِ ابْنِ نَوَاسٍ هـ

نَسِيمُ عَيْدٍ فِي غَلَا لَمَاءٍ وَمِثَالُ نُورٍ فِي أَدِيمِ هَوَاءٍ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي تَسْهَلُ عَكْسُهُ وَكَقَوْلِ حَسَّانٍ هـ  
بِضُلُ لُجُوءِ كَرِيهِ أَجْسَابِهِمْ سُمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ أَطْوَلُ مِنْ مِثْلِهِ فَكَمَا قَدْ أَلْمَنِي هـ

عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدِّ قَدْ مَرَّاهُ رَفِ اسْتِرْدَلِ  
غِظَارُ مِصْبِ أَحْمَرِ اغْرُاسِبْ رُغْ رُغْ دِلِ اشْرَبْ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ مَبْنِي بِحَرْفٍ وَزُهَيْنٌ بِحَدَفٍ فَكَقَوْلِ ابْنِ نَوَاسٍ  
لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى مَخَالِصِهِ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

إِنَّ كَلَامًا تَرَاهُ مَدَّجًا كَانَ كَلَامًا عَلَيْهِ ضَاءٌ

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا انْتَدَى ضَاءُكَ كَانَ هَجَاءً وَإِذَا انْتَدَى ضَاءُكَ كَانَ مَدَّجًا

قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَتَجَبَّتْ وَاللَّهِ مِنْ مَقَالِهِ وَأَعْطَيْتُهُ  
مَا يَسْتَعِينُ عَلَى تَغْيِيرِ حَالِهِ وَأَفْتَرَقْنَا هـ

## مَقَامَةٌ أُخْرَى

بِحَدِّ شَاعِرِ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ قَالَ مِلْتُ مَعَ تَقَرٍّ مِنْ أَصْحَابِي إِلَى فِتْنَةٍ جَمَّةٍ  
الَّتِي سُرُّ مِنْ أَهْلِهَا فَرَى فَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلٌ جَزَقَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا  
أَصْيَافٌ لَمْ يَدُ وَتَوَاضَعْنَا لثَلَاثِ عَدُوٍّ وَقَالَ فَنَحْنُ ثُمَّ قَالَ فَمَا زَايَكُمْ  
يَا فِتْيَانُ فِي نَهْيَةٍ فَرَّقَ كَهَامَةً الْأَصْلَعِ فِي جَفْنَةٍ رَوْحَاءٍ مَكَلَّلَةٍ  
بِعَجْوَةٍ خَبَرٌ مِنْ ابْنِكَ رَجَبًا زَبُوضٍ لَوْاحِدَةٍ تَمْلَأُ الْفَمَ مِنْ جَمَاعَةٍ  
خَمِصٍ عَطِشٍ خَمِصٍ بَعِثَ فِيهَا الْفَرَسُ كَانَ نَوَاهَا السُّنُّ الطَّرِيقُ خَفُونٍ  
فِيهَا النَّهْيَةُ مَعَ أَقْبَبٍ قَدْ اجْتَلَبْنَ مِنَ الْجِلَادِ الْهَرَمِيَّةِ النَّبْلِيَّةِ الشَّهْوَنِ  
يَا فِتْيَانُ فَقُلْنَا إِي وَاللَّهِ نَشْتَهِيهَا فَقَالَ السَّبِيحُ وَفَهَّقَهُ وَغَمَّكُمْ  
أَيُّهَا الشَّهِيهَا ثُمَّ قَالَ فَمَا زَايَكُمْ فِي دَرَمِكٍ كَانَتْهَا قِطْعُ السَّبَايِكِ



يَجْرُؤُ عَلَى شَفْعِ جَرَسِيَّةٍ بِهَارِجِ الْقَرْظِ فَيُثْبِتُ إِلَيْهَا فَيُفِي مِنْكُمْ ذَفِيفٌ  
تَحْفِيفٌ لَوْ فُجِّعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْخِفَهُ أَوْ يُخَشِّنَهُ فَيَنْبَلُ دُونَ مَلِكٍ  
تَأْعِمُّ ثُمَّ يَلْتَهُ بِالسَّمَاءِ وَالْمَذْوَ لَتَا غَزِيرًا ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَيْهِ فَيُلْقِيهِ وَيَلْتَهُ  
وَيَدْعُو فِي نَاجِيَةِ الصَّيْدِ أَعِجِّي إِذَا نَحَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْنَ عَمْدًا إِلَى قَصْدِ  
الْعُضَا فَاسْتَعْلَ فِيهَا النَّارَ فَلَمَّا جَثَّ نَأَى مُهْدٍ لِقَدْ مَوْصِيهِ ثُمَّ عَمِدَ  
إِلَى عَجِينِهِ فَفَرَطَ حُجَّهُ بَعْدَ مَا أُنْعِمَ تَلَوِيَّتُهُ ثُمَّ دَجَابَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ خَمَسَ فَلَمَّا  
قَفَّ وَقَبَّ أَحَالَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّصْفِ مَا يَلْتَقِي بِهِ الْأَوَارِجُ حَتَّى إِذَا عَظُمَ مَا  
عَلَى الْمَلَّةِ الْمُسَاكِمَةِ بِطَبَقٍ وَتَفَلَّحَ شَقَاقًا وَحَكَى قَشْرُهَا زَقَاقًا فَاجْرَأَ رُهَا  
إِحْمَارُ بُسْرِ الْحِجَارِ الْمَشْهُورِ بِأَمِّ الْحِرْذَانِ أَوْ عِدُو ابْنِ طَابٍ شَرِبَ  
عَلَيْهَا ضَرْبُ بَيْضَاءٍ كَالثَّلْجِ إِلَى أَوَانٍ رُشُوحَهَا فِي خِلَالِ الدِّهَانِ  
وَيُشْرَبُ لِبِ الدَّرْمَاكِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الضَّرْبِ قَدِمَتْ إِلَيْكُمْ قَتْلَقُمُونَهَا  
لَقَمَ جَوِينَ أَوْ زَنْكَلٍ أَفْتَشْتَهُوْنَهَا يَا فَيَّيَّانُ قَالَ فَاشْرَابَ كُلُّ مَنَّا  
إِلَى وَصْفِهِ وَتَجَلَّبَّ رَيْفُهُ وَلَمْ يَطْمَظْ وَمَطْمَظْ قَلْبَنَا إِلَى وَاللَّهِ نَشْتَهِيهَا

قَالَ قَهْقَرَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ عَمَّكُمْ وَاللَّهِ لَا يَعْصِيهَا فَيَّانُ لَكُمْ دَفِيفَانُ فِي  
عِنَاقِ جَدِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ تَرِيَّةٍ قَدْ أَكَلَتْ الْبُرْمَ وَالشَّيْخَ الْخَدِيَّ وَالْقَتُّومَ  
وَالْهَشِيمَ وَتَبَرَّضَتْ الْجَمِيمَ وَتَمَلَّاتُ مِنَ الْقَضِيصِ فَوَزِي مُحْتَهَا  
وَزَنْمَتْ كَشِيَّتَهَا تَشْطُطُ مَعْطَبَةً ثُمَّ تَنْكَسُ فِي وَطْبَسٍ حَتَّى تَنْضَجَ مِنْ  
غَيْرِ امْتِحَاشٍ وَإِنْهَاةٍ ثُمَّ تَقْدُمُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ عَطَاَهَا بِهَا عَنِ شَحَّةٍ بَيْضَاءٍ  
عَلَى خِوَانٍ مُنْضَدٍ بِصِرَافٍ كَأَنَّهَا الْقَبْطِيُّ الْمُنْتَشِرُ أَوِ الْقُوْهُ الْمُصَرَّرُ  
قَدْ أَحَقَّقَتْهَا نَقْرَاتٌ فِيهَا صِنَابٌ وَأَصْبَاغٌ سَتَّى دَفُوعٌ بَيْنَكُمْ تَهَادَرُ  
عَرَقًا وَتَسَائِلُ مَرَقًا أَفْتَشْتَهُوْنَهَا يَا فَيَّانُ فَقُلْنَا إِي وَاللَّهِ نَشْتَهِيهَا  
قَالَ عَمَّكُمْ وَاللَّهِ رَقِصْ لَهَا فَوَيْبَ بَعْضِنَا إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَالَ مَا  
يَكْفِي مَا بَيْنَنَا مِنَ الدَّفْعِ حَتَّى تَسْخَرَنَا الْجُوعَ وَالْدَّفْعَ فَانْتَنَا ابْنَتُهُ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ  
جَلْفُهُ وَجِثَالُهُ وَلَوْ يَهُ وَأَكْرَمَتْ مَثْوَانَا وَأَنْصَرَفْنَا لَهَا حَامِدِينَ وَلَهُ دَامِينَ

مَقَامٌ آخَرُ



حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَهَمِمْتُ بِالْوَطَنِ ضَمَمْتُ  
 إِلَى رَفِيقِي رَحْلَةً فَتَرَفَقْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جِئْنِي خَدَّ وَالْقَمَمَةَ وَهَدُّ  
 فَمَعَدَدْتُ وَصَوَّبْتُ وَشَرَقْتُ وَغَرَبْتُ وَنَدِمْتُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ بَعْدَ أَنْ  
 مَلَكَ بَنِي الْجَبَلِ وَجَنَّتْهُ وَأَخَذَهُ الْغَوْرُ وَبَطْنُهُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ شَرَكِي فِرَاقَهُ  
 وَأَنَا أَشْتَاقُهُ وَغَادَرَنِي بَعْدَهُ أَقَابِي بَعْدَهُ وَكُنْتُ فَارِقُهُ ذَا شَارَةَ  
 وَجَمَالَ وَهَيْئَةٍ وَكَمَالٍ وَضَرَبَ بِنَا الدَّهْرُ ضَرْوَةً وَأَنَا أَتَشَلَّبُهُ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَنْذِرُ كُلَّ لَحْجَةٍ وَلَا أَطْنُ أَنَّ الدَّهْرَ يُبْعِدُنِي بِهِ وَيُسَعِّفُنِي  
 فِيهِ حَتَّى أَتِيكَ سِيرًا زَفِينًا أَنَا يَوْمًا فِي حُجْرَتِي إِذَا دَخَلَ كَهْلٌ قَدْ  
 غَبَرَ فِي وَجْهِهِ الْفَقْرُ وَانْتَزَقَ مَاءُ الدَّهْرِ وَأَمَالَ قَنَانُهُ السُّقْمُ وَقَلَمُ  
 أَظْفَانِهِ الْعُدْمُ بَوَاجِهُ أَكْسَفَ مِنْ بَالِهِ وَزِيٍّ أَوْحَشَ مِنْ جَالِهِ وَلَيْتَهُ  
 نَشْفَةً وَنَشْفَةً قَشْفَةً وَرَجُلٌ وَحِلَةٌ وَبِدٌ مَجْلَةٌ وَأَيَابٌ قَدْ فَرَعَتْهَا الضَّرُّ  
 وَالْعَيْشُ الْمُرُّ وَسَلَمٌ فَارِدٌ تَرْتَعِبُنِي لَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فَقَبَّلَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا  
 حَيْرًا أَمَّا يَطْنُ بِنَا فَبَسَطْتَ لَهُ أَسْرَةً وَجَهِي وَفَقَّطْتَ لَهُ سَهْمِي وَقُلْتُ

لَهُ أَيْهٌ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُكَ شَدَى حُرْمَةٍ وَسَاوَكُكَ عِيَانِ عَصَةِ وَالْمَعْرِفَةِ  
 عِنْدَ الْكِرَامِ حُرْمَةٍ وَالْمُودَّةِ لِحِمَةٍ فَقُلْتُ أَيْلِدِي أَوْ عَسِيرِي فَقَالَ  
 مَا جَمَعْنَا إِلَّا بِلَدِ الْعَرَبِ وَمَا بِنُظْمِنَا إِلَّا رَحِمَ الْفَرْقَةِ فَقُلْتُ أَيُّ الطَّرِيقِ  
 سَدَّ نَائِي فِي قَرْنٍ قَالَ طَرِيقُ الْيَمَنِ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَقُلْتُ أَنْتَ أَبُو  
 الْفَتْحِ الْأَشْكَكَندَرِيُّ فَقَالَ أَنَا ذَاكَ فَقُلْتُ سَدَّ مَا هَزَلْتُ بَعْدِي  
 وَجَلْتُ عَنْ عَهْدِي فَأَبْقِضْ إِلَى جُمْلَةِ جَالِكَ وَسَبِّبْ اخْتِلَالَكَ فَقَالَ  
 زَكَيْتُ خَضْرَاءَ دِمْنَةٍ وَسَقَيْتُ مِنْهَا بَابِنَةً وَأَنَا مِنْهَا فِي مَحْنَةٍ قَدْ  
 أَكَلْتُ حَرَبِي وَأَزَاقْتُ مَاءَ سَبِيئِي فَقُلْتُ هَلَا سَرَجَتْ وَأَسْتَرْحَتْ  
 فَأَوْمَأَ إِلَى عِضْوِهِ وَرَجَّعَ فِي سَدِّهِمْ وَأَنْشَاءُ يَقُولُ  
 لِي تَحْتَ الذَّنْبِلِ سَيْفٌ لَسْتُ أَشْخُوبُ بِرَأْيِهِ  
 مَقْدَحًا ظَهَرِي وَقَدْ أَقْلَنِي نَوْعُهُ عَذَابِهِ  
 إِنْ يَقْمُ حَيْكُ لَنَا خُطُومٌ فَيَلُ فِي النَّصِيبِ  
 وَيُرْوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ لَا دِينَ لَهُمْ وَلَا لِيَوْمِ الْحِسَابِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ حِكْمِي عَزَّ الْأَصْحَابُ  
أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي الْجَنَابِ بِالبَصْرَةِ إِذَا أَنَا بَاعِزٌ إِلَى مَعَهُ ضَبِيحٌ صَغِيرٌ  
وَهُوَ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ وَيَقُولُ

هَلَلِيهِ بِلَيْلِيهِ سِتَّةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أُمُّ عَيْسَى وَرَقِيَّةٌ وَقَدِيسِيَّةٌ  
وَعَلِيَّةٌ وَشَفِيَّةٌ وَكَرْنَى الْبَيْتِ عَلَيْهِ كُلُّ شَهْرٍ دَرَمِيَّةٌ  
قَالَ فَبَعَثَهُ شَهْرًا اسْتَفِيدَ مِنْ مِلْحَةٍ وَطَرَفَةٍ فَمَرَّ يَوْمًا بِتَمَارٍ وَهُوَ يُعْبِي  
قَوْصِرَةً لَهُ فَقَالَ

رَأَيْتُكَ فِي النَّوْمِ نَأَوَلْتَنِي قَوَاصِرَ مِنْ بَيْتِكَ الْبَارِجَةِ  
فَقُلْتُ لِبَنِيَانَا الْبَشَرُ وَأَبْرُو بَارِئُ لَكُمْ صَالِحَةٌ  
قَوَاصِرَ تَأْتِيكُمْ عُدَّةٌ وَالْأَفَاتِيكُمْ رَأَيْتُكُمْ  
وَأُمُّ الْعِيَالِ وَصَبِيَانَهَا عِيُونَهُمْ نَحْوَهَا طَائِفَةٌ  
فَعَجَلْتُ لَدَيْكَ تَعْبِيرَهَا تَصْرِحُ بِحَالِ صَالِحَةٍ صَالِحَةٍ  
قَالَ تَحْذَرُهَا فَيَا لَكَ قَالَ فَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ الدَّيْنَانِ فَيَأْتِي إِلَّا السُّوَالُ

## مَقَامَةُ أُخْرَى

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ كُنَا نَهْمُ زَهْرٍ  
الرَّبِيعِ أَوْ جَوْمِ اللَّيْلِ بَعْدَ هُنَّ بَعْثُ بُوْجُودِهِ مُضِيَّةٌ وَأَخْلَاقُ رَضِيَّةٌ  
قَدْ تَنَاسَبُوا فِي الرِّزْيِ وَالْجَالِ وَتَشَابَهُوا فِي حُسْنِ الْأَحْوَالِ فَأَخَذْنَا  
تَجَادُبَ أَذْيَالِ الْمَذَاكِرَةِ وَنَفَّحَ أَبْوَابَ الْمُحَاضِرَةِ وَفِي وَسْطِنَا  
سَابَ قَصِيرٍ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ وَمُخْفُوفٍ لِسَبَالِ لَا يَنْبَسُ بِحَرْفٍ وَلَا  
يَخُوضُ مَعْنَا فِي وَصْفٍ حَتَّى أَنْتَهَى نَا الْكَلَامِ إِلَى مَدْحِ الْغَنَى وَأَهْلِهِ  
وَذِكْرِ الْمَالِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّهُ زِينَةُ الرِّجَالِ وَغَايَةُ الْكَمَالِ وَكَأَنَّمَا هَبَّ  
مِنْ رُقْدَةٍ أَوْ حَضَرَ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَفُتِحَ دِيْوَانُهُ وَأُطْلِقَ لِسَانُهُ فَقَالَ صَدِّقَةٌ  
لَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ شَيْءٍ قَدْ مَتَمُّوهُ وَقَصُرْتُ عَنْ طَلِبَةٍ فَمُتَجَنَّمُوهُ وَخُذْ عَتَمُ  
عَنِ الْبَاقِي بِالْفَنَانِي وَسُغِّلْتُ عَنْ النَّاسِ بِالْإِنِّي هَلِ الدُّنْيَا الْأَمْنَاخُ  
رَأَيْتُكَ وَتَعَلَّلْتُ ذَاهِبٍ وَهَلِ الْمَالُ الْأَعَارِيَةُ مِنْ جَعَةٍ وَوَدَّيْعَةٍ  
سُتْرَةٍ تُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ وَتُخْرَجُ الْأَوَائِلُ لِآخَرِينَ هَلِ الْوَنُ  
الْمَالُ الْأَعْدَدُ الْخَلَاءِ دُونَ الْكُرْمَاءِ وَالْجُهَّالِ دُونَ الْعُلَمَاءِ يَا كَرُمُ



وَالْأَخْدَاعُ فَلَيْسَ الْفَخْرُ إِلَّا فِي أَحَدِ الْجَهَنِّينِ وَلَا الْقَدَمُ إِلَّا بِأَحَدِ  
 الْقِسْمَيْنِ إِنَّمَا نَسِيبُ شَرِّهِمَا وَعِلْمُ نَيْفٍ وَكُنْ بِشَيْءٍ يُجْلَى عَلَى الرُّوسِ  
 حَامِلُهُ وَلَا يَسْأَلُ مِنْهُ أَمِلُهُ وَاللَّهُ لَوْ لَا صِيَانُهُ النَّفْسِ وَالْعَرَضُ لَكُنْتُ  
 أَغْنَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَنِّي أَعْرِفُ مُطْلِبِينَ أَحَدٍ مِمَّا بَارِضٍ حُرُوسٍ تَشْرَهُ  
 فِيهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَخَائِرِ الْعَمَالِقَةِ وَخَبَايَا الْبَطَانِ قَدْ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ مُثْقَالٍ  
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ مَا بَيْنَ سُورٍ أَوِ الْجَامِعِينَ فِيهِ مَا يَعْمُرُ أَهْلَ الْقَلْبَيْنِ  
 مِنْ كُنُوزِ الْأَكْأَسْرِ وَعُدَدِ الْجَبَابِرَةِ أَكْثَرُهُ يَأْتُونَ أَحْمَرَ  
 وَدُرٍّ وَجَوْهَرٍ وَتِجَانٍ مَرَصَعَةٍ وَبَدْرٍ مُجْمَعَةٍ فَلَمَّا أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ  
 أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ وَمِلْنَا إِلَيْهِ وَآخِذْنَا لِيَسْتَعِجِرَ رَأْيُهُ فِي الْفُتُوحِ بَيْسِيرٍ  
 الْمَكْسِبِ مَعَ أَنَّهُ عَارِفٌ بِهَذِهِ الْمَطَالِبِ فَاسْتَأْذَنَ إِلَيْنَا أَنْ يَفْرَغَ مِنَ السُّلْطَانِ  
 وَلَا يَشُقَّ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَخْوَانِ فَقُلْنَا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا حُجَّتَكَ وَقَبِلْنَا  
 مَعْدَرَتَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْسَنَ الْبِنَاءَ وَمَنْ عَلَيْنَا وَتَعْرِفْنَا أَحَدَ هَذَيْنِ  
 الْمَطْلِبَيْنِ عَلَى أَرْكَانِ الثَّلَاثِينَ فَعَلْتَ فَمَا لَ الْبِنَاءِ وَقَالَ مَنْ قَدْ مَرَّ

سَأَا وَجَدَهُ مَنْ عَرَفَ مَا يَسْأَلُ هُنَا عَلَيْهِ بَذَلَ الْمَالِ فَكُلُّ مَسْأَلَةٍ  
 بِمَا حَضَرَ وَتَسَوَّفَ إِلَى مَا ذَكَرَ فَلَمَّا مَلَأْنَا كِفَّهُ رَفَعَ الْبِنَاطُ قَدْ  
 وَقَالَ لَا يَدَّ أَنْ تَقْضَى عِلْقَاؤُنَا لِمِمَّا يَمْسُكَ زَمَقًا وَقَدْ ضَاقَ وَقْتُنَا  
 وَالْمَوْعِدُ غَدًا هَهُنَا إِنْ سَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدَهُ قَالَ عِشْنِي مِنْ هَسَامٍ  
 فَلَمَّا تَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجَمَاعَةُ قَعِدْتُ بَعْدَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَدَّمْتُ إِلَيْهِ  
 وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْتُ وَقَدْ رَغِبْتُ فِي مَعْرِفَتِهِ وَتَأَقُّتُ نَفْسِي  
 إِلَى مِحَادِثِهِ كَأَنِّي عَارِفٌ بِنَسَبِكَ وَقَدْ اجْتَمَعْتُ بِكَ فَقَالَ  
 نَقَرُ ضَمْنًا طَرِيقُ وَأَنْتَ لِي رَفِيقٌ قُلْتُ قَدْ غَبَرَكَ عَلَى الزَّمَانِ وَمَا  
 أَتْسَانِيكَ إِلَّا السَّيْطَانُ فَانْتَأَسَاءُ يَقُولُ

أَنَا جَبَّارُ الزَّمَانِ لِي مِنَ السُّخْفِ مَعَارِ  
 وَأَنَا الْمُنْفِقُ بَعْدَ الْمَالِ مِنْ كَيْسِ الْأُمَانِ  
 مَنْ أَرَادَ الْقَصْفَ وَالْعُرْفَ عَلَى عُرْفِ الْمَشَانِ  
 وَأَصْطَفَى الْمُرْدَانَ جَهْلًا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانِ



صَارَ قُرْبًا لِقَالَ تَرَاهُ فِي أَمَانٍ

## مَقَامَةُ رِسَالَةٍ

جَاءَنِي بِالْأَمْسِ طَالِ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ نَخَّاسٍ وَقَالَ عِنْدِي جَارِيَةٌ هِنْدِيَّةٌ  
الْأَصْلُ بِالْحَيَّةِ وَالنَّشْوِ وَأَقْفَهُ الْقَدَّ عَلَى الْحَدِّ لَا طَوْلُ مُتَمَدِّدٍ وَلَا قِصَرُ  
مُتَرَدِّدٍ صَافِيَةٌ اللَّوْنِ بِهَا سَمَةٌ يُقَالُ هَا جَمْعٌ تَشَبُّهُ فَرَعَهَا قَائِمَةٌ  
وَتَغِيْبُ فِيهِ نَائِمَةٌ رَجَّةُ الْجَيْدِ لَطِيفَةُ الْعَرَبِيِّنِ دَعَا عَجَاءُ الْعَبْرِ رَحْبَاءُ  
الْحَاجِّينَ سَيْلَةُ الْحَدِّ نَاطِقَةُ الْقُرْطِ بَرَّاقَةُ التَّغْرِ لِمَاءُ الشَّفَةِ بَلِيعَةُ  
الْجَيْدِ ضَحْمَةُ الْمَشَاشِ مَلَى الْعُضْدِ خَرَسَاءُ السَّوَارِ لَطِيفَةُ الْكَفِّ  
رَقِيقَةُ الْأَطْرَافِ رَجَّةُ الْمِدَدِ زَاهِدَةُ التَّدْيِ هـ

وَإِذَا طَعِنَتْ طَعِنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَأَى الْجَسَدَ بِالْعَبْرِ مُقَرَّمَدٍ  
رَأَى الرُّوَادِفَ لَفَاءُ الْفَحْذِيرِ مُفْعَةُ السَّاقِ نَاعِمَةُ الْمَفَاصِلِ مُسَبِّحَةُ  
الْخَلْخَالِ رَسِيقَةُ الْقَدَمَيْنِ رَقِيقَةُ الْأَطْفَارِ صَنَاعُ الْيَدِ وَسَاعُ

الْفُطْرِ رَخِصَةُ الشَّعْرِ فَجَلَبَتْ أَشَدَّ لَذَّةً وَالْفَقَّ سَاقِي سِنَانِي وَأَعْلَمْتُ  
فِي الْحَالِ وَأَحْبَلْتُ مِنْ بَعْدُ وَأَسْتَطَلْتُ اللَّيْلَ وَزَمَقْتُ الْجُودَ  
وَنَادَيْتُ الصَّبْحَ وَأَسْتَبْطَأْتُ الْفَجْرَ وَرَضِدْتُ الشَّمْسَ حَتَّى طَلَعَتْ  
وَجَاءَ بِهَا الْخَاسُ فَلَا قُرْدُ قَدَامَةٍ وَلَا بَعْلَةٌ أَيْ دُلَامَةٌ وَلَا الضَّرْطُ فِي  
الصَّلَوَةِ وَلَا الْحَيَّةُ فِي الْمَخْلَاةِ وَلَا الْغُولُ فِي الْفَلَاةِ وَلَا غَنَى بِالْبَيْتِ  
عَنْ وَاحِدَةٍ تَطْبُخُ وَتَكْنُسُ وَإِنْ لَمْ يَسْعُدْ بِهَا الْمَجْلِسُ كَانَ أَحَدًا  
وَتَقِي نَخَّاسٍ أَوْ صَاهُ أَوْ لَا وَبَعَثَ بِهِ إِلَى ثَانِيَا وَلَهُ الْمِنَّةُ وَالْإِفْضَالُ

## مَقَامَةُ آخِرَةٍ

جَدُّ شَاعِ عَيْشِي بَرُّ هَسَامٍ قَالَ دَخَلَ أَعْمَى أَبِي مُسْجِدِ الْبَصِيرَةِ فَقَالَ  
يَا أَهْلَ الْخِصَانَةِ حَقِّبِ السَّجَابَ وَأَنْقِشِعِ الرِّبَابُ وَأَسْدِثْ  
الذِّيَابُ وَأَبْذِمِ الثَّمَدُ وَفَادِ الْوَلَدُ وَقُلِ الْخَفْدُ وَكُنْتُ كَثِيرُ  
الْعَقَاةِ صَحْفُ السَّقَاةِ عَظِيمُ الْوَلَاةِ لَا انْضَاءَ لُ الزَّمَانِ وَلَا أَجْفَلُ



بِالْحَدِّ ثَانٍ حَتَّى لَوْلَا وَعْدُهُ وَمَا لُفَقَرُّ قَنَا أَيَادِي سَبَا وَفَقَدَتْ  
الْأَبْنَاءُ الْإِبْنَاءَ وَكُنْتُ حَسَنَ الشَّانِ خَصِيْبًا لَدَاكَ سَلِيمًا الْجَارَةَ  
وَكَانَ يَحْلِي حَيٍّ وَعُرِّي فِي جَدِّي وَقَوْمِي أَسَافَقَضَى اللَّهُ وَلَا رُجْعَانَ  
لِقَضَائِهِ يَسْوَافِ الْمَالِ وَذَهَابِ الْحَالِ وَشَتَاتِ الرِّجَالِ فَاعِينُوا  
مَنْ تَخَصَّمَهُ شَاهِدُهُ وَلِسَانُهُ زَاوِدُهُ وَفَقْرُهُ قَائِدُهُ هـ

## مَقَامَةٌ أُخْرَى

قَالَ وَقَفَا عِزِّي بِمَرْيَدِ الْبَصِيرَةِ وَعَلَى عِنْقِهِ شَيْخٌ وَهُوَ يَقُولُ  
أَتَى الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ عَلَى شَيْخِي فَأَخْبَى عَلَيْهِ خِنَاهُ فِي شَبَهَةِ أَعْوَالِ  
وَقَفَافٍ لَا مَبْعَةَ قَدْ خَلَجَهُ مِنْ بِلَادِهِ الضَّمَادُ عَلَى خَوْفٍ حَاضِرٍ وَضَعِيفٍ  
حَاضِرٍ أَيْسَرَ تَجِدُ اللَّهُ لِلضَّرِيكِ النَّيْكَ فِي سَقِيطٍ دُمُوعُهُ إِذَا هُوَ  
لَا قِيَّ وَجْهَكَ الْبَدَّ رُبْعَ السَّبَدِ وَالْبَدَّ وَاجِدًا أَدَا الظَّاهِرَ رَمْتَهُ  
بِالْزَّمَانَةِ كَمَا الْمَطَرُ وَيَمْنَعُهُ الْبَرْدُ الْبَرُّ وَالنَّفَاحُ فِيهِ مَنْ لَا يَوْمُ عَلَيْهِ هـ

وَطُوءٌ مِنْهُمْ لَوْ مَرَّ فِي مَيْهَةٍ لَجَاءَ أَزَلٌ فَالْكَلَهُ هـ

## مَقَامَةٌ أُخْرَى

فِي لَيْلٍ لَعَزَّ ابْنِي أَسْرَعَ فِي مَسِيرِهِ كَيْفَ كَانَ  
مَسِيرُكَ قَالَ كُنْتُ أَكُلُ الْوَجْبَةَ وَأَبْجُ الْوَقْعَةَ وَأَعْرِسُ إِذَا  
أَفْجَرْتُ وَأَنْتَ تَحُلُّ إِذَا اسْفَرْتُ وَأَسِيرُ الْمَلْعَ وَاجْتَبِ الْوَضِيعَ فَخُشْكُمُ  
لِمَسَاءٍ سَبْعٌ هـ

## مَقَامَةٌ أُخْرَى

وَصِفَ جَوَانِ مِنْ الْعَرَبِ أَفْرَاسُ أَبَاهُمْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ كَانَتْ  
أَبْنَى عَلَى شَقَاءٍ مَقَاءٍ طَوِيلَةٍ الْأَنْقَاءِ تَمْطُو أَيْشَاهَا بِالْعَرِيقِ تَمْطُو  
الشَّيْخَ بِالْمَرْقِ وَقَالَتْ الثَّانِيَةُ كَانَتْ أَبْنَى عَلَى طَوِيلٍ بَطْنُهَا قَصِيرٌ ظَهْرُهَا  
فَقَالَتْ الثَّالِثَةُ كَانَتْ أَبْنَى عَلَى كَرٍّ وَرَعْفَةٍ مَرْوُوحٍ عَجَلَةٍ زَمْوُوحٍ هـ



لَا يَرْوِيهَا بَلْنَ لَقَدْ رَوَى هُجُوجُ

## مَقَامُ آخَرِي

قَدْ لَأَبَى خَيْفَةَ الْهَذَا مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ عِقَانٍ فَقَالَ  
أَيَاكَ وَكُلَّ مُحَقِّقٍ مِنْكَ مُنْتَفِخَةُ الْوَرْدِ كَلَامُهَا وَعَيْدُ  
وَبَصَرُهَا حَدِيدُ وَخَبْرُهَا بَعِيدُ وَشَرُّهَا شَدِيدُ سَعْفَاءُ فَوْهَاءُ  
قَلِيلَةُ الْأَرْغَاءِ كَثِيرَةُ الْبُكَاءِ شَرِيعَةُ الْوُثْبَةِ حَدِيدُ الرِّكْبَةِ سَمْعُهَا  
سَلْفَعُ لَا تَرَوِي وَلَا تَسْمَعُ مَصَوِّأُ مِثْنَاتُ كَانَتْهَا بَغَاتُ لَا فَوْهَاءُ  
بَارِدُ وَلَا بَطْنُهَا وَالدُّ لَا شَعْرُهَا وَارْدُ وَلَا عَيْبُهَا وَاحِدُ وَلَا أَنَا  
إِنْ مَا تَتْ عَلَيْهَا وَاحِدُ فَقِيلَ لَهَا أَمَا تَسْمَعِينَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا جَهْمَةَ  
مَذْكُورًا أَقْصَمَةً خُضْرُ خَيْقُ الصِّدْرِ قَلِيلُ الصَّبْرِ لَيْمُ النَّجْرِ

كَثِيرُ الْفَخْرِ عَظِيمُ الْكِبَرِ

## مَقَامُ آخَرِي

عَكْسُهُ وَآيُ بَيْتٍ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ مِثْلِهِ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَآيُ بَيْتٍ  
هُوَ رَهْبٌ بِحَدْفٍ وَمَهْبٌ بِحَرْفٍ قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَجَلْتُ  
قَدْ جَانِي جَوَابَهُ وَلَا أَهْدَيْتُ لَوْجَهُ صَوَابَهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ قَالَ وَمَا لَا تَعْلَمُ  
أَكْبَرُ فَقُلْتُ مَا لَكَ مَعَ هَذَا الْفَضْلِ تَرْضَى بِهَذَا الْعَيْسَى الشَّدْلُ

فَأَنْشَأَ يَقُولُ

وَسَأَلِ هَذَا الزَّمَانَ مِنْ زَمَنِ كُلِّ تَصَارُفٍ أَمِنْ عَجَبٍ  
أَصْبَحَ حَرْبًا بِالْكَلِّ فِي دَبِّ كَأَمَّا نَاكَ أُمُّهُ الْأَدَبُ

فَاجَلْتُ فِيهِ بَصَرِي وَكَرَّرْتُ فِي وَجْهِهِ نَظْرِي فَإِذَا هُوَ أَبُو الْفَتْحِ  
الْأَسَدُ كَنْدَرِي فَقُلْتُ يَا كَ اللَّهُ وَنَعِشَ صِرْعَتِكَ إِنْ رَأَيْتَ  
بَيْنَ نَفْسَيْنِ مَا انْزَلْتَ وَفَصِيلٍ مَا أَجَلْتَ فَعَلْتَ فَقَالَ نَفْسَيْنِ أَمَّا  
الْآيَاتُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ جَلُّهَا فَكَيْفَ وَمِثَالُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ

دَرَّ أَهْمُنَا كُلُّهَا حَيْدٌ وَلَا يَحْسِبَنَّ ابْنُ قَادِيهَا

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَهْلُهُ وَكَثِيرٌ وَمِثَالُهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ



وَلَمْ يَدْرِ مَنْ الْهَوَىٰ عَلَيْهِ رَدَّاءُهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ سَاحِدٍ مَّحْضٍ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي سَمِعَ وَضَعَهُ وَحَسَنَ قِطْعُهُ فَقَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ  
فِتْنَانِي أَنَا اللَّهُ سَرَّ عَصَابَةَ بَجْرٍ أَذْيَالُ الْفُسُوقِ وَلَا فَخْرُ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا يَنْقُضُ دَمْعُهُ فَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ هـ  
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسُكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْتَنٍ شَرِبُ  
فَإِنْ جَوَّامِعُهُ أَمَّا مَاءٌ أَوْ عَيْنٌ أَوْ أَنْسَكَابٌ أَوْ بُولٌ أَوْ تَسْبِيحُهُ أَوْ اسْتَقْلُ  
مَزَادُهُ أَوْ شَقٌّ أَوْ سَبِيلَانُ وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي شَقِلُ وَقَعُهُ فَمِثْلُ قَوْلِ

ابْنِ الرُّومِيِّ

إِذَا مَنْ لَمْ يَمُنْ مِنْ مَمْنَةٍ وَقَالَ لِنَفْسِي إِنَّمَا النَّاسُ أَمَّهْدُونَ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي شَجَّ عَرُوضُهُ وَبَاسُوضُهُ فَمِثْلُ قَوْلِ السَّاعِرِ  
دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ شَرَفِي كَمَا يَدْنُو الْمُرُ الْفَاحِ لِلْسَّلَامِ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي كَثُرَ وَعِيدُهُ وَصَغُرَ خَطْبُهُ فَمِثْلُ هـ  
كَأَنَّ سَيُوفَنَا مَنَاوِسُهُمْ حَارِي يُوَادُّ لِي عَيْنِي

قَالَ رَأَى الْحَجَّاجُ إِعْرَافِيًّا وَافْعَالِيًّا مَزْرَعَةً يَصْرِفُ فِيهَا نَظْمًا وَنَزْمًا  
بَصِيرُهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَصِفُ هَذَا الزَّرْعَ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ كَدُّ  
غُلْظَتِ شَقْلَتِهِ وَدَقَّتْ رَقَبَتُهُ وَطَالَتِ اسْتَلْتُهُ وَادْرَكَتِ سُبُلَتُهُ وَكَثُرَ  
تَنَفُّلُهُ حَتَّى إِذَا سَابَ قَدَالُهُ قَامَتْ لَيْهِ حَصِيدَتُهُ فَحَصِيدَتُهُ ثُمَّ دَأَسَتُهُ  
فَجَاسَتْ بِهِ كَهْرَاضَةُ الذَّهَبِ تَلْمَعُ الْأَبْصَارُ فِيهِ مَنَافَاءُ وَنَقَاءٌ ثُمَّ طَحَنَهُ  
طَاحِنٌ فَجَاءَ بِهِ كَذَرِيَّةِ الْعَطَارِ ثُمَّ اعْمَجَنَهُ بِمِغْنٍ وَابْجَادَاكَ الْمَلَكُ  
حَتَّى إِذَا اسْكَنْتَ نَفْسَانَهُ وَأَنَّ أَوَّلَهُ سَبَقَهُ وَبَدَأَهُ ثُمَّ دَجَاهُ بِمَحْوَرٍ عَلَى  
مِلْطَاطَةٍ ثُمَّ لَطَمَهُ جَانِبَ وَطْبِسْتِهِ فَطَلَعَتْ هَيْفَاءُ كَالْقَرِاطِيسِ لَا يَدْرِي  
خَائِرُهَا أَلَكَلَهَا فَقَالَ الْحَجَّاجُ لَهُ أَجَدْتَ الْوَصْفَ فَمَا جَاجُكَ قَالَ  
يُغَيِّبُ هَذِهِ الْوُجْهَ وَلَا هُ صِيَاغَةُ بِالطَّائِفِ  
خَدَمَ بِكَيْتِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ الْبَدَائِعِيَّةِ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ  
وَعَفْرَانَهُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهْرِ وَرَدِّي فِي أَوَّلِ سَطْرِ الْحَجَرِ سَنَةِ اثْنَيْ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ  
حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعَثَرْتُهُ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ





ملك بكون الله  
 رحمه زبده المكن احمد بن محمد بن سلطان  
 البائس الى باجواز الدين  
 في تاريخ ٧٩٦  
 الى